جـــــامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا

إختيار نمــط اللباس، الأغلفة النفسية و الجسدية

دراسة مقارنة و عيادية على عينة من الطلبة الجامعيين

مذكــرة لنيــل شهادة الماجستيــر في علم النفس العيــادي.

إعــداد الطالــب:

رشيــد بلبســعي

تحــت إشراف البروفيســور:

عبــد الرحــمن سي مــوسي

السنة الجامعية:

2010-2009

كلمة شكر

أتقدم بخالص شكري و امتناني للأستاذ الفاضل "سي موسي عبد الرحمن" على قبوله في الإشراف على هذا البحث، و دون أن أنسى في أن أشكره جزيل الشكر على نصائحه المثمرة، توجيهاته القيمة و مجهوداته الجبارة.

كما لا يفوتني أن أشكر أيضا كل من الأستاذ "بن خليفة محمود"، الاستاذة "فاطمة موسى" الاستاذة "دليلة حدادي" على مساعداتهم و توجيهاتهم المعتبرة.

و كما أتقدم بشكر خاص لكل أعضاء جمعية علم النفس للجزائر العاصمة *(A.P.A)* خاصة "ميرة سي موسي "، "عباس أيت الجودي"، "فتيحة عياد" و غيرهم ممن ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب و من بعيد .

الإهـــداء

إلى والدي الكريمين.

إلى جدتي الغالية و التي تشجعني من حين لأخر
بارك الله في عمرها.

إلي زوجتي العزيزة و التي وقفت معي
في أوقات الضيق و الشدة.

و لكل أهلي و إخوتي .

و كذا لكل من يسعى جاهدا في محاولة فهم الآخر
و مساعدته على تجاوز أزماته و صعوباته.

الفهرس

مقـدمـــة:

المـبحـث الأول: الجـانـب النـظـري

الفصـل الأول: اللبـاس، معانيـه و دلالاتـه.

تمهيـد:

1- ماهيـة اللباس و نشأتـه:

1 -1 تعريف اللباس.....21.

1-2 نشأة اللباس.....27

1- 3 وظائف اللباس.....25

1- 3-1 الحماية.....26

1- 3-2 الاحتشام.....26

1- 3-3 ستر العورة.....27

1- 3-4 الزينة و الجمال.....28

1- 3-5 التواصل.....29

1-4 اللباس و الهوية.....29

1-5 اللباس في المجتمع الجزائري.....31

الفصـــل الثاني: الجسد و اللباس بين الموضة و الدين.

تمهيـــد:

2-1 سيكـــولوجية الجســـد:

2-1-1 تعريف الجسد.....39

2-1-2 الجسد في علم النفس.....41

2-1-3 الجســـد عند المدرسة السيكـــوديناميـة.....42

2-1-3-1 الجسد الليبيدي و النرجسية.....43

2-1-3-2 الصورة الجسدية**...**.....45

2-1-3-3 المخطط الجسدي.....47

2-1-3-4 إدراك الحدود الجسدية.....47

2-1-4 علاقة الجسد باللباس.....50

2-1-5 المظاهر الثقافية للجسد.....52

2-1-6 الجسد و علم الاجتماع.....55

2-2 الموضة و الدين:

2-2-1 الموضة:

2-2-1-1 تعريف الموضة.....57

2-2-1-2 تاريخ الموضة.....59

2-2-1-3 خصائص و مميزات الموضة.....60

2-2-1-4 عوامل انتشار الموضة.....62

2-2-1-5 الموضة و علم النفس.....66

2-2-1-6 الموضة و علم الاجتماع.....68

2-2-1-7 مظاهر الموضة عند المجتمع الجزائري.....68

2-2-2 اللباس و الدين.....70

2-2-2-1 نظرة الشرع الإسلامي للباس.....70
2-2-2-2 لباس المرأة قبل الإسلام.....72

2-2-2-3 ظاهرة الحجاب الإسلامي.....72
2-2-2-3-1 مفهوم الحجاب الإسلامي.....73
2-2-2-3-2 مواصفات الحجاب الإسلامي.....74
2-2-2-3-3 مصادر تشريع الحجاب الإسلامي.....77
2-2-2-3-4 ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري.....80

2-2-2-4 ظاهرة القميص الإسلامي.....83
2-2-2-4-1 مفهوم القميص الإسلامي.....83
2-2-2-4-2 مواصفات القميص الإسلامي.....84

الفصل الثالث: الأغلفة النفسية و الجسدية.

تمهيد:

3-1 الأغلفة النفسية:

3-1-1 مفهوم الأغلفة النفسية..... 91
3-1-2 خصائص الغلاف النفسي.....93
3-1-3 بناء الأغلفة النفسية.....93
3-1-4 أنواع الأغلفة النفسية.....94

3- 2 الأغلفـــة الجســـدية:

3- 2- 1 مفهـــوم الأغلفـــة الجســـدية.....98
3- 2- 2 وظائف الأغلفـــة الجسديـــة.....100
3- 2- 2- 1 إدراك الجسد ككيان كلـــي-مـــادي.....100
3- 2- 2- 2 إدراك الجسد ككيان مستمـــر عبر الزمـــان و الفضـــاء.....101
3- 2- 2- 3 إدراك الجسد كوحدة متماسكـــة و متكاملـــة.....102
3- 2- 2- 4 السيـــرورات الرمزيـــة الخاصـــة بتصورات الحـــدود.....102

3- 2- 3 مؤشرات الأغلفـــة الجسديـــة:

3- 2- 3- 1 الأنـــا الجســـدي.....105
3- 2- 3- 2 الصورة الجسدية.....105
3- 2- 3- 3 الأنا الجلدي.....107
3- 2- 3- 3- 1 وظائف الأنا الجلدي.....108

خلاصـة الجانب النظري.....112

تحـــديد الإشكـــاليـــة و الفرضـــيات

1- تحديد الإشكالية.....115
2- تحديد الفرضيات.....118

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد:

4-1 منهجية البحث:

4-1-1 المنهج المقارن.....122

4-1-2 المنهج العيادي.....123

4-2 زمان و مكان إجراء البحث.....124

4-3 معايير انتقاء مجموعة البحث.....124

4-4 مواصفات مجموعة البحث.....127

4-5 أدوات البحث:

4-5-1 تقنية الاستبيان.....130

4-5-1-1 كيفية عرض و تحليل نتائج الاستبيان.....132

4-5-2 تقنية المقابلة.....132

4-5-2-1 تطبيق المقابلة العيادية.....133

4-5-2-2 إستمارة القبول.....134

4-5-2-3 تعليمة الاستقبال.....136

4-5-2-4 تعليمة المقابلة.....136

4-5-2-5 كيفية عرض و تحليل نتائج المقابلة.....137

4-5-3 رائز رورشاخ للشخصية.....137

4-5-3-1 التعريف بالرائز.....137

4-5-3-2 وصف مادة رائز الرورشاخ.....138

4-5-3-3 تطبيق رائز الرورشاخ.....139

4-5-3-4 كيفية عرض و تحليل نتائج الرورشاخ.....142

الفصل الخامس: عرض و تحليل النتائج

5 -1 عرض و تحليل نتائج الاستبيان.....146

5 -2 تقديم النتائج الكمية المتحصل عليها من خلال إختبار الرورشاخ.....194

الفصل السادس: عرض و دراسة لبعض الحالات النموذجية للمقابلة و الرورشاخ.

6 -1 عرض و دراسة حالات فئة اللباس الديني 214

6 -2 عرض و دراسة حالات فئة اللباس العصري 238

الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة.

7- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات.....261

الخلاصة.....270

خاتمة.....274

قائمة المراجع.....275

الملاحق العامة.....286

قـــــائمــة الجــداول:

قائمــة جداول مجتمع البحث:

01/ يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب عدد أفراد الإستبيان.....127

02/ يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب عدد أفراد المقابلة و الرورشاخ.....127

03/ يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب السن.....128

04/ يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب التخصص العلمي لكل مبحوث.....128

قائمــة جداول الاستبيــان:

01/ يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.....146

02/ يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص.....147

03/ يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس.....149

04/ يوضح توزيع المبحوثين حسب مكان السكن.....150

05/ يوضح توزيع المبحوثين حسب الإقامة الحالية.....151

06/ يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن.....153

07/ يوضح مكانة اللباس في حياة المبحوثين.....154

09/ يوضح رأي المبحوثين في الاهتمام بالمظهر الخارجي.....155

10/ يوضح المواقف التي يكون فيها إهتمام المبحوثين بالمظهر الخارجي أكثر.....157

11/ يوضح المعايير التي يستند إليها المبحوثين في اختيار لباسهم.....158

12/ يوضح أنواع الألوان التي يفضلها المبحوثين.....160

13/ يوضح رأي المبحوثين فيما يعكسه اللباس.....162

14/ يوضح رأي المبحوثين في لباس الموضة.....164

15/ يوضح رأي المبحوثين في اللباس الإسلامي.....166

16/ يوضح مدى رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.....167

17/ يوضح مدي إمكانية تغيير المبحوثين لنمط لباسهم.....168

18/ يوضح مدى رغبة المبحوثين في تعديل لباسهم.....170

19/ يوضح سبب عدم رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.....171

20/ يوضح رأي المبحوثين في مدى تأثير نمط لباسهم على مزاجهم.....173
21/ يوضح رأي المبحوثين في الوظيفة التي يؤديها اللباس.....174
22/ يوضح مدى تأثير شكل أجساد المبحوثين في اختيار اللباس.....175
23/ يوضح رأي المبحوثين في ما يحققه اللباس.....177
24/ يوضح مدى تطابق لباس المبحوثين في الجامعة مع لباس البيت.....178
25/ يوضح مدى تأثير المستوى المادي للمبحوثين على اختيار لباسهم.....179
26/ يوضح المصادر التي تؤثر على المبحوثين في إختيار لباسهم.....181
27/ يوضح مدى وجود لباس مفروض على المبحوثين.....182
28/ يوضح نوع اللباس المفروض على المبحوثين.....183
29/ يوضح الطرف الذي يفرض على المبحوثين نمط لباسهم.....185
30/ يوضح رأي أولياء المبحوثين في نمط لباسهم.....186
31/ يوضح مدى قبول المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المبحوثين لنمط لباسهم.....187
32/ يوضح مدى تأثير المحيط الأسري على المبحوثين في اختيار نمط لباسهم.....188
33/ يوضح مدى أهمية رأي الناس في ما يلبسه المبحوثين.....189
34/ يوضح رأي المبحوثين في المثل الشعبي القائلأكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس.....190
35/ يوضح رأي المبحوثين في المثل الغربي القائل(L'habit ne fait pas le moine) 191

قـــــــائمــة الاعمدة البيانيــة:

01/ يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.....147
02/ يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص.....148
03/ يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس.....149
04/ يوضح توزيع المبحوثين حسب مكان السكن.....151
05/ يوضح توزيع المبحوثين حسب الإقامة الحالية.....152
06/ يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن.....154
07/ يوضح مكانة اللباس في حياة المبحوثين.....155
09/ يوضح رأي المبحوثين في الاهتمام بالمظهر الخارجي.....156
10/ يوضح المواقف التي يكون فيها إهتمام المبحوثين بالمظهر الخارجي أكثر.....158
11/ يوضح المعايير التي يستند إليها المبحوثين في اختيار لباسهم.....160
12/ يوضح أنواع الألوان التي يفضلها المبحوثين.....162

13/ يوضح رأي المبحوثين فيما يعكسه اللباس.....163
14/ يوضح رأي المبحوثين في لباس الموضة.....165
15/ يوضح رأي المبحوثين في اللباس الإسلامي.....167
16/ يوضح مدى رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.....168
17/ يوضح مدي إمكانية تغيير المبحوثين لنمط لباسهم.....169
18/ يوضح مدى رغبة المبحوثين في تعديل لباسهم.....171
19/ يوضح سبب عدم رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.....172
20/ يوضح رأي المبحوثين في مدى تأثير نمط لباسهم على مزاجهم.....174
21/ يوضح رأي المبحوثين في الوظيفة التي يؤديها اللباس.....175
22/ يوضح مدى تأثير شكل أجساد المبحوثين في اختيار اللباس.....176
23/ يوضح رأي المبحوثين في ما يحققه اللباس.....178
24/ يوضح مدى تطابق لباس المبحوثين في الجامعة مع لباس البيت.....179
25/ يوضح مدى تأثير المستوى المادي للمبحوثين على اختيار لباسه.....180
26/ يوضح المصادر التي تؤثر على المبحوثين في اختيار لباسهم.....182
27/ يوضح مدى وجود لباس مفروض على المبحوثين.....183
28/ يوضح نوع اللباس المفروض على المبحوثين.....184
29/ يوضح الطرف الذي يفرض على المبحوثين نمط لباسهم.....186
30/ يوضح رأي أولياء المبحوثين في نمط لباسهم.....187
31/ يوضح مدى قبول المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المبحوثين لنمط لباسهم.....188
32/ يوضح مدى تأثير المحيط الأسري على المبحوثين في اختيار نمط لباسهم.....189
33/ يوضح مدى أهمية رأي الناس في ما يلبسه المبحوثين.....190
34/ يوضح رأي المبحوثين في المثل الشعبي القائلأكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس.....192
35/ رأي المبحوثين في المثل الغربي القائل(L'habit ne fait pas le moine) 193

قائمـــة جداول االنتائج الكمية لإختبار الرورشاخ:

1/ يوضح توزيع بروتوكولات الرورشاخ لدى أفـــراد مجموعة البحث حسب الجنـــس..... 194
2/ يوضح عدد و متوسط الإجابات.....195
3/ يوضح معـــدل تكـــرار إستجابات الرفـــض في كل لوحة لدى مجمـــوعة البحـــث.....196

4/ يمثل نسبة الإجابات في اللوحات الملونة عند الفئتيــن.....197
5/ يوضح متوسط تكرار الإجابات المألوفة عند الفئتيــن.....198
6/ يوضح توزيع معدل تكرار طرق التناول.....199
7/ يوضح توزيع نسب المحددات الشكلية عند الفئتيــن.....200
8/ يوضح توزيع متوسط المحددات اللونية عند الفئتين في كل لوحة.....202
9/ يوضح توزيع متوسط المحددات الحركية عند الفئتين في كل لوحة.....203
10/ يوضح توزيع متوســط المحــددات الحسية (Clob) عند الفئتيــن في كل لوحة.....204
11/ يوضح توزيع متوســط المحــددات الحسية التضليلية (E) عند الفئتيــن في كل لوحة.....205
12/ يوضح الصيغ الموازنة بين الحركات و الإنطباع الحسي.....206
13/ متوسط تكرار المحتويات لدى مجموعة البحث.....208
14/ يوضح معدل نسب المحتويات الإنسانية.....209
15/ يوضح معدل نسب المحتويات الحيوانية.....210
16/ يوضح عدد تكرار الاختيارات الإيجابيــة للوحات العشر لإختبار الرورشاخ.....211
17/ يوضح عدد تكرار الاختيارات السلبيــة للوحات العشر لإختبار الرورشاخ.....212

مـــــقدمة:

من بيـــن الظواهر الإجتماعيـــة التي بإمكانها أن تشغل إهتمام الباحثيـــن اليوم في علم النفس العيادي، هي ظاهرة اللباس عند الشباب الجـــزائري و بالخصـــوص عند فئة الطلبة الجامعييـــن. و هذا ربما راجع إلى ما تحضي بـــه هذه الشريحة من مؤهلات ذهنية، نفسية و فكرية تساعدها في اختيار نوع اللباس الذي يتسنى للطالب في أن يجسد فيه أفكاره و رغباته و مثله العليا، و هـــذا بالإضافة إلى ما يتميـــز بـــه الوسط الجامعي من تعدد التيارات الفكرية و إمكانيات الاتصال بمختلف المجالات الثقافية، مما يتـــيح الفرصة للطالب الجامعي في إعتناق و بناء تصـــورات جـــديدة لاتجاهاته و إيديولوجياته و مما يمكنه في اختياره لمناهـــج الحياة المناسبة لميـــوله و معتقـــداته و التعبير بذلك بكل حـــرية عن مبادئه و أفكاره.

فالشيئ الذي لا يمكن تجاهله أيظا هو أن تعدد أشكال الألبسة يكون حسب تنوع أنماط الثقافات الخاصة بكل مجتمع، و هذا بالإضافة إلى أن نماذج المجتمعات تعرف أيضا في الكثير من الأحيان من خلال الطريقة التي تعتاد بها في الظهور سواء في حفالاتها أو في مكان العمل أو عن طريق طقوسها الدينية، بل أكثر من ذلك فأن نوع اللباس يختلف باختلاف خصوصيات كل فرد من المجتمع.

و لهذا فقد أصبحت الثياب تشكل اليوم مجالا واسعا، إنقسم فيه المجتمع الطـــلابي إناثا و ذكورا إلى عدة فئات، على حسب نوع المظهر أو الشكل الذي يمكن أن يحمل من خلاله طابع خاص عند كل فئة، بالإضافة إلى الأغراض المختلفة وراء نوع معين من اللباس كالنفسية، الإجتماعية، السياسية و الدينية الخاصة بكل فئة.

و لذلك من الخطأ إذا اعتبار اللباس مظهرا خارجيا فقط، بل بإمكانه أن يحمل دلالات عديدة و عميقة يمكنها أن تمس حياة الفرد من كل الجوانب:

– فكما يمكن أن يكون اللباس كمؤشر للدلالة عن التغيــرات الثقافية و الفكرية، الاجتماعية و الاقتصادية التي تحدث في مجتمع ما.

– فهو أيضا يمكن أن يكون كرمز للدلالة عن علاقة الإنسان بالشعائر الدينيــة و الطقوس السحرية، و ما يترتب عنهما من التأثير على نمط و شكل اللباس الخاص بكل فرقة من الفرق أو مذهب من المذاهب.

– كما يمكن أن يكون اللباس في الأخير كدلالة للتعبيــرعن حياة الفرد الداخلية أو اللاشعورية و عن علاقته بجســده و انتمائه الثقافي، حيث انه في الواقع لا يمكن فهم حقيقة اللباس بمنأى عن الجســد و المحيط الثقافي، كما لا يمكن أيضا فصل اللباس عن بناء شخصية الفرد، ذلك لما يمثل هذا الأخير كتعبير عن طبائع الأفراد و هوياتهم.

الشيئ الذي جعلنا نتطرق إلى موضوع اللباس إذن، هو ما نلاحظه يوميا من خلال التنوع و التناقض في اشكال الألبسة و الثياب في السنوات الاخيرة عند المجتمع الجزائري، خاصة عند شريحة الطلبة الجامعيين، كما إخترنا بذلك الغلاف النفسي و الجسدي عند الطالب الجزائري مما يعطي لدراستنا الطابع العيادي و النفسي العميق.

و بناءا عما سبق سنحاول إذن في دراستنا البحث من خلال عينة من الطلبة الجامعيين، من أجل الكشف عن أسباب تناقض و تنوع لباسهم عن طريق المقارنة بين اللباس الإسلامي و اللباس العصري، أو بعبارة أخرى سنحاول من خلال بحثنا استقصاء العوامل النفسية و الدوافع اللاشعورية وراء اختيار نمط معين من اللباس.

وقد ركزنا في دراستنا هذه على عينة من الطلبة الجامعيين الموزعين عبر للمعاهد الجامعية المختلفة و التابعة لملحقة بوزريعة للعلوم الإنسانية و الإجتماعية بالجــزائر العاصمة، و على هذا الأساس قمنا بتقسيم هذه الدراسة الى ستــة فصــول و هي كالتالي:

لقد قسمنا أولا دراستنا إلى مبحثيــن رئيسييــن ، حيث يتعلق المبحث الأول بالجانب النظري، أما فيما يخــص المبحث الثاني فقد خصصناه للجانــب المنهجي و التطبيقي و قد تضمن الجانب النظري و التطبيــقي ثلاث فصول أساسية لكل منهما.

حيث تعرضنا في الفصل الأول من الجانب النظري إلى تقديم عام لموضوع اللباس من حيث ماهيته، معانيه، دلالاته، حيث تناولنا بذلك مفــهوم اللباس و نشأته ثم تطرقنا بعدها الى وظائف اللباس و علاقته بالهــوية، ثم تناولنا في آخر الفصل ظاهرة اللباس بصفة مختصرة في المجتمع الجزائري.

ثم تعرضنا في الفصل الثاني الى موضوع الجســد و اللباس بين الموضة و الدين، حيث خصصنا فيه الدراسة النظرية لسيكــولوجية الجسد مركزين فيه على التناولات السيكوديناميةلموضوع الجسد، ثم تطرقنا بعدها الى تقديم شامل لظاهرة الموضة من حيث مفهومها، خصائصها، عوامل إنتشارها، تناولات علم النفس و علم الاجتماع لظاهرة الموضة، ثم تطرقنا فى آحر الفصــل الى التناول الديني للباس، حيث ركزنا فيه على القميص الشرعي عند الرجال و الحجاب الشرعي عند النساء، ثم تناولنا بعدها لأراء الفقهاء و علماء الدين حول اللباس و الزينة.

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد تطرقنا بدوره الى تقديم عام للاغلفة النفسية و الجسدية، حيث تعرضنا إلى مفهوم مصطلح الغلاف، ثم تناولنا حينئذ نشأة الغلاف النفسي و كيفية إنبنائه، ثم تطرقنا أيظا الى مختلف أنواع الاغلفة النفسية، حيث ركزنا بذلك على غلافي المعاناة و الهستيري، و من ثم تطرقنا إلى مفهوم مصطلح الغلاف الجسدي، ثم تناولنا في الأخير وظائف و مؤشرات الغلاف الجسدي.

و قــد أنهينا الجانب النظري بخلاصة عامة، تمثل كحوصلة لكل ما ورد في الثلاث فصول النظرية المتناولة في دراستنا، حيث قمنا بعدها بعرض إشكالية و فرضيات البحث.

أما عن المبحــث الثاني فقد خصصناه لتناول الجانب التطبيقي، حيث يحتوي بدوره على أربعة فصــول تتمثل في الفصل الرابــع، الخامــس، الســادس و السابع حيث قمنا في

الفصل الرابع بعــرض المنهجية المستخدمة في دراستنا، ثم تناولنا عينة البحث من حيث وصفها و شروط اختيارها، تقديم للأدوات البحث المستعملة في التحصيل على معطيات الدراسة الميدانية و التي تأكدنا من خلالها فيما بعد من صحة الفرضيات أو نفيها، كما تعرضنا أيظا من خلال هذا الفصل الى ظروف و مكان إجــراء البحــث.

أما فيما يخــص الفصل الخامــس، فقد قمنا فيه بوصــف و تقديم النتائج المتحصل عليها من خلال عرض نتائج الدراســة الميدانية، إذا قمنا بذلك بتحليلها و مناقشتــها بالإعتماد على النتائج الكمــية للإستيبان وإختبار الرورشاخ، بغــرض الإجابة على فرضيات البحــث و التحقــق من صحتها.

أما الفصــل السادس فقد خصصناه أساسا لدراسة بعض الحالات النمــوذجية لبروتوكولات المقابلة و الــرورشاخ، حيث إتخــذنا من كل فئة أهم البــروتوكولات و قمنا بعد ذلك بتحليلها.

بينما الفصل السابع خصصناه لمناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضيات البحث.

و في الأخير، فقد أنهينا دراستنا بخاتمة البحث و التي ظهــرت لنا من خلالها أهم نتائج الدراسة، بالاضافة الى تقديم مجمــوعة من الاقتراحات و طرق تناول جديدة لموضوع اللباس و المتمثلــة في: دراسة مقارنة بين حجاب الموضة و الجلباب من زاوية أنثروبولوجيــة تحليلية، بالاعتماد بذلك على مفاهيم التغيــر الاجتماعي.

المبحث الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: اللباس، معانيه و دلالاته

الفصل الأول: اللباس، معانيه و دلالاته.

1- ماهيـــة اللباس و نشأتـــه.

1-1 تعـــريف اللباس.

1-2 نـــشأة اللباس.

1- 3 وظائـــف اللباس.

1-3-1 الحماية.

1-3-2 الاحتشام.

1-3-3 ستر العورة.

1-3-4 الزينة و الجمال.

1-3-5 التواصل.

1-4 اللباس و الهويـــة.

1-5 اللباس في المجتمـــع الجـــزائري.

الفصـــل الأول: نمـــط اللبـــاس معانيـــه و دلالاتـــه.

تمهيـــد:

إن ترك الإنسان لمرحلة الطبيعة و مظاهر الحياة البدائيـــة في مشواره التاريخي و دخولـــه بذلك في مرحلة الثقافة، يعد تحـــولا هاما في تاريخ البشرية، و بالتالي فإن أول مظاهر التحضر ينطلق مع بداية إكتشاف الإنسان للباس و جعلـــه كرداء له يحميه من قساوة الطبيعة و ضراوتها، ثم بدأ هذا اللباس شيأ فشيأ يأخـــذ أهمية كبيـــرة في حياته على حسب الحقـــب التاريخية المسومة بمختلـــف القناعات، ذلك لأن اللباس يمثل إحدى الحاجيات الأساسية الثلاثـــة إلى جانب المأكل و المشرب، كما أنه يعتبر كعنصر أساسي و هام في تفاعل ما بين أشكال و أنماط الحياة الإجتماعية و الإنسانية.

و من المعلوم أن موضوع اللباس هو موضع خلاف بين الثقافات و الديانات، فلكل خصوصياته و ما يجعله مميزا عن الاخر و بالتالي فمن المستحيل أن تتوحد الرؤى في شأنه إلا إذا توحدت المعتـــقدات، و هو أمـــر غير ممكن بطبيعة الحال.

فبالرغم من أن الإنسان يولد بدون لباس، الإ أنه مباشرة بعد ولادته تصبح الثياب من أهم متطلباتة البيولوجية، ثم يندمج هذا الأخير فيما بعد ضمن صورته الجسدية ليترك بذلك اثرعميق في حياته النفسية حيث يستثمر كما لو انه عضو من أعضائه الجسمية.

و لهذا فان الطرح الموضوعي للباس بالنسبة للباحث في علم النفس العيادي، يتمثل في محاولة الاستقصاء العلمـــي للأبعاده النفسيـــة و اللاشعوريـــة مع مراعاة الأبعاد الأخرى الدينية و الأجتماعية و الفكرية، بعيدا عن كل مظاهر الأحكام القيمـــية و التعسفية.

و بهذا الصدد سنحاول في هذا الفصل دراسة تحديد ماهية اللباس، نشأته و وظائفه وكذا علاقته بالهوية و وضعية اللباس في المجتمع الجزائري.

1-ماهية اللباس ونشأتـــه:

1- 1 تعريف اللباس:

* لم نجد تعريفا خاصا للباس في قواميس علم النفس ولا في معاجم المصطلحات التحليلية، و ذلك ربما راجع إلى عمومية هذا اللفظ و لهذا سنكتفي فقط هنا بذكر التعريف اللغوي.

ذكر عالم اللغة ابن منظـــور في قاموســـه "لسان العـــرب" كلمـــة "اللباس" ليقصد به: " كل ما يلبس، وقد يكون ثيابا، سلاحًا، درعًا..." (ابن منظور (ا.ج.د)، 1994، ط.3، ص.203).

يبـــدو هذا التعريف عام، حيث يشمل كل ما يوضع على الجســـد، و بالتالي فقد يتعدى المعنى المتعارف عليه لدى عامة الناس.

و لهذا فقـــد أضاف **إبن منظـــور** كلمـــة "**الـــزي**"، لأنـــه في اللغـــة العربيـــة قـــد يطلـــق على اللباس أيضا "**الـــزي**" ويقصـــد بهذا الأخيـــر " الهيئـــة والمنظـــر" (ابن منظور (ا.ج.د)، 1994، ط.3، ص.344).

و قـــد يكون اللباس شيء من الزينة و الجمال قصـــد أن يتعبد و يتقرب به الفرد إلى ربـــه عند أداءه للشعائر الدينيـــة أو الصلوات، كقـــوله تعالى " يا بني آدم خـــذوا زينتكم عنـــد كل مسجـــد... "(القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية.31).

و يشار للباس أيضا على أنه الشعار أو العلامة الخاصة التي تتخذه فئـــة من الناس أو طائفة ما للتعبيـــرعن نفسها تبعا لخصوصية الهيئة و المظهر عند كل جماعة، فلكل مذهب شعاره الخاص الذي يعبـــر من خلاله عن ثقافتـــه و هويتـــه، مما يعطي له طابع التميزعن بقيـــة الطوائف الأخرى من نوعيـــة التوجه الأخلاقي، الثقافي، الإجتماعي، الديني...إلخ.

يرى العالم الإجتماعي "**رولان بارت**" في أن اللباس في نفس الوقت موضوع تاريخي و ظاهرة إجتماعيـــة، و هو ضمنيا يعتبـــر كـــدال خاص على مدلـــول عـــام (عصر، بلد، طبقة اجتماعية...) (NATACHA P. 1994, p. 4).

من خلال تعريف "ر. **بارت**" يتبيـــن لنا أن اللباس أداة للكشـــف عن العادات و التقاليد التي تميز كل شعب من الشعوب، و لهذا نجد الأثـــواب تختلف طولا و قصرا، شكـــلا و لوناً، على حسب جملة من الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية الخاصة بكل مجتمع، فمثل "**الساري**" الذي تضعه المرأة الهنديـــة تعبر من خلالـــه عن أثار ثقافتها وما تؤمن به خلال ظاهر ثيابـــها، وكذلك "**الحجاب**" الذي ترتديه المرأة المسلمة فهو أيضا أداة تعبـــر من خلاله عن عقيدتها و إيمانها الديني و حتى عن إنتمائها المذهبي.

مع أنه يصعب في بعض الأحيان فصل اللباس عن إطاره الاجتماعي، إلا أن علماء النفس حاولـــوا هم بدورهم توسيـــع مفهومه باعتباره من المكـــونات الأساسية للصـــورة الجسدية و صـــورة الذات، فمثلا "**بـــول شيلـــدر**" و هو محلل نفساني نمساوي، يرى أن اللباس عبارة عن امتـــداد للصـــورة الجسدية فهو يقول في ذلك أنـــه: "بمجـــرد ارتداءنا لثياب ما، فإنها تنـــدمج مباشرة في الصورة الجسدية للفرد، و تمتلئ بذلك بالليبيـــدو و النرجسيـــة" (SCHILDER P. 1968, p. 220).

فالتصـــورات و الأفكار التي يبديها الفرد حول جسمه أو نفسه تكتمل بمجرد ارتداءه للثياب، حيث تندمج في الأخير صورة لباســـه مع صورته الجسديـــة لتعطي ذوقا خاصا، يشعر فيه الشخص بقيمتـــه و إحساسه بالسعادة و الحياة التي من خلالها يستثمر فيها الفـــرد نرجسيته.

و بهذا فاللباس إذن ما هو إلا امتداد لاشعـــوري لصورة الجسد، فإنه يعطي لنا شكل خاص وإحساس خاص يختلـــف من شخص لآخر، و بالتالي فهـــو يكون فينا صـــورة

خاصة لها دلالات عميقة في استثمارنا النفسي، لأنه بقدر ما لنا ملابس على أجسادنا لنا صورتنا الجسدية حسب هذا اللباس" (SCHILDER P. 1968, p. 252).

فلا شك إذن في نهاية الأمر أن اللباس يولد فينا مشاعر وانفعالات وتصورات تدل على قيمته النفسية والاجتماعية، فهو يندمج مباشرة مع حياتنا النفسية الداخلية، حيث يقـول **ف. شيربـاز** "عندما ألبس ثوب جديد، أشعر به في كل حركة أقوم بها، وعندما أتعود عليه لا أشعر به كالأول، فقد أصبح يتحرك معي، و أنه قد إكتسب كل انطواءات جسـدي، فبعد ما كان في الأول يشعرني بحدود جسمـي، فهو الآن و كأنه بداخل جسـدي، وهذه الحـدود تكـون خارجة عنه وعني" (CHIRPAZ F. 1963, p. 17).

و على ضـوء ما قلنا يمكننا أن نستخلص في نهاية الأمر أن اللباس هو الوسيلة التي يعلن الفرد من خلالها عن تواجده و تمايزه عن الآخرين، أو بمعنى آخر فهو جزء من تكـوين شخصيته، وعنصر فعّال في نشاط جهازه النفسي.

1- 2 نشأة اللباس:

إبتـدأ الإنسان بستر عورته تميزًا لنفسه الإنسانية المتحضرة عن الحياة الحيوانية، فقد كان يصنع لباسه بمواد بسيطة كالأوراق النباتية، الريش والجلـود، فقد كان الرداء موجـودًا منذ أقدم العصور، فعلى حسب ما ترويه لنا الكتب السماوية كالإنجيل والقرآن الكريم، فان بداية ظهور اللباس قد كان منذ ارتكاب آدم وحواء الخطيئة، حينما أكلا من الشجرة المنهية عنها فظهرت بالتالي سوءاتهما، فخجلا بذلك لما كشفت أعضاءهما الجنسيـة، فأخذا يستران جسمهما بورق الجنة لصيانة ما يبدو من أعضاءهما.

و لهـذا فقـد ذكر الله في القرآن الكريم قصـة اللباس كاملـة في سـورتي "الأعراف" و "طـه" إذ يقـول تعالى في سورة طـه " فوسـوس إليـه الشيطان قال يا أدم هل أدلك على شجـر الخلـد و ملك لا يبلى، فأكلا منـها فبـدت لهما سوءاتهما و طفـقا يخصـفان عليهـما من ورق الجنـة و عصى ادم ربه فغـوى، قال اهبطا منـها

جميـــعا بعضكم لبعض عـــدو فإما يأتينـــكم مني هدى فمن اتبـــع هداي فلا يضـــل و لا يشـــقى " (القرآن الكريم، سورة طـــه، الآية. 119،123).

تعتبـــر إذا أوراق الأشجار الرداء الأول الذي غطى به الإنسان عورته في المجتمعات البدائية، ومن ثم استعمل فيما بعد العديد من الوسائل لصناعة رداءه كالريش، الجلود و الصـــوف، فالدافع الأول إذن هو دافع الحياء و الاحتشام.

و من ثم تفنـــن الإنسان المتحضر بعد ذلك في صنـــع لباسه بما يتفق مع حاجاته وإمكاناته، وطبيعـــة المجتمع و البيئـــة التي ينتمي إليها، و اعتبـــر بذلك اللباس أول زينة في حياته الاجتماعية.

و في نفس السياق يضيف العالم النفساني "**ل.لانييـــر**" في أن السبب الرئيسي في ظهـــور اللباس لأول مرة عنـــد الإنسان البدائي، كان لضـــرورة إخفاء آثار الإثارة الجنسيـــة عنـــد الرجـــل التي تظهر على مستوى أعضاءه التناسليـــة، و كذلك لإخفاء العادة الشهريـــة لدى المرأة" (LANGNER L. 1992, p. 145).

و يضيف "**لانييـــر**" أيضا، أن الدافع الأساسي عند بداية اختراع اللباس هو شعـــور الإنسان بالنقص، و بذلك فان الثياب قد تعوض له ذلك الشعور بالإحساس بالعظمة والاستعلاء، فالدافع الأول إذن الذي أدّى بالإنسان إلى اتخاذ اللباس هو دافع القصور البدني و النفسي و الحاجة إلى الزينة و الكمال (LANGNER L. 1992, p. 2).

فالإنسان الأول لم يكـــن راضيا عن جســـده كما هو على شكلـــه الطبيعي، فكان لا بد له من اللجـــوء إلى عـــدة وسائل لتغييـــره وتزينه، فكان السبب الرئيسي في ظهور الألبســـة عند أول الأمر هو البحث عن الجمال، ذلك أن اللباس غلاف يعطي مظهـــر جمالي للإنسان.

من خـــلال ما سبـــق، يتضـــح لنا أن الدافع النفسي من وراء إختـــراع اللباس هو الرغبـــة في الظهـــور بشكـــل جميـــل و نيـــل إعجاب الآخـــرين، لأن الإنسان يشعـــر بالسعادة عنـــدما يرى أن لباســـه قـــد أعجـــب الآخـــرين وجلـــب انتباهـــهم، و نظـــرا لأهميـــة هـــذا الهـــدف الذي يسعى إليـــه الإنسان من خـــلال اللباس يقـــول "**د.روش**" في ذلك "أن قصـــة اللباس هي قصـــة اجتماعيـــة و ثقافيـــة للرغبـــة في الظهـــور" .(ROCHE D. 1989, p. 12)

إلى جانب الدوافع النفسية التي أدّت بالإنسان إلى إختـــراع الملابس، فلا يخفى علينا أيضا دور العادات والتقاليـــد و المجتمع فيما يرتديه الفـــرد من خلال القوانيـــن والعقائد التي تفرضها طبيعة كل منطقة، فقـــد يختلف بذلك لباس شخص لآخر على حسب طبيعـــة مهنتـــه، مكانته الاجتماعيـــة و الاقتصادية، و حتى الدين الذي يعتنقـــه والثقافة التي ينتمي إليها.

بالتالي فان دافـــع الحشمة و الشعور بالنقص وحدهما لا يكفيان لتفسيـــر نشأة اللباس، كما لا يمكن أن تختزل الألبســـة في عامل واحد أو عاملين، بل قد تتضافر عوامل نشأته إلى عدة عناصر إجتماعيـــة، تاريخية، سياسية، دينيـــة، نفسيـــة....الخ، و لهذا فلو أن اللباس مثلا أتخذ فقط من أجل الحمايـــة من الحرارة أو البروده أو من أجل الاحتشام، فلماذا نجـــد بعض الشعـــوب تجهل الاحتشام ولكن ترتـــدي ثياب و شعـــوب أخرى لا ترتـــدي شيء رغم أن الطقس بارد؟.

1- 3 وظائف اللباس:

يهتـــم الإنسان بلباسه أو مظهـــره كاهتمامه بمنـــزله أو عمله أو أي شيء آخر يعبر عن وجـــوده و مكانتـــه بين أفراد محيطه، وهذا الاهتمام ناتج عما يوفـــره اللباس من وظائف عـــديدة يحتاج إليها الإنسان في كل لحظة من حياتـــه، ومن بين هذه الوظائـــف التي يمكن أن يؤديها اللباس:

1- 3-1 الحمايـــة (La protection):

كان اللباس عند الشعوب البدائية يؤدي وظائف بسيطة مثل الوقاية من المؤثرات الطبيعيـــة كالحرارة و البرودة، فكان الناس يغطون أجسامهم و رؤوسهم من أشعة الشمس و من الثلوج و البرد، الريح و المطر... إلخ.

و تستعمل كذلك الملابس للحماية من أخطار الطبيعة، كلسعات الحشـــرات، و تقلبات الطقس، فهي بمثابة الريش أو الصـــوف الذي تمتاز به الحيوانات.

وعلى هذا الأساس يرتدي قبائل الاسكيمو في المناطق الباردة الحـــذاء الطويل، السراويل و المعاطف السميكـــة، بينما يتخـــذ الرجل الإفريقي الذي يعيش في وسط المناطق الحارة قطعـــة قماش يلفـــها على وسطه أو قميـــص يتخذه كلبـــاس له.

مع أنه نجد وظيفة الحماية هي الأكثر فائدة، ولكنها أصبحت في عصرنا الحالي دون جدوى مقارنة بالوظائف الأخرى، ذلك لأن الإنسان المتحضر لم يلبس فقط بمجرد الشعور بالحرارة أو الحماية من برد الشتاء، فهذا مع مرور الوقت "أصبح لا شعوري عند الإنسان، بحيث طغت عليه الوظائف الأخرى" (LOUYS M. 1967, p. 9).

1- 3-2 الإحتشـــام (La pudeur):

هذه الوظيفة هي تقريبا عالمية و قديمة جدًا نجدها عند الكثير من الشعوب، فبالرغم أن الإنسان البدائي لم يكن يميـــز أن للباس وظائف، ولكن أسطورة آدم و حواء في إكتشافهما لعوراتهما، كان لها أثر في العصور البدائية، ولهذا أخـــذ اللباس وظائف أخرى غير الحماية، كستر العورة و الاحتشام...إلخ.

يرى "**س. تيسيـــرون**" أن الاحتشام مفهوم يساعدنا في معرفة ديناميكيـــة العلاقات الاجتماعيـــة، فهو يحمي الإنسان من الطبائـــع الحيوانيـــة، كما يحافـــظ على حماية الحياة الحميميـــة بين الأجيال (DE MIJOLLA-MELLOR A. 2005, p. 793).

فالحشمـــة مرتبطة إذن بميكانيـــزمات الأنا المثالي، و بالتالي فهي كدفاع ضد الشعور بالذنب الذي تحركه عمليات الأنا الأعلى، ذلك أن الإنسان لابد عليـــه أن يحتمي من الأحكام السلبيـــة للآخرين و من وطـــأة أناه الأعلى الذي يهدده أحيانا بالقلق و الشعـــور بالذنب و العار (Sentiment de honte).

و لكن في بعض الأحيان فما الحياء إلاّ أمر نسبي متوقف على العادات أكثر مما هـــو جوهر أساسي في الطبيعـــة البشريـــة (الصديق (م.ص)، 1992، ص. 170).

لذا يرى دارسو الطباع، أن المرأة استعملت اللباس لا حياءًا ولا أدبًا، فالحياء في نظرهم هو نتيجـــة للباس وليس اللباس نتيجة للحياء، و يستدلون على ذلك في ملاحظة الشعوب في طريقة لباسها، فالمرأة الصينيـــة مثلا تستر قدميها قبل سائر الأعضاء، ونساء بعض القبائل الأسيويـــة ترى العيب في ظهور أصابع المرأة، والنساء اللواتي اعتـــدن النقاب يعتريهن الخجل الشديد إذا ما انتـــزع من وجوههن (الصديق (م.ص)، 1992، ص. 170).

فارتداء المرأة تنورة قصيرة أو جعل الشعر قصيرًا في القـــرن العشرين يدل على تحـــررها من الحشمـــة والذوق العام، وكـــرمز للإزدهار و الغنى، و كانت خطوط أطراف الملابس تعكـــس الحالـــة الاقتصادية، كما كانت أيضا المرأة ترتدي ملابس تشبـــه ملابس الرجال دلالة على مشاركتـــها في أعماله بقـــوة (إعداد قسم التأليف و الترجمة، 1992، ص.170).

1- 3-3 ستـــر العـــورة (Cache sexe):

لقد لعـــب الجنس تقريبا في كل الحضارات دور كبيـــر في ظهـــور اللباس، فمهما كان نوع اللباس فما هـــو في الأخير إلاّ "ستـــرة جنسيـــة" (Cache sexe)، فقـــد كانـــت النساء و حتى الرجال يصنعـــون أقنعـــة على وجوههم لإخفاء عيـــوب خلقيـــة، و كـــذلك استحياءًا من الآخرين عنـــد إرتكاب المعاصي، ففي تاريخ العـــرب قبـــل الإسلام مثلا كانت الإماء أو من عرفـــت بالرذيلـــة بخفيـــن وجوههـــن بالقناع، حيـــث يقول

المثـــل العربي في ذلك أن "ترك الخـــداع من كشـــف القناع" للدلالـــة على أن القناع قـــد وضـــع لإخفاء أمر غير مستحـــب (صباغ (ل)، 1975، ص. 260).

فدافـــع ستر العورة إذن هي التي أدت بالرجال و خاصـــة النساء إلى إخفاء أعضاءهم التناسليـــة لكي لا يثيـــر شهـــوة أقرانهم.

و في الحقيقـــة أنه ليس هناك ما يدعو إلى إثارة الغرائز أكثر من بروز الأعضاء الجنسية، فدور اللباس في النهايـــة هو إخفاء ما نريد استعراضه لنعطي لأعضائنا أكثر أهمية و أكثر إغراء، وهذا ما هو ملاحظ في الاستعراضات الجنسية أي (strip-tease).

1- 3-4 الزينـــة والجمال (La beauté et l'esthétique):

يرجـــع إهتمام الناس بالزينـــة و الجمال و حب الظهـــور إلى إعتبار أن المظهـــر الخارجي هو الذي يحـــدد أسلوب العلاقات بين الأفـــراد، فعند التقاء شخصين مثلا يحـــدث من خلالـــه إرسال وتلقي لانطباعات ومعلومات عن طريق المظهـــر الذي يبـــدوان عليه، على شكل اتصال غير لفظي يدلنا على خصائص الفـــرد وانتمائـــه الاجتماعي والثقافي (DUFLOS-PRIOT M. T. 1987, p. 245).

و الزينـــة هو كل ما يتزين به الإنسان من الثياب و الألبســـة و الحلي، من أجل توفيـــر الراحـــة النفسيـــة والسعادة والشعـــور بالاطمئنان و الأمـــن، حيث يملئ فيه الفرد باللبيـــدو النرجسي التي تعجـــز الديانـــة أحيانا عن توفيرها (LUCCIONI E. L. 1983, p. 31).

فالزينة عند المرأة مثلا هي كل ما يظهـــر محاسنها من ثياب و مستحضرات تجميلية و غيرها، فهي تلبس أولا و تتجمل لترضي أنوثتـــها، و لهذا فقـــد كانت النساء يملن دومًا للتجـــديد و التغيـــر في ملابسهن، ذلك لأن المـــرأة تعطي أهمية كبيرة لمظهرها.

فوظيفـــة اللباس إذن لا تقتصر على ستر البدن و إخفاء العيوب، بل أيضا وسيلـــة للأناقة و إظهار المحاسن، فاللباس في النهاية ما هو إلا إمتـــداد للصورة الجسدية، فجماله يعني

جمال الجســد، و لهذا يسعى الإنسان دوما لتغيير صورة جســده بتغيــر لباسه حسب القيمة الجماليــة التي يراها تناسبه.

1- 3-5 التواصــل (La communication) :

تشكــل الملابس واحدة من وسائل الإتصال بيــن الناس، فهي بذلك لغة غيــر لفظية نعبــر من خلالها للناس عن أحاسيسنا و شعورنا و مواقفــنا مما نحبــه أو نكرهــه، كما تدلنا أيضا عن الحالة النفسيــة للأفــراد و ثقافتهــم والوضــع الاجتماعي الذي يميزهم، فعلى حــد تعبير "**ب.شيــلدر**" حيث يقــول أن "الآخر بالنسبــة إلي هو جســده و مظهره" (SCHILDER P. 1968, p. 8).

فاللباس إذن يحدد سلوك الأفــراد ويرسم ذواتهم فيه، فعن طريق اللباس يتم الحكم على الشخصية على أنها إنبساطيــة أو إنطوائيــة، وذلك من خلال مظهر الفرد و اندماجه الاجتماعي، كما يتواصل الفــرد مع غيره من خلال المعنى و الدلالــة التي يعطيها لباسه، فعندما نري مثلا شخص ما بزي تعبدي نتحرز أمامه في إبداء الألفاظ التي قد تخدش شعوره الديني أو التزامه الأخلاقي، و لهذا فاللباس إذن منظم للعلاقات الاجتماعيــة و وسيلــة للتواصل بين الأفــراد.

1- 4 اللبــاس و الهويــة:

يتشكل عنــد الطفــل في البداية أثناء لحظة الميلاد صــورة خاصــة يشعــر فيها كأنه ملتحــم بأمه، ولذلك فيتطلــب منه الخروج من هذا الغموض في التمييــز بين أمه كموضوع خارجي و بيــن إدراكــه لذاته كفــرد كامل و غيــر مجزئ، حيث لا يتحقــق هذا إلا بعد التعــرف على صــورة الآخرين، ثم من خلالها يتعــرف على نفســه و هويتــه (FABRY J. 1977, p. 83).

فالهوية إذن تعني تعرف الفرد على نفســه، فهي التي تدلنا عن ذواتنا و عن كل ما يميز الفرد كشخص و ككيان فــريد، مميــز و ثابت، و لهذا فإن الشخصيــة الإنسانيــة لا

تنمو و لا تتطور في الفــراغ مستقلة عمّا حولها، بل هناك عدة عوامل نفسيــة و إجتماعيــة مختلفة تتضافــر فيما بينها، فلا يمكن لأحد هذه العوامل وحدها أن تكوّن منه إنسانا اجتماعيا أو فــردا مميزا عن الآخرين، فلابد إذن أن يكون الفرد قد تأثر بمعاملة والديه و بمن حوله قبل أن تستقل بذلك شخصيتــه في إطارها الكلــي و الفردانــي.

و لهذا، يعتبــر اللباس إمتــداد للشعور بالهويــة و كمنظــم للحياة العلائقيــة، حيث يمكن التعرف على هويــة الناس من خلال نوعيــة الملابس التي يرتدونها، كما أن الثياب تعطينا كثير من المعلومات المتعلقــة بالفرد، فهي تعبيــر عن هوياتنا و إمتــداد لذواتنا، فعلا حــد تعبيــر "**ج. بودريــلار**" " اللباس تعبيــر صامت على الطريقــة التي نختفي أو نظهــر بها" (BAUDRILLARD J. 1986, p. 320).

فالناس إذن يختلفــون في طريقــة ارتداءهم للملابس حسب العمر و الجنس، المكانة الاجتماعية و نوع المهنة، كما تدلنا نوع الملابس عن على هويــة الفــرد وانتماءه الاجتماعــي، الثقافي، العقائدي و السياسي...إلخ.

فالرجال والأولاد مثلا يلبســون ثيابًا مختلفة عن ثياب النساء و البنات، و الملابس التي يرتديها عمال البريد و رجال الدين و الممرضات على سبيل المثال تدل على نوعية المهنة التي يؤدونها، كما أن لباس العسكريين وحدهم يختلف عن لباس المهن الأخرى، فهو يكشف عن رتبهم ومناصبهم من خلال البزة وعلاماتها، كما يمكننا أيضا عبــر الزي و اللباس أن نحدد على وجه أكيــد أن الشخص الذي يجلس أمامنا غني أو فقيــر، بدوي أو حضاري، فلاح أو طبيــب.

و هذا ما أكــده "**ڤ. ولفمــان**" في نفس السياق عنــد قولــه في أن " اللباس والهيئــة يعمــلان على إبراز المحيــط الاجتماعي و عن المميــزات الحسنــة والسيئــة التي نتصــف بها" (DE BECKER M. 1982, p. 48).

كما أن الملابس أيضا لا تدل فقط على الهوية الفردية بمعناه الاجتماعي، بل أبعد من ذلك فبإمكانها أن تدلنا حتى على الحالة النفسيـــة للأفراد، فمثلا الشخص الذي يعاني من أزمة الإكتئاب، نجـــده عموما لا يولـــي الإهتمام بلباســـه و مظهره الشخصي العام، كما تدل من ناحية أخرى الملابس الزاهيـــة الألوان على الإحساس بالسعادة و ما ينبـــعث في النفس من الشعور بالبهجـــة و السرور.

وعلى هـــذا الأساس يمكننا الإعتبار في أن اللباس عنصر هام لإبراز معالم الذات و مكنـــوناتها من خلال الطريقة التي يقدم كل فـــرد منا نفســـه للآخرين، و عن طريق الدلالة التي يحملها اللباس عنـــد الأفـــراد و الجماعات .

1- 5 اللبـــاس في المجتمـــع الجزائـــري:

يعتبـــر اللباس نمط من أنماط الثقافة، وكأحد الرموز الأساسيـــة للتعبيـــر عن الهوية الفردية و الجماعية، حيث تختلف أشكاله باختلاف الثقافات و البيئة الجغرافية، **فالحـــايك، العجـــار، الملايا الشرقيـــة، البوعوينـــة المزابية، الفوطـــة** و**الجبـــة القبائلية**، ثياب خاصة بالنساء الجزائريات، بينما **ســـروال اللوبيا، البرنـــوس و العمامـــة** عبارة عن ألبســـة قـــد تميّز بـــها الرجل المغربي و الجزائري بالخصوص .

و تمثل الأصناف التي ذكرناها من الألبســـة، إذن كمجمع ثقافي عرفه المجتمع الجزائري عبر المراحل الزمنية المختلفة ميزّته عن غيره من المجتمعات، فاللباس عند الفرد الجزائري يحمل دلالة " اجتماعية- ثقافية " بشكل عام و " دينية-عقائدية " بشكل خاص.

و مع أن الدين عنصر أساسي لمحددات نوع اللباس عند المجتمع الجزائري، فإن هذا لا يعني أنه المرجع الوحيد عند الفرد الجزائري، و لذلك فإن إشكاليـــة نمطية اللباس تمتد جذورها إلى الفترة التي كانت فيها الجزائر مستعمرة، حيث ظل الصراع قائم بين العقائد و التقاليد الأصولية الراسخة و المتعلقة بالدين الإسلامي، و بين المكتسبات الحديثة التي أدخلتها عليها الثقافة الغربية الفرنسية في الجزائر، فعندما تخلت مثلا النساء الجزائريات

عن لباسهن الأبيض التقليدي المسمى "**بالحايك**"، حيث أصبحت ترتدي ثياب المرأة الفرنسية، ولكن سرعان ما عاد البعض منهن إلى لباسها الأول موضحة للمستعمر بأنها لا تقبل التحضـــر على أيديه، وهذا يعني رفض الرموز الاستعمارية.

فيقــول "**ف. فانـــون**" في هــذا الشأن "تتحجب المــرأة أو تتنقــب لمبادئ تقليديـــة و للتفــريق بيــن الجنسيــن، ولكــن أيضا لأن المستعمــر يريــد أن تتخلى عــن حجابها" .(FANON F. 1975, p. 47)

و قد توسعت مظهرية اللباس في المجتمع الجزائري مباشرة بعد الفترة الاستقلالية، خاصة في مرحلة السبعينات، حيث أصبح الرجال يتداولون على مختلف الألبســة الغربيــة "**كالكلاسيك**" و "**الجينــز**"، كما ظهرت بالمقابل الألبســة الشرقيــة "**كالعباءة**"، "**القميص**" و "سراويل **نصف الساق**" عند المتدينيــن.

كما ظهر أيضا "**الحجاب**" عند النساء الجزائريات بشكلــه الجديد والذي كان معروفا في بلدان الشرق الأوسط العربية، و بالتالي فقد أصبحت الجزائر أرضية خصبة للتغيرات الثقافية، والتوترات الاجتماعية و الأزمات النفسية التي ظهرت نتائجها خلال الفترة الدموية لتي عاشتها بلادنا في التسعينات.

إذ يقــول "**د. بيهمـــان**" **في** هــذا السياق: "أن المجتمــع الإسلامي يعيش بين ثقافتيــن متناقضتيــن، حيث يعاني فيها غمــوض ثقافي و نتيجتــه هــذه تظهر في تلك السلوكات المتناقضـــة" .(BEHMAN D. et BOURAOUI S. 1986, p. 61)

و لقد لعبت أيضا الجامعة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئــة الاجتماعية دورًا كبيرًا في تحديد لباس الطالب الجزائري، بالخصوص أولئك الذين يقطنــون الأحياء الجامعية، فالبعد الجغرافي و الزمني عن الأهل والعائلة يجعل من الطالب عرضة للتيارات التجديدية الغربية، يبلغ أقصاه إلى اقتناء ألبسة "**الهيبهوب**" و غيرها.

كما ظـــل التيار الديني يمارس بدوره عمليـــة الدعوة من خلال الخطب الدينية في المساجد و مصليات الأحياء الجامعية، حيث يسعى جاهدًا لمحاربة كل أنواع التجديد عن طريق الحث بالرجوع إلى التراث الإسلامي و إتباع منهج الأنبياء و الصحابة، حيث برز في هذا الإتجاه معالم "**السلفيـــة**" أو "أهل السنة" كوسيلة يحتمي بها الطالب الجامعي من خلال الانكفاء على الذات والرجوع إلى الماضي الإسلامي المجيـــد.

و تسعى الدعوة السلفيـــة كما يقـــول "**م. حجـــازي**" الى "التمســـك الشـــديد بالتقاليـــد و الطقـــوس الدينيـــة التي تسعى من ورائـــها درء تهـــديد الغـــزو الخارجي للهويـــة القوميـــة" (حجازي (م)، 1976، ص.103).

فالفضاء الجامعي إذن بما يحتويه من مكونات اجتماعيـــة وثقافيـــة مختلفة و متنوعة، يلعب بذلك دور كبيـــر في عملية التأثيـــر و التأثر بأنماط الملابس المختلفـــة و الاهتمام بالمظاهر الخارجيـــة، فإنه في معظم الحالات يجـــد الطالب نفســـه محصور بيـــن وسطين متناقضين و في وضعيـــة جدلية و صراعيـــة، حيث يتجابـــه جنبا لجنب الوسطـــان "**المحافـــظ**" الذي تمثله السلطـــة الأبويـــة و الوسط "**المتفتـــح**" الذي تجسّـــده الجامعـــة (BOUGUESSA K. 1987, p. 61).

و لهذا فان الطالـــب الجزائري إذن قد يعاني بدوره مظاهـــر الصراع و التجاذب *(conflit et ambivalence)، حيث يمكن أن يكون له تأثيـــر في نوعية حياته النفسيـــة، بالخصوص عندما يكون اللباس دفاع هش ضد الرغبات اللاشعورية الجامحة، فتظهر بذلك معالم المعاناة و عدم النضج تعاش على شكل صراعات نفسية تهدد استقلالية الطالب، الذي يكون من المفروض قد أنجز هذا العمل النفسي في مثل هذه المرحلة العمرية و الفكرية و ما تحمله من معالم النضج الثقافي و النفسي.

الفصل الثاني: الجسد و اللباس بين الموضة و الدين

الفصل الثاني: الجسد و اللباس بين الموضة و الدين.

2-1 سيكولوجيـــة الجســـد.

2-1-1 تعـــريف الجسد.

2-1-2 الجســـد في علم النفس.

2-1-3 الجســـد عند المدرســـة السيكوديناميـــة.

2-1-3-1 الجســـد الليبيدي و النرجسيـــة.

2-1-3-2 الصورة الجسدية.

2-1-3-3 المخطط الجسدي.

2-1-3-4 إدراك الحدود الجسدية.

2-1-4 علاقة الجسد باللباس.

2-1-5 المظاهر الثقافية للجسد.

2-1-6 الجسد و علم الاجتماع.

2-2 الموضـــة و الدين.

2-2-1 الموضـــة.

2-2-1-1 تعريف الموضة.

2-2-1-2 تاريخ الموضة.

2-2-1-3 خصائص و مميزات الموضة.

2-2-1-4 عوامل انتشار الموضة.

2-2-1-5 الموضة و علم النفس.

2-2-1-6 الموضة و علم الاجتماع.

2-2-1-7 مظاهر الموضة عند المجتمع الجزائري.

2- 2- 2 اللباس و الـــدين.

2- 2- 2- 1 نظرة الشرع الإسلامي للباس.

2- 2- 2- 2 لباس المرأة قبل الإسلام.

2- 2- 2- 3 ظاهــرة الحــجاب الإسلامي.

2- 2- 2- 3- 1 مفهوم الحجاب الإسلامي.

2- 2- 2- 3- 2 مواصفات الحجاب الإسلامي.

2- 2- 2- 3- 3 مصادر تشريع الحجاب الإسلامي.

2- 2- 2- 3- 4 ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري.

2- 2- 2- 4 ظاهــرة القميــص الإسلامي.

2- 2- 2- 4- 1 مفهوم القميص الإسلامي.

2- 2- 2- 4- 2 مواصفات القميص الإسلامي.

2-1 سيكولوجيـــة الجســـد:

تمهيـــد:

لقـــد أدى تنامي إهتمام علم النفس الأكاديمي خلال السنوات الأخيرة فيما يخص تناول إشكاليـــة الجســـد، إلى جعـــل القرن الواحد والعشرين هو القـــرن الذي ستحـــتل فيه سيكولوجية الجسد – بشقيها النظـــري و العيادي– الصادرة في الدراسات و البحـــوث النفسيـــة و التحليليـــة.

فقـــد ساهم إذا كل من علم النفس العصبي، التحليل النفسي و الإتجاه السيكوســـوماتي في وضع القوانيـــن النفسية للجســـد، محاوليـــن بذلك الغـــوص في معانيـــه و كشـــف دلالاته.

و يعتبـــر "**س. فرويـــد**" أول من وضـــع حجـــر الأساس في مجال الدراسات النفسيـــة للجســـد، حيث ظهرت أعمالـــه حول الجســـد في وقت مبكـــر من بداية مشـــواره العلمي، إبتداءًا بدراساته حول الهستيريا وصولاً إلى طرح فكرة الجسد الهوامـــي و ظهور مصطلح الأنا الجســـدي.

و لقد رأينا مثلا جهود المدرسة السيكـــوسوماتيـــة من خلال أطـــروحات "**ب.مارتـــي**" في محاولـــة دراســـة ردود أفعال الجســـد المباشرة و الغير مباشرة بالاستناد إلى عمليـــة الكبـــت للطاقـــة الجنسيـــة، من خلال تحليل تصرفات الجســـد و أولوياتـــه الدفاعيـــة ضد القلـــق و النزوات الجنسيـــة، بغيـــة استخلاص العوامـــل الرئيسية في تكـــوين بعض الأمراض الجسديـــة.

و من ثم تنـــوعت الإسهامات النظـــرية المتعلقة بخصـــائص الجســـد التي نجـــدها خاصـــة في أعمال **بول شيلـــدر، ميرلوبونتـــي، فرونســـواز دولتـــو**، و **جـــاك لاكان** وصـــولا إلـــى **ديديـــه أنزيـــو** و **زمـــلاءه**، حيث اختلفـــت التنظيـــرات المتعلقة بالجســـد فمن الأنـــا الجســـدي لـــ: س.فرويـــد إلى الصـــورة الجســـدية لـــ: **ب. شيلـــدر** و الأنا الجلـــدي لـــ: **د.انزيـــو** وصـــولا إلى فكـــرة الأنـــا الجلـــدي الجماعـــي لـــ : **ر. كايـــاس**.

فلغـــة الجسد إذن ليست عفـــوية، بل هي قبل كل شيء خاضعـــة لقوانين داخلية متعلقة باللاشعور الفردي و الجماعي، فهو يكشف كل ما هو بداخلنا من انفعالات وردود أفعال الفـــرد والجماعة تجاه الظواهر والأحداث كشفا متفاوت المستوى بين الشعور و اللاشعور، فتعبيـــرات الجسد تأخذ على شكل بنى منظمة ومترابطة تصـــدر من أعمـــاق ذواتنا لتحمل دلالات خفيـــة و لا واعيـــة، إذ أن الجسد يعبـــر بواسطـــة شكلـــه و مظهره على كل ما هو نفساني.

فكم هو غريب هذا الجســـد الذي نحملـــه، و الذي يأخـــذ جزء كبيـــر من حياتنا، ولكن نجهل المكانـــة التي يحتلها فينا هذا الصنـــم و الوظيفـــة النفسيـــة التي يؤديها في ذواتنا و مشاعـــرنا، حيـــث يمثل الجســـد من بين المفاهيم النفسيـــة الأكثـــر عمقا في حياتنا الداخليـــة.

ولهـــذا سنحاول في بحثنا هذا في تخصيص فصل دراسي نحاول فيه تناول هذا الجـــانب النفســـي و اللاشعـــوري من الجسد.

2-1-1 تعريف الجسد:

يعرف "**ن. سيـــلامي**" الجسد في موسوعـــة علم النفس "على أنه كائن مادي مدرك وشاغل لمكان ما، على شكل كتلـــة ممتلكـــة الأبعاد" (SILLAMY N. 1980, p. 281).

نستنتـــج من قول **سيـــلامي**، على أن الجسد كائن عضوي شاغـــل لحيز الفضاء، يدرك بالحواس و ذو طبيعة مادية، يحمل في طياته كل معاني الوجود، و له دور هام في محيطنـــا الخارجي و حياتنـــا العلائقيـــة.

لكن هذا لا يعني أنه كتلة جامدة، بل يحمل في طياته أبعادًا لا تقل أهمية عن البعد العضوي و المادي، فمجرد الإشارة للجسد يمكننا أن نفهم من خلاله الجانب الفيزيولوجي و الطبي و الثقافي و الاجتماعي و النفسي و الجنسي... إلخ، حيث يمكن لكل بعد من هذه الأبعاد أن يكون فرعًا علميا بأكمله.

كما يمكن للجســـد أيضا أن تتعدى دلالاته المعنى الوجودي المحـــض، لتشمل دلالات أخرى كثيـــرة منها لغويـــة، سيميولوجيـــة و دلالات الصحة و الاعتلال.

يعتبـــر إذن تعريف سيلامي شامل و عمومي، لكن تنقصـــه بعض الدقة و العمق، إذ أنه لا يمدنا في هذا التعريف إلا ذلك المعنى المتداول في قواميـــس علم النفس العام، بينما نجده قـــد أهمل فيه العنصر النفساني المتمثل في معالم الحياة اللاشعورية و اللاواعية التي يحتلها الجســـد في جزء كبيـــر من حياتنا النفسيـــة.

و بالمقابل فقد قامت "**أ. سنقـــلاد**" في توسيع مفهوم الجسد حيث تقول "أن الجســـد أداة للسلـــوك، وسنـــد للهوية، يتكون بداخله كل ما هو نفسي، فالجســـد في الأخير مادة فيزيائيـــة، وتصـــور نفسي لهذه المادة" (SANGLADE A. 1983, p. 105).

لقــد ركزت **سنقــلاد** إذن في تعريفها على عامل الهوية، حيث أنه من خلال شعــور فرد ما بهويتــه، تجعل منه كائنا متميزًا عن سائر الأفــراد والأشخاص، كما يمــده هذا الشعور الإحساس باستمراريــة وجــوده عن طريق الاستناد إلى كيانه الجســدي.

تمنح إذن الهوية الجسديــة للفرد ذلك الشعور بالوحدة والتفرد عن طريــق الكلية النفسيــة–الجسديــة (l'individuation et l'unité psycho-corporelle)، حيث تصبح تعبيــرات الجســد بهذا المفهوم أداة للسلوك، بينما تصــور مادته تشكل عملاً نفسيا داخــل الجهاز العقلــي للفــرد، حيث تسجل في الانا الجســدي بذلك كل مظاهر الحياة الحميميــة.

و في نفس السياق يعــرف أيضا "**م. دوشــو**" الجســد على أنــه "التصــوير الملمــوس للهويــة" (DECHAUD-FERBUS M. et al, 1994, p. 14).

يفهم إذن من خلال تعــريف **دوشــو** التقاء الجسد الفيــزيولوجي العضــوي بالجسد النفسي الهوامي، إذ أن مجمــوع أعضاء الجسم تأخذ مكانا هامًا في فضاءنا المادي و الوجــداني، حيث يلعب فيه المظهر و الخصوصيات الشكليــة دورًا مركــزيا في الصورة التي نكونها عن أجسادنا والتي يقوم المحيط الخارجي بتعينه من خلالها.

فالهــوية تبــدأ أولا في التكــوين من خــلال الجســد منــذ اللحظــة الأولى من الولادة، إذ أن النفس تتطــور من خــلال استنادها إلى التجارب الجسديــة، فالأنــا حســب "**س. فرويــد**" أولا "أنا جســدي"، حيث يقول "**د. أنزيــو**" في هذا الشأن أن "الأنا في نهاية المطاف ينحــدر من أحاسيس جسديــة خصوصًا التي يكون منبعها سطــح الجســد، و يمكن أن نعتبــرها كإسقاط عقلي لسطح الجســد بالإضافــة إلى تمثيلها لسطــح الجهاز النفسي" (ANZIEU D. 1995, p. 107).

يمكننا في الأخيـــر أن نعتبـــر اللاشعور حسب تفكير **أنزيـــو** انه ينشأ أولاً بالاستناد الى الجسد قبل اللغة، حيث أن التركيبـــة اللاشعورية للجســـد سابقة للتركيبة اللاشعورية للغة اللفظية، فالجســـد يعتبـــر كمترجم لفكرة الوجود، و سماع لغة الجسد منبع حي لتناول الفرد، كما أن الجسد حسب تعبيـــر **فرويـــد** لا يعرف كتمان الأسرار فالإنسان إذا ما صمت بلسانه ثرثر بأطراف أصابعه.

فمعـــرفة السير النفسي للجسد إذن، تنبعث أولا من خلال الطريقة التي يعيش فيها الفرد تجاربه الجسدية و التي تقوم على نشاط تصوراته العامة و المتمثلة في الإحساس، الإدراك و الوجـــدان. فهذه المعرفة تقوم على تكوين تدريجي على طـــول حياة الفرد، تمكّنه إياه من إثبات ذاته و الدخول في الحياة العلائقية، فالجسد يمـــدنا ما لا يمكن أن يفصح عن طريق اللغة ولا حتى عن طريق الفكـــر، فهو الذاكرة الأكثر عمقا فـــينا.

2-1-2 الجســـد في علم النفـــس:

لقـــد تنوعـــت الاهتمامات التي حاولـــت الوقـــوف عنـــد حقيقـــة الجســـد باختلاف زاوية المعالجـــة التي ينطلـــق منها كل باحـــث، و سنحاول في موضوعنا هذا ذكـــر بعض هـــذه الاتجاهات على سبيـــل الحصـــر، لنركـــز بعد ذلك على الاتجاه السيكـــوديناميي:

1- **الاتجاه البيولوجـــي و الفيزيولوجـــي:** و يتفرع منه علم النفس العصبـــي، حيث يتمثل مجالـــه في أبحاث علم كيمياء الدماغ وعلوم المورثات والطـــب وعلم الأعصـــاب.

2- **الاتجاه السيكـــواجتماعي:** و الذي يجعل من الجســـد العنصـــر الحيـــوي في ربط العلاقات الانتروبولوجيـــة الأساسيـــة كالطبيعة، الثقافـــة، المجتمع و السلطـــة...إلخ.

3- **الاتجاه الشكلـــي و الظواهـــري:** الذي ينطلق من الأسس التي وضعتها المدرسة الجشطالتيـــة من حيث الاعتماد على المعرفة الشكلانيـــة و المظهرانيـــة للفرد من خلال المظاهر الخارجية من جسده، نفسه، هيئته و سيماته الظاهرة.

4- **الاتجاه السيكوديناميـــي:** ويتمثل هذا الاتجاه في علم النفس الوضيفي الذي تمثله المدرسة السيكودينامية، حيث يعتمد التحليل النفسي في التركيز على الوظيفة النفسيـــة للجسد و الجلـــد، فيقـــوم هذا الاتجاه بدراســـة هذه الوظائف في حالة التوازن و الاختلال.

2-1-3 الجســـد عند المدرسة السيكوديناميـــة:

إن تناول الجسد حسب وجهـــة نظـــر التحليل النفسي، يطرح مباشرة فكرة "**الجســـد الهوامـــي**" (Corps fantasmatique) ، فقـــد إهتم "**س. فرويـــد**" منـــذ البداية بالجانب الخيالي للجسد بشكل عام و بالجســـد الهوامي بشكل خاص.

بينما تتمثـــل أعمال "**ســـامـــي علي**" بالاهتمام بالجانب الميتا بسيكولوجي للجســـد، أو ما يسميه "**بالجســـد الحقيقـــي**" و" **الجســـد الخيالـــي**" (Corps réel et Corps imaginaire) بالاعتماد مبـــدئيا على مفهوم الإسقاط الحسي (SAMI A. 1977, p.1).

فمدرسة التحليل النفسي ترى بذلك أن الأعضاء الجسميـــة، الفتحات الجســـدية و الجلد لا يمكن أن تعتبر كمجـــرد تمثيل موضوعي للمادة (يرجع لعلم التشريح) أو تركيب وظيفي (يرجع للفيزيولوجيا).

فحســـب المدرسة التحليليـــة فان الجسد يستثمـــر، يضبط و يعاش أثناء الطفـــولة وعبر كل مراحل الحياة بواسطـــة النشاط الهوامي و الذي لا يصل بسهولـــة إلى ساحـــة الوعي، إذ أن الشعور الذي نملكـــه عن جســـدنا في الحقيقة لا يعـــد إلا إرصانا ثانويا، بمعنى هو تعـــديل يحاول أن يظهر تجاربنا الجســـدية على شكل سيناريوهات متناسقـــة

و مفهومة، وعليه فالهوامات الأولى تنبعــث مباشرة من النزوات الجســدية و تكون مدمجة بالإحساسات الفيزيولوجيــة و الوجدانية (REINHARDT J.C. 1990, p. 62).

و تضيــف "ف.دولتــو" في نفس السياق في كتابها "الشعور بالذات عبــر مصادر الصــورة الجسدية" أن الهوامات اللاشعورية تستهدف أولا الجســد و لتمثل النهاية النزوية الموجهة نحو المواضيع فيما بعد، فإذا كانت الهوامات الأولى تعاش أولا كإحساسات و تجارب جسدية فهي تعطي بذلك للهوام خاصية جســدية ملموسة جزء منها جرب على الجســد (DOLTO F .1997, p. 391).

ويمكننا القــول إذن في أن الانطباعات النفسيــة و الحسية التي يعطيها الجســد، تجعل من "الذات" تتمثل فيما بعــد كحاوي هوامي للشخص، تعكس مستوى تطــوره و نرجسيته. فالذات في الأخير هي مركز الوحــدة النفسية و كيان فريد، مميــز و ثابت تكون منطلقاته الأولى من الجســد عن طريق الليبيــدو و النرجسية لتشمل في النهاية تنظيم العلاقات مع الآخــرين و العالم الخارجي، فالوعي بالجســد هو الطريق الأمثل للوعي بالذات و الموضوعات الخارجيــة.

2 – 1– 3– 1 الجســد الليبيــدي و النرجسيــة:

لقد عمل "س. فرويــد" على ربط مراحل تطــور الشخصيــة بالاستناد إلى مناطق مختلفــة من الجسم الليبيــدي (فميه، شرجية، و قضيبية) و التي هي قبل كل شيء مناطق جســدية.

فعنــدما يتكلم فرويــد عن الجنسيــة الطفلية، فهو يتحــدث في نهاية المطاف عن الجســد لدى الطفل، حيث ينطلق من مبــتدأ أساسي يتمثل في: الاشباعات الجنسية الأولى، حيث تجرب هذه الاشباعات في علاقة مع الوظائف الحيويــة في خدمة الحفاظ على البقاء الذاتي، فالخصائص الجنسيــة الطفليــة تتطور بالاستناد على الوظائف الفيزيولوجيــة (REINHARDT J.C. 1990, p. 56).

في هذا النحـــو بالضبط يرى فيه "س. فرويـــد" أن تطور الليبيـــدو النرجسي يبـــدأ أولا بإتخاذ الجســـد كموضوع له، إذ يتعلق الطفل تدريجيا بأجـــزاء مختلفـــة من المناطق الجســـدية عبرمراحل مختلفة للتطور الليبيـــدي، و بالتالي تتغيـــر التصورات الجســـدية باستمرار وفق تفاعل دائم بين اندفاعات الأنا و الاندفاعات الليبيـــدية أو بعبارة أخرى بين الأنا و الهـــو (FREUD S. 1968, p.73).

فعمليـــة إدماج الجســـد في السيـــر النفسي للفـــرد عنـــد "س. فرويـــد" تمـــر عبر مراحل التطـــور الليبيـــدي، تمهيـــدا لتكـــوين ما يسمى فيما بعـــد بسيـــرورات الانفـــرادية (les processus d'individuation)، حيث تكون فيه بعض كمية الليبيـــدو مرتبطة بالجســـد الخاص(Le corps personnel) و الذي يمكن تسميته في الأخير بالليبيـــدو النرجسي .

إذ أن طاقة الليبيـــدو تكـــون في النهاية موزعـــة و مستثمـــرة كليا في الجســـد الخاص، لكن قبل ذلك عند المراحل الأولى من حياة الطفل أين لا يهتم إلا بذاته دون العالم الخارجي، حيث تدعى هذه المرحلة بـــ: "النرجسيـــة الأوليـــة" و الموازية لمرحلة الشبـــق الذاتي (l'auto-érotisme) التي تكون فيه طاقة الليبيـــدو مركـــزة حول أجزاء معينة من الجســـد بحيث تكون لهذه الأجزاء معاني شبقيـــة خاصة، إذ يتخذ الفرد من نفسه ذاتها و جسده الخاص موضوع حب، فالجسد هو العنصر الممثل للنرجسيـــة، فهو في نفس الوقت أداة للسلوك وسند قوي للهويـــة و التفـــرد.

وبهذا فالليبيـــدو يبدأ إذا أولا باستثمار الأنا للنرجسيـــة الأولية، ليتجه فيما بعد نحو مواضيع خارجية، فالنرجسية الأولية قبل أي شيء هي كل ما سبق بناء الأنا ككيـــان نفسي منفـــرد، إذ يتشكل على غرار الليبـــيدو النرجســـي، ليبيـــدو الموضوع و بدعى بـــ : "**النرجسية الثانوية**"، و التي تعني بنيـــة مستقرة للفـــرد يتم من خلالها تكوين الأنا عن طريق عملية التماهـــي بالآخرين.

إلى جانب إهتمام "س. فرويـــد" بالجســـد الخيالي و الهوامي، حيث تركزت أعماله المتعلقة بالجانب الجســـدي على دور الحاجات البيولوجيـــة للفرد في استثماره لذاته و الآخرين، كأهميـــة النزوات، جســـد اللذة، الجسد الشبقـــي و النرجسيـــة...إلخ نجد أيضا إسهامات كل من ، توســـك ، فيـــدرن التي قادتهم للتمييز بين الأنا النفسي الذي يتواجد وحده في بداية الحياة و أنا جســـدي مستثمـــر بالليبيـــدو (ANZIEU D. 1995, p. 110).

بينما، سنخص ذكر إسهامات "**ب. شيلـــدر**" حول الجســـد، إذ تعلقت أعماله بمفهوم الصورة الجسدية، فهو أول من أدخل مصطلح الصورة الجسدية كمفهوم تحليلي.

2- 1- 3- 2 الصـــورة الجسديـــة (L'image du corps) :

الصـــورة الجســـدية هي واحـــدة من التجارب الأساسيـــة في حياة كل فـــرد، إذ يعتبـــر "**ب. شيلـــدر**" أول من إستعملها سنة **1935** كمصطلـــح نفسي تحليـــلي يشيـــر فيـــه إلى " الصـــورة الخاصـــة بالجســـد و التي يكونها الإنسان ذهنيا أي الشكل أو الكيفيـــة التي يظهـــر عليها جســـده في اعتقاده " (SCHILDER P.1968, p. 35).

حيـــث يرى "ب. شيلـــدر" أن " صورة الجســـد الإنساني، هي صـــورة جســـدنا الخاصـــة و التي نشكلها بداخـــل ذهننا، أي بمعنى أخر الطريقـــة التي يظهـــر لنا بها جســـدنا " (SCHILDER. P.1968, p. 35).

فكل شخص يكون صورة عن شكل جسده المتخيل و المـــدرك، وهذه الصورة المتكونـــة لا تقتصر فقط على مظهر الجســـد كما يدركه كل فرد، بل تحتوي على عناصر تصـــورية، و كـــذلك أيضا على عناصر متعلقة بالوظائف الجسديـــة.

و عليه إذن فإن " **صـــورة الجســـد**" ، هي" **صـــورة**" أي حقيقـــة نفسيـــة، و هي "**جســـد**" أي حقيقـــة بدنيـــة مادية، إذ يتعلق الأمر إذن هنا بصـــورة ذاتية داخلية و ليست بصورة إجتماعيـــة.

فأول وظيفة لهذه الصورة الذاتية إذن هي تسهيل التعبير عن الذات، عن الهوية و عن الوحدة(أي وحدة الأنا و الجسد)، فصورة الجســـد هي في نفس الوقت "فضـــاء حاوي" و

"مجال تحويلي"، و ما يقصد بالاحتواء هو منع الاجتياح ، التجـزؤ ، الانفجـار، التبعثـر، ضمان الاحتفـاظ، السعـة، الحمايـة، الوحـدة، التناسـق و الاستمراريـة.

فهذا التعبيـر النفسي للتصـور الذي يكونه الشخص حول جسـده يحمل معنى ديناميكي، حيث تقول بصـدده "أ. سانقـلاد": " إن الصـورة التي أكونها عن جسـدي هي تلك التي تعكـس إحساسي بذاتي، سواء إحساسي بالسعادة أو ضـدها، فهي بالتالي ليسـت الصـورة التي تعكسها المـرآة لي، و إنما تلك التي أسقطـها في الصـورة التي تظهـر في المـرآة، أي أنها صـورة ذهنيـة ذاتيـة أننتجها عمـل الجهاز النفسـي " (SANGLADE A. 1983, p. 104).

فالصـورة الجسـدية إذن هي التصور، المعرفة و المعاش الذي يكونه الفرد عن جسـده الخاص، فهي عمليـة يتم من خلالها تصـور الذات حيث يغلب فيه المظهر النفسي الوجداني، و هي أيضا كعمليـة "تصـور" التي نعني بها إنتاج عمل الجهاز النفسـي.

فهي حسب "ب. شيلـدر" تصـور شعوري ولا شعوري للجسـد، فهو بذلك لا يقصد بهذا المفهوم المعرفة الجسـدية فقط، بل تبعـث أيضا نحو المفهوم الليبيـدي و المفهوم الاجتماعي للجسـد، حيث يرى كل من "ب. شيلـدر" و "س. فرويـد" أن التصور الذي نكونه عن جسـدنا لا يحمل إلا القليل من النقاط المشتركة مع الوصف التشريحي لجسـدنا، وعليه فان الجانب الأكبر من الصورة الجسـدية هو تصورات ناتجة عن التجارب المعاشة بالاحتكاك مع المحيـط الخارجي، فالصورة الجسـدية في الأخير يشتـرك فيها كل من الشخصية و الجسـد و العالم الخارجي.

وعليـه يمكن القول أن الصورة الجسـدية حسب "ب. شيلـدر" تخضع للبناء الليبيـدي المتشكـل حول المناطق الشبقيـة. و بالتالي فهو يؤكـد على الخاصيـة الدينامية للصـورة الجسديـة و التي تتم حسب سياق تطـوري نشـط مرتبط بالليبيـدو، و نتيجـة للبعـد الثنائي المحافظ و المهـدم الخاضع بصفـة مستمـرة لمتطلبات العالم الخارجي (COSTE J.C. 1985, p. 22).

إن مفهوم الصورة الجسدية يقوم غالبا على الاستثمار الليبيدي للجسد أكثر منه على واقع هذا الأخير، و عليه فإن الصورة الجسدية هي نتاج لمعطيات عصبية وبناءات نفسية تقوم على استثمار ليبيدي.

تتبنى الصورة الجسدية إذن و تتجسد تدريجيا منذ لحظة الميلاد، و وظيفتها الأولى هي السماح للرضيع بتمييز و إدماج جسده الخاص ضمن كليته عن جسد الآخرين، و"الأنا" عن "اللاأنا"، فالأنا الأول إذن هو أنا جسدي. و إن حدود الجسد و تصورات مختلف أجزائه إضافة للهوامات الخاصة بالوظائف الجسدية، هي من بين الأشياء المدمجة تدريجيا خلال نمو الطفل والتي تكون صورته الجسدية (REINHARDT J.C .1990, p. 68 ,69).

بينما في نهاية الأمر تبقى الميول الليبيدية الموجهة من طرف الآخرين نحو الفرد هي التي تمكنه من إكتشاف صورته الجسدية الليبيدية، فنشاط الفرد لوحده لا يكفي لبنائها، حيث أن اهتمامات و تدخلات الآخرين عامل مهم و مساهم في تكوين و تطوير هذه الصورة، كما أن اهتمام الأخر بجسده له تأثير خاص من حيث إهتمام الفرد بنفسه و جسده (SCHILDER P. 1968, p.241, 145, 180).

يتضح لنا من خلال قول "ب. شيلدر" أن الصورة الجسدية للذات لا تكون منعزلة، بل هي دائما محاطة بصورة الآخرين و بالتالي يمكنا اعتبارها أنها نتاج إستدماج صورة الاحرين في صورة ذاتنا، فهي في حقيقة الأمر ذات طابع إجتماعي الجوهر و النشأة، فلا يدمج الشخص في صورته الجسدية الذاتية في النهاية سوى بعض العناصر و الباقي يحدث عن عملية التماهي و الميكانيزمات التقمصية.

2- 1- 3- 3 المخطط الجسدي (Le Schéma corporel) :

بالرغم أن هذا المفهوم ليس موضوع بحثنا إلا أنه نرى من الضروري التطرق إليه لكي نميزه عن الصورة الجسدية.

فقد إقترح هذا المصطلح لأول مرة من طرف ب. بونييـــه سنة 1893 ليـــدل على تكوين بنية داخلية مستقرة و منظمة للعلاقات مع العالم الخارجي (SANGLADE A. 1983, p. 105).

و من ثم يقترح "ف. أورسبـــرق" الاحتفاظ بمصطلح التخطيط الجســـدي للواقع الجســـدي، في حين مصطلح صورة الجســـد نفسه يقصد به الشعـــور النفسي ، لكونه جســـد مندمج في السياق النفسي للوعي بالذات (MAZET PH et HOUZEL D. 1983, P. 38).

يعرف "**ش. ريكروفـــت**" المخطط الجسدي على أنه مصطلح "تورولوجـــي" يندرج ضمن العلوم العصبية، يقصد به التصور العضوي للجســـد في دماغ الإنسان (RYCROFT. CH. 1972, p.155).

التخطيط الجســـدي إذن هو تصـــور الجسد القائم على المعطيات الحسية و الاندماج الدماغي، و هذا التصـــور الذي يحمله كل فرد عن ذاته يتجاوز هذا البعـــد ليشمل مجموع المعطيات الإدراكيـــة، الفكرية، الخياليـــة و الرمزية حيث يكون فيـــه تأثير الحياة العاطفيـــة و العلائقيـــة دور رئيسي، بالتالي يمكننا أن نتكلم في هذه الحالة عن الصورة الجســـدية (FOLLIN S. et AZOULAY J. 1980, p. 6).

فالفـــرق بين الصورة الجســـدية و المخطط الجســـدي، هو فرق جد هام، كون هذان المصطلحان لا يبعثان نحو معنى أو مفهوم واحد، فالمخطط الجســـدي يبعث نحو المفهوم الحقيقي و الواقعي للجســـد، بينما تبعث الصورة الجســـدية نحو الجســـد الخيالي، و بهذه الطريقة لا يمكن أن نعتبر المخطط الجســـدي كصورة إذ أنه لا ينتج من عمل نفسي.

في نفس هذا السياق، تتحدث "ف. دولتـــو" هي الأخرى، عن وجود فرق قائم بين المخطط الجســـدي و الصـــورة الجسدية. فالمخطط الجســـدي جزء منه يكون لا شعـــوريا لكنه أيضا شعوري أو ما قبل شعـــوري، هو مرجع و سند الجســـد الحالي في الفضاء، فهو قليل الحساسيـــة للفروق الفردية و هو نفسه عنـــد مختلف الأفـــراد، على عكس الصـــورة الجسديـــة التي تعد غالبا لا شعوريـــة خاصة بكل شخص، فهي مرتبطة بالفـــرد وبتاريخـــه الخاص، كونها تمثل كملخص شامل لمختلـــف التجارب الانفعاليـــة للفـــرد (DOLTO F. 1984, p. 22, 23).

فأهم ما قدمته "ف.دولتـــو" في أعمالها إذن، يتعلق أولا بالتمييز بين مفهـــوم التخطيط الجســـدي و الصورة الجســـدية واقتراحها لمفهوم "الصـــورة الجسديـــة اللاشعوريـــة"، فحسب ف. دولتـــو، يقوم الفـــرد بتركيز وجـــوده من خلال جســـده و بالتالي يبدأ العالم الخارجي بالاستناد على حـــدوده الجلديـــة.

نجـــد على هذا الجســـد مراكز الإحساس التي تمدنا بمشاهـــد و إدراكات العالم الخارجي، فيمثل الجسد من خلال ماديته الزمانيـــة و المكانيـــة، أي المكان العملي و الأنماط العملية للفرد من خلال نشاطاته، تبادلاته، تطـــوره و إنتاجيته، و هذا التمثيل المادي للجسد جزء منه لاشعوري لكنه أيضا قبل شعوري و شعوري و هو المعبر النشط و الساكن لصورة الجسد.

أما "د. أنزيـــو" فهو يرى أن الصـــورة الجسدية تنتمي للسجـــل الخيالي، ويتطلـــب تمييـــزها عن التخطيط الجســـدي الذي يتعلق بالسجـــل الحسي– الحركي و المعرفي، فالصـــورة الجســـدية لا شعورية و قاعدتها وجدانيـــة، بينما التخطيط الجســـدي فهو شعـــوري وقاعدته عصبيـــة، ففي الحالة الأولى الجســـد معاش كوسيلـــة للعلاقـــة مع الأخـــر، و في الحالة الثانيـــة يستعمـــل الجســـد كأداة للتأثيـــر في المكان و في الأشيـــاء (ANZIEU. D et CHABERT.C. 1987, p. 328, 329).

إضافة لأعمال "ب. شيلـــدر" و "ف. دولتـــو" اللذان اتخذا الصـــورة الجسدية و المخطط الجســـدي موضوع دراسة، نجد دراسات تحليليـــة أخرى ركزت أكثـــر حول سياقات بناء الصـــورة الجسدية، حيث تكون الإشارة لمفهوم الجســـد تتماشى غالبا مع مفهوم تطور الأنا منها:

أفكار "م. كلايـــن"، حيث ترى بدورها أن الجسد يكون حاضرا منذ البداية بنظامه النزوي في ميكانيزمات الإجتياف والإسقاط، و يكون في حد ذاته و في كل المستويات

عبارة عن جزء يتلقى أو يمتلك جزءا من الآخـــر (كالأم مثلا) من خلال عملية تطور القلق و سياقات الانشطار المتعلقـــة بالموضـــوع.

تتحـــدث م. كلايـــن إذن في كـــل إصداراتها عن الهوا مات الطفليـــة، كالجســـد المبتِلـــع و الجســـد المبتلع، الجســـد الغير الموحـــد و الموحـــد، الجســـد المدمج و غير المـــدمج (AJURIAGUERRA J. 1974, p. 389).

2- 1- 3- 4 إدراك الحـــدود الجسديـــة (Perception des limites du corps):

سنكتفي فيما سنذكره هنا بالاشارة فقط على سبيل الحصر إلى الخصائص العامة لإشكاليـــة الحدود، بينما سنتـــرك المجال للتوسع بشكـــل دقيق في المحور المخصص للأغلفة النفسية و الجســـدية.

نعني بتعبيـــر "إدراك الحـــدود الجسديـــة" الذي نستخدمه في فهم العمليات النفسيـــة للجسد الطريقة التي يختص بها الفرد جســـده ويقوم من خلالها بتجاربه الجسدية، و هذه التجارب لا تكون معرفيـــة فحسب بل تقوم على سياقات أخرى تسعى من خلالهـــا تحقيق الهويـــة النفسية للجســـد.

و عليه يمكن تعريف عملية إدراك الحـــدود الجسديـــة على أنها العملية التي يختص بها الفـــرد في معرفة جسده الخاص، حيث تكون هذه العملية في نفس الوقـــت معرفية، حركية، انفعاليـــة في إطار علائقـــي و جدانـــي (REINHARDT J.C. 1990, p. 11).

و هـــذه المعـــرفة إذن هي بناء تدريجي يسمح للفـــرد من خلالها ببناء وحدته الجســـدية و الوصول إلى إدماج جســـدي وبالتالي تحقيـــق الهويـــة.

فالهوية الجسدية هي كليـــة متكـــونة من جانبيـــن غير منفصلين و هما "**الجسد الخيالي**" و "**الجسد الواقعي**" و مجموعهما يجعـــل من الفـــرد كوحدة جســـدية يعبر عنها هذه من خلال :

- الوعي بالجسد: في حد ذاته (مادته، وجوده، استمراره، كليته).
- الوعي بالحدود: بالتميز الفاصل بين الداخل و الخارج (DJENATI G. et all. 2005, p. 36).

و من بين المساهمات التحليلية المتعلقـــة "**إدراك الحـــدود الجسديـــة**" نذكـــر منها أعمال كل مـــن "**س. فرويـــد**"، من خلال مفهوم **حواجز الاتصال**(Barrières de contact)، و أعمال "**ب. فيـــدرن**" المتعلقة بمفهـــوم "**حـــدود الأنا**" (les frontières du moi)، بالإضافـــة إلى أبحاث "**د. و. وينيكـــوت**" فيما يحص إدراك الجســـد في الفضاء و الزمان و استمـــرار يتـــه عبرهمـــا فيمـــا سمـــاه "**بالفضاء الانتقالي**" (l'aire transitionnelle) .

لكن نجد بالخصوص أعمال: "د. انزيـــو" التي تركزت على موضوع الحدود الجسدية، مقدما بذلك مفهوم "الأنا الجلـــدي"، حيث يقصـــد به ذلك التصوير الذي يتم من خلاله استخـــدام أنا الطفل في السنوات الأولي من حياته لتصور نفسه كـــ " أنـــا" ، انطلاقا من تجاربه الناتجـــة على الجســـد و الذي يظهـــر من خلال وظائفه المستنـــدة انطلاقا من وظائـــف الجلـــد : **كوظيفـــة التغليـــف، الصيانـــة، التفـــرد و الاحتـــواء** ، كما أن الأنا الجلـــدي في نهايـــة الأمر شرط أساسي للوصول إلى **الفكـــــر** (SANGLADE A. 1983, p. 105).

و لهذا نجد مفهوم الحـــدود يتضمن معاني مختلفة و كثيرة، فهو يقصد به "**الحصـــر**" (limitation) لقدرة الفعل أو التصرف لأي حاجزا يجتهد لتجاوزه، كذلك "**الحـــدود الفاصلة** " (frontières) و نعني به نقطـــة توازن بين الداخل و الخارج أو بين منطقتيـــن، و الحـــدود هي أيضا بمعنى" **إحاطـــة** " (contour) أي تحديد و حصـــر حيـــث يعطي من خلالهما " **شكـــلا**" (forme) و" **تمثيـــل**" (figure) و في الأخير "**غـــلاف**" (enveloppe) الذي يضمن الإلمام بالذات مما يساعد لفرد بذلك في ارصان هوييتـــه (ANCET P. 2004, p. 371).

بنفس الطريقة التي يستنـــد بها الشعور بالأنا على الجانب الفيزيولوجي ، نجد أن صورة الجســـد المعبر عنها بالهوية الجسدية الكلية و الموحدة، تقوم هي أيضا و تتطور بالاستناد على الجســـد المادي في حد ذاته، حيث يفترض "د. أنزيـــو" حدود هذه الصـــورة في نفس الوقت الذي يدرك فيه الشخص وحـــدته و التي تعتمد هي الأخرى على الجلد كسنـــد مادي، حيث نستنتج أن كل نشاط نفسي يستنـــد في نهاية المطاف على وظيفة فيزيولوجية، فالجلد هو الأخر له جانبان مـــادي و هـــوامي.

و بذلك فأنزيـــو لا يقصد بمصطلح الحـــدود "الحاجز" أو "المانع"، بل هو ذلك الشرط الذي يسمح للجهاز النفسي بإقامة تمييـــز بين الداخل و الخارج، بين ما هو نفسي وغير نفسي و بين ما ينبع منه وما ينبـــع عن الآخر.

أي يتعلـــق الأمر هنا بعمليـــة عقليـــة يقوم الأنا من خلالها على إقامة الحـــدود بالاعتماد على سطح جســـدي و محيط واضح يكون كنظام لحماية عملية التفرد (processus d'individuation)، فطبيعـــة الحـــدود المقامة تعود أولا إلى نوعية الحركـــة الاندماجية المستدخلـــة و على صورة الجســـد المسجلـــة في التنظيم الهوامي و الإرصان العقلاني لها، وكذلك على التصورات الخاصـــة بالجسم (ANZIEU D.1995, p. 54).

2- 1- 4 علاقة الجســـد باللبـــاس:

يعطي اللباس دلالة خاصة للجســـد، فمجرد ارتباط الجسد بالثياب تتكشف لنا دلالات عديدة، فمن خلال اللباس مثلا نستطيع أن نحكم على الفـــرد من زاوية الهوية الجنسية على أنه ذكر أم أنثى، كما نميز من خلاله بين الرجال والأولاد لما يرتدونـــه من ثياب مختلـــفة عن ثياب النساء والبنات.

فعندما نتكلم عن اللباس ففي نفس الوقت نتكلم أيضا عن الجســـد، فالإنسان كما يقـــول "**ف. شيربـــاز**" يعيش تاريخه من خلال جســـده، فتاريخـــه هو تجربته الجسدية، كما أن الجسد يحدد و يرسم مصير و سلوكات الإنسان من خلال جماله و قوته، فالجســـد يبين

لنا مكانتنا بين الآخرين و يميزنا عنهم، و يذهب **شيربـــاز** إلى أبعد من ذلك حيث يقول "جســـدي هو أنا في العالم" (CHIRPAZ F. 1963, p. 99).

يعطي إذن اللباس للجسد قيمة ثقافية، اجتماعية، و نفسيـــة فكونه يمثل كوعـــاء حامي، فهو أيضا وسيلة للتعبير و إثبات الهوية، فبمجرد أن يوضع اللباس على الجسد تنطلق دلالات ذات أبعاد مختلفة دينية، اجتماعية، سياسية، وثقافية... إلخ.

كما أن نظرة الجسد تتنوع عند الطلبة الجامعييـــن حسب البيئة الجغرافيـــة التي توافدوا منها، حيث يمكن أن تتغير أيضا نظرتهم نحوه وفقا لعملية التقليـــد والتماثل مع الطلبة الجامعيين الوافدين من مناطق أخرى، من خلال إعادة النظر في السعي إلى العناية بالجســـد و الظهور على أحسن مظهر.

فمثلا انتقال زي الفتاة إلى "البنطالون" قد ينشأ من خلاله تغيرات كثيـــرة في طريقة المشية، و تصريف الأموال، كما يمكن أن يغير حتى في طريقة جلوسها، وقوفها وكلامها.

كما أحدث أيضا قص اللحية، و لبس الحجاب و ممارسة الرياضة البدنية، عشرات التغيرات في الجســـد عند الطالب الجامعي، سواء من حيث طابوهاته و مرغوباته أو تنظيمـــه ودوره الاجتماعـــي.

ومن هنا نتعرف بسهولـــة مثلا عن الفتاة التمـــردة على القيم السائدة و الفتاة المحافظـــة أي ذات النمط المجابـــه الرافض و النمط الامتثـــالي، فعلم النفس اللباس إذن يساعدنا في التعرف على قـــدرة الفـــرد على تسامي المكبوتات عن طريق مظهـــره و من خلال ثيابـــه وجســـده، كما يعرفنا على المرغوب والمحرّم، فالثوب رسالـــة إلى الآخر، وكشف عن الذات أو طريقـــة الاتصال، كما يكشـــف الثوب عن علاقتنا ونظرتنا إلى الجســـد (زيعور (ع)، 1991، ص. 84).

لقد أخضعـــت إذن الثقافة العربية إحتياجات البدن أو الميول البيولوجية (الغرائز والنزوات) إلى عملية تسامي، سعت فيه إلى جمعنتـــه (socialisation) و روحنتـــه (spiritualisation) عن طريق تشريعات فقهية، عادات إجتماعية واحتفالات طقسية و سحرية، حيث أرتقـــت فيه الثقافة العربية برفع البيولوجي عن الاشباع الفـــظ والمباشر إلى ثقافـــة روحانيـــة (زيعور (ع)، 1991، ص. 72).

إذن فالعلاقة وطيدة و متبادلة بين الجسد الإنساني و اللبـــاس، فالثياب هي اللحظة التي يصبح فيها الغيـــر مرئي محسوسا، فاللباس حامل لعلامات خاصة و تصورات محددة، تنقلها الملابس على شكل وعاء معرفي للجســـد.

2- 1- 5 المظاهـــر الثقافيـــة للجســـد:

فمن المعلوم أن المظاهر الثقافيـــة للجســـد طريق إلى معرفة الشخصية، كما هي أداة تعبير و إفصاح عن طبيعة الإنسان من حيث خصائصه وأخلاقياته، إذ أننا ما زلنا نستند في معرفة الآخر من خلال جسده ومظهره أي أن الآخر ندركه عن طريق جسده.

بالتالي فان الإنسان يدرك العالم بجســـده، كما أن الحضارة والمعارف من إنجازات الجســـد و تعتبر كاستمرارية لتصورات، إسقاطات و إبدال عن أعضاءه وأمنياته واحتمالاتـــه، فقد لعبت مثلا الجهة اليمنى على سبيل الشاهد دورًا مباركًا في الرصيد الثقافي النفسي العربي والذات العربيـــة، فقد أوجدت احتفالات ورموز مرتبطة باليـــد والقدم أو الجهـــة اليمنى، وننظـــر بالعين اليمنى إلى من نحـــب ونضع من نحب في الجانب الأيمن... إلخ (زيعور (ع)، 1991، ص. 68).

تظهر إذن معالم الثقافة في الجسد بصفـــة واضحة عند الأفراد، حيث نجـــد مثلا ميل الذات العربية إلى وضعية الجســـد الالتحامي (Corps fusionnel) ، حيث نلاحظها من خلال سلوكات الصداقة و الاخوانية، حيث يقتـــرب المتكلمان إلى حد تلاصق الجسدين و

كما نجد مظاهر الذوبانيـــة حتى في الألفاظ و التعبيرات اللغوية، حيث نسمع في حين إلى آخر كلمات مثل "يا قلبـــي" أو "يا كبـــدي" أو "يا نور عينـــي"... إلخ.

إذن كما يمكن أن يكشف شكل الجســـد عن الجنس الإنساني (رجل أم امرأة) وعن العمر، اللـــون و العرق، يمكنـــه أيضا أن يخبـــرنا عن حالة الصحة والمرض، أو معالم ثقافـــة من حيث طريقة الجلوس أو الوقوف...الخ، و لهذا فقـــد اعتمدت العرب كثيرا في معرفة طبائع الناس من خلال قراءة الجمجمة أو الوجه بما يسمى بعلم "فراسة الدماغ".

2-1-6 الجسد في علم الاجتماع :

إن أفضل طريقة لفهم الجسد هي أن نعتبره ظاهرة بيولوجية و اجتماعية غير مكتملة تتغير باستمرار نتيجـــة ولوجها ومشاركتها في المجتمع، فالنوعية البيولوجية والاجتماعية هي التي تجعل من الجســـد في نفس الوقت ظاهرة واضحة وغامضة.

فكلنا يعرف أن الجســـد يتكون من لحم وعضلات وعظم وأشياء أخرى تبـــدو لنا من خلالها بساطته، و بالمقابل فإن انفتاحيـــة الجسد على العلاقات والبيئات الاجتماعية تساهم في غموضه، فتطور الفرد بوصفـــه فتاة، أو فتى يمشي ويتكلم وينظـــر ويجادل ويتشاجر ويتبـــول، إنما يرتهن بأنماط تدريب الجسد التي تعملها الفرد من والديه و الآخرين، ذلك أن التوظيـــف الثقـــافي للجســـد هو نتاج التربيـــة والمجتمـــع (DETREZ C. 2003, p. 5).

نفهم من خلال قـــول "**س. ديتـــرز**" أن الجســـد ليس ملكًا للفـــرد، وإنما خاضع للمحـــددات التي تضعها الجماعة، و هو الرمز الذي تستعمله هذه الجماعة للتعبيـــر عن رغباتها وطموحاتها وأحلامها، وهذا ما ادى به إلى القـــول أن الجســـد معطى ثقافي و إجتماعي.

فالجســـد إذن نص معبر بإمكاننا قراءته و فهم طلاسمه من خلال هيئتـــه وأوضاعه وحركاته و ملبسه، مما يجعل من الجســـد مسألة إجتماعية مهمة، كما هو في نفس الوقت

موروث ثقافي تسعى الحضارة من خلالـــه إلى إخضاع الجسد الإنساني لضوابط إجتماعيـــة.

ولهذا فإن مشكلة التحكم في الجســـد وضبطه، هي مشكلـــة تواجهها كل المجتمعات، إذ أن كل مجتمع لابـــد أن يواجه أمامه أربع مهمـــات:

1- إعادة إنتاج سكانه عبر **الوقت.**
2- التحكم في أجساد سكانه عبر **السكان.**
3- كبح الجسد الداخلي (الرغبات) من خلال **النظم.**
4- حضـــور الجســـد الخارجي في الحيـــز الاجتماعي، وفي ضـــوء هذا المهام فإن عمليـــة تنظيم المجتمـــع ما هي إلا تنظيـــم للأجساد داخليا وخارجيا وعبـــر **الزمان والمكان** (الساعاتي (ح)، 1983، ص. 218).

يعتبر إذن علم الاجتماع أن الجســـد جملة من الرموز يحاول الإنسان حلها من خلال الحـــكم على الآخرين، وانطلاقا مما نقـــرأه على ملابسهم، فالجســـد في علم الاجتماع يمكن أن يكون موضوع دراســـة و تحليل نتعـــرف من خلالـــه على خصوصيات حضارة معينـــة.

2- 2 الموضـــة و الـــدين:

2- 2- 1 الموضـــة:

2- 2- 1- 1 تعريف الموضـــة:

لا شك أن مصطلح الموضـــة كلمة مستعارة من اللغات الأجنبيـــة، إذ أننا لم نجد لها أصلا في قواميس اللغة العربيـــة، و لهذا فقـــد لجئنا في البحث عن مفهـــومها في اللغات الأجنبيـــة.

حيث أشتـــقت كلمة **"mode "** من الكلمـــة اللاتينية "modus" التي تعني ,manière، و قد أستعملت لأول مرة بمعنى "الطريقة الجماعيـــة للباس" (REMAURY B. 2006, p. 543).

و تنحـــدر كلمة الموضة (Fashion) في اللغة الانجليزيـــة من أصل لاتيني أيضا، يعني بها "صنـــع أي شيء" (زكي (ع) و رزق (ع). 1995، ص. 14).

أما مصطلـــح الموضة في اللغة الفرنسيـــة "la mode" فهو يدل في نفس الوقت اقتناء الأناقـــة من الألبسة بصفـــة دوريـــة على ظواهـــر التجـــديد المسيطرة على اللباس، بينما في المعنى الواسع للكلمـــة تدل أيضا على كل ما يشمل مظـــاهر الاستعراضيـــة les apparences (KONIG R. 1969, p. 5).

وقـــد ورد تعريف عن الموضـــة في الموسوعة العربية العالميـــة، على أنها تعبيـــر يطلق عامة لوصف طراز من الملابس التي يرتديها السواد الأعظم من الناس في بلـــد ما و في فتـــرة زمنية محددة، فالموضـــة و إن كانت مرتبطة أكثر باللباس فإنها تتجاوزه لتدل على الطـــراز المحبب لدى الناس من السيارات والأثاث والبيوت، وأنماط الفنـــون والموسيقى والآداب والرياضة، فهي تعكـــس شكلا من أشكال السلوك المقبـــول لدى الغالبيـــة في مجتمع ما (الموسوعة العربية العالمية.ج.24.ط2. 1995، ص.461).

ويفهم من خلال هذه التعاريف على أن الموضة تتعلق بالأسلوب، و لكي يكون هذا الأسلوب موضة لا بد أن ينتشـــر لدى الغالبية من الناس، ويكون هذا الانتشار محـــدودًا في الزمان والمكان مما يعطي للموضة التغييـــر المستمر، كما أن مفهوم الموضة أوسع من أن نحصرها في مجال الملابس، فهي أيظا تعبيـــر حضاري وثقافي خاص بفترة من الفتـــرات التي يمر بهـــا المجتمـــع.

تحمل كلمة الموضة إذن دلالات أكثر اتساعًا لتشمل أنماط السلوك والتفكيـــر، فهي كما تدل على فكـــرة زي جديد أو تفصيلـــة جديدة، فهي أيضا مصحوبة بالشغف إلى التطـــور والتقدم والتغيـــر إلى الأفضل، حتى وإن كان في بعض الأحيان على شكل استعادة خطوط زي قديم، مما يجعل من الموضة مجال لا يقتصر فقط على اللبـــاس بالرغم من شيـــوع المصطلح حولـــه.

ومن هنا نجد العـــديد من المفكـــرين في علم النفس الاجتماعي وعلوم الاقتصاد، قد اهتموا بظاهرة الموضـــة و حاولوا جاهـــدين في سبيل إيجاد تعريف عام للموضـــة مع اختلاف تخصصاتهم، حيث اتفقـــت تعريفاتهم على أن الإنسان يتصـــل ويتكلم عبر مظهـــره ولباسه (QUENTIN B. 1976, p. 29).

فالموضـــة كما يقول "**ف. قـــريزل**" هي عملية إنتقال من حالة مادية ضرورية إلى حالة تظهر مختلف درجات الحرية التي تميـــز المجتمعات الصناعية الغربيـــة من خلال مظهر جمالي، يرمز إليه بلفظ الموضة، وهكذا تهتم دراسته بميكانيـــزم أو آلية تقودنا إلى الإنتاج وإلى استهلاك المواد أو عروض جماليـــة عابرة (GRESLE F. 1994, p. 20).

وبشكل عام إذن فالموضـــة تدل على الطريقة المعتمـــدة في اللباس (أي كيفية اللباس) الخاصة بحقبة أو منطقة معينـــة، حيث لا تتجسد معالم الموضة في اللباس فقط بل يتعداه ذلك إلى الزينة، العطـــور و الوشم، ففي يومنا هذا لم تعد الموضة مسألة أسلوب (style) فقط بل تسمح لنا بإظهار انتماءنا الاجتماعي وشخصيتنا.

2- 2- 1- 2 تاريـــخ الموضـــة:

وجدت الموضة منذ أقدم العصور عند الفراعنة والأشوريين، السوماريين، البابليين، الأكاديين، اليونان، الفرس و الرومان، غير أن المصادر الأولى للموضة ظهــرت عند البلاط الملكي وحاشيتـــة، حيث كان ملوك أوربا هم مصدر الموضة في العصور الوسطى من حيث اللباس والتزين والزخرفة فقد كانوا يستعملون المعادن و الحلي والأحجار الكريمة كمـــواد للتجميل.

انتشرت الموضـــة إذن في الطبقـــة الراقية ذات المكانـــة المرموقـــة و التي يميل أصحابها إلى خلق أساليب جديدة تميـــزهم عن غيرهم، سواءًا في الثياب و في آداب اللياقـــة أو في مجال التسلية و الفنـــون، لأن الموضـــة ترتبط عادة بنفقات باهظة لا يقـــدر عليها عامة الناس، بل تخص الطبقـــة التي " تستهلك النوعية الرفيعـــة، و كل ما يتعلق بالأناقـــة والرفاهيـــة في الحياة" (VANIER H. 1960, p. 26).

كانت فرنســـا معقل الاهتمامات الأولى بالموضـــة في أواخر القـــرن الثامن عشر و في القـــرن التاسع عشر، حيث ظهـــرت بوادرها بوضوح في منطقة (باريس)، إذ تعتبـــر من أهم مراكز الموضـــة ثم انطلقت إلى ربوع أوربا كلها في عصـــر التنـــوير، خارجة من باريس، وكانت تسيـــر بها إلى كل الأنحاء عرائس المانيكان (mannequin)، أو عرائس العـــرض (بروديل (ف) تر: ماهر (م). 1993، ص. 433).

ولهـــذا نجد البلاط الملكي بباريس في ذات الوقت قد تحكم كليا في مظاهر الموضة قبل اندلاع الثورة الفرنسية، فقد فكان المصممون يعرضون إبداعاتهم في الشـــوارع العامة، بحيث يقرر الرأي العام في هذه المعارض مدى أفضلية التصاميم المستعرضة، ويهتم هؤلاء المصممون بعد ذلك بالانتقادات الموجهة لهم من بعد إجراء المقارنات، وكانت النتائج تنشـــر في صحف مخصصة لذلك وهي صحف الموضة، حيث لعبت هذه المجلات دور كبيـــر في نشر التصاميم، وهي المصادر الأساسية التي يعتمد عليها

مصمموا الملابس في ترويج أزياءهم، و بهذه الطريقة تولـــد الموضة الجديدة ولتنتشـــر في مختلف المستويات الاجتماعية.

لقد أدت الثـــورة الإعلامية مع إنتشار الثـــورة الصناعيـــة إلى ذيوع الموضة بخروج الكثيـــر من المجتمعات من عزلتها الحضارية و الثقافية، فقد كانت الأنماط السلوكية في العصور السابقة جامدة، حيث يعود ذلك إلى غياب الاحتكاك الحضاري والاجتماعي بين هذه المجتمعات، و على إثر التقدم الصناعي والنمـــو الرأسمالي، كان عاملاً من العوامل المهمـــة في الانتشار السريع لظاهـــرة الموضـــة في المجتمع الحديث على الأوساط و الجماعات (الكعبي (ح). 1972، ص.153).

ترتبط الموضة إذن بالحياة العصرية الحديثـــة و المعقدة التي رافقها تجمع السكان في المدن الكبرى، مما أدى الى تغير الحياة الاجتماعيـــة باعتبار المدينة ملتقا للحضارات و الأجناس و الأديان، فزادت بذلك الحاجة الشديدة للازدهار و الرقي نتيجة تعقـــد الحياة الاجتماعية، فازداد بذلك الميـــل إلى اقتناء كل ما هو جـــديد.

و لهذا نلاحظ أن أغلب المجتمعات العربية المعاصرة قد استعارت النموذج الأوروبي في التحديث القائم على التجربة الغربية في التصنيع، على أساس أن المجتمعات التي ستدخل عالم التصنيع ستضطـــر إلى استعـــارة نماذج الموضات المستحدثة وتقليدها بدقـــة، مما يؤدي إلى إحداث تغييرات في البنيـــة الاجتماعية و بالتالي تحديث المجتمـــع.

2- 2- 1- 3 خصائص ومميزات الموضة:

طالما يمكن أن نعتبر الموضة كمبـــدأ إنساني، وعنصر من عناصر الحضارة تميز بها الإنسان الحديث عن غيره من خلال استحداث طرق جديدة للتعبيـــر عن نفسه، مما أعطى لها في النهاية صفة التغييـــر المستمر.

و لذلك فقد تضمنت الموضـــة جملة من الخصائص التي يمكننا حصرها في النقاط التاليـــة:

أ- تتميـــز الموضة بخاصية التجديد والاختفاء:

ذلك أن الموضة في حركتها لا تعرف بالثبات و الاستقرار، إذ أن آلية الموضة تظهر بظهور زي جديد، ثم سرعان ما ينتشر ويأخذ بعـــدًا شعبيا، وبهذا الانتشار تكون نهاية هذه الموضة لتفتح الباب على موضة جديدة مختلفة وهكذا دواليك.

و قد نقلت "فاطمـــة الزهـــراء بنت عبد الله" عن "فتحي خليل" و هو مصمم أزياء من خلال كتابه "طريقة فتحي خليل في أصول التفصيل" الجزء الثاني صفحة 177 على أن الموضة تتجـــدد كل ثلاثين أو أربعين سنة، ويقصد هنا بتجديد الموضة، اختفاءها ثم عودتها للظهـــور وفي نفسه الهيئة التي كان قبلها، فمثلا البنطالون الضيق الذي كان يشكل موضة خاصة في الستينات تطور فيما بعد، فظهر بنطالون الشارليستون الواسع، و الكلوش ليسود في السنوات السبعينات، وفجأة عاد البنطالون الضيق لوفيس ستروس على قمة الموضة عام **1979-1980**، ومعنى ذلك عند فتحي خليل أن المصممون لا يقدمون موديلات تتماشى مع الموضة، و لكن يقدمون أساسيات تعتمد عليها الموضة ألا و هي العـــودة و الاختفاء (بنت عبد الله (ف.ز). 1995، ص. 23).

و بالتالي نجد الموضة في عام من الأعوام هي الملابس القصيرة جـــدًا ثم تظهر في العام الثاني ملابس طويلة، وفي العام الثالث تصبح ضيقة، أو متسعة، ثم تعود على ما كانت عليه في العام الأول في شكله الجديد و المعدّل و هكذا دواليـــك.

ب- تتصـــف الموضة بميزة الصراع و سرعة الانتشار:

تعـــد موضـــة اللباس من أكثـــر الموضـــات إنتشارًا و من أكثـــرها تقلبًا، فما أن تظهـــر صيحـــة جـــديدة حتى تأخـــذ مكانـــها صيحـــة أخرى بسبب العـــدوى التي ترافقـــها (عين المرة) ف(. 2007، ص. 70).

ولهذا يصبح الراكض وراء الموضة مضطرًا للإتباع الصيحة التي شاعت بين السواد الأعظم من الناس، خاصة منهم الشباب، ذلك أن الجـــري وراء آخر صيحات اللباس و التصاميم (les derniers cris) قـــد يتعارض في بعض الأحيان مع النظم و القيم و المعايير الوالدية، حيث جعل من ظاهرة الموضة بذلك تحارب من طرف الكبار خاصة الوالدين، مما قد يفتح المجال أمام الصراعات التي تؤدي إلى اتساع الهـــوة بين الأجيال.

و بكل بساطة تظل آخر موضة وآخر صيحة تتضح بجلاء على شكل صراع ثقافي و إجتماعي، على شكل تغيـــر دوري للطريقة (style) المعبرة بصفة أو بأخرى، مما يدل على أن الموضة ليست فقط تعبيـــر عفوي بل كذلك تغير يفرضه المجتمع.

2- 2- 1- 4 عوامـــل انتشار الموضـــة:

لقـــد قام الباحث في علـــم النفس الاجتماعي "**م.أ.ديسكامبـــس**"، بتحليل بنيـــوي للموضـــة حيـــث وصل إلى جمـــع اثني عشر عاملا وهي القيمـــة، الجنـــس، التغيـــر، المعيـــار، نطال الطبقات، السياســـة، الاقتصـــاد، الصناعـــة، التجـــارة، الإلهـــام، والعـــرض (DESCAMPS M.A. 1972, p. 59).

مما جعله يستنتج في الأخير بأنه يجب فهم الموضة على أنها ظاهرة اجتماعيـــة عامة، وهي نتيجة لمجموعة من العوامل ذات حقيقـــة معقدة.

و لما كان استغلال المحفـــزات الفردية، كالرغبة في تجديد المظهر، لفت الانتباه الآخرين أو إظهار الانتماء إلى مجموعة بالنسبة لمجموعة أخرى، هو المركز القائم بالنسبة للآراء السياسية والدينيـــة... إلخ، جعل من الموضة تبدو على أنها ظاهرة غير محددة، حيث تعبر في نفس الوقت عن الفرد، عن المجتمع، عن اللاوعي، وعن تطور المستقبل...إلخ.

يرى الباحثان **ترنـــر** و **كليـــان** أن الموضة هي عملية ترتكـــز حول انتشار وشيوع تغيـــرات في الذوق، إذ أن طراز معين من الملابس قد يعجب به الناس في فترة ما، ولكن في فترة أخرى يصبح ذلك الطراز مثار سخرية من قبلهم بعد ذهاب موضته، وكذلك الأمر مع موديلات السيارات، ومع تسريحات الشعر عند النســـاء، حيث تكون في فتـــرة ما مطلوبـــة بشدة ولكن عندما تظهـــر موضـــة أخرى جديدة تصبح الموضة الأولى محل استغـــراب و استنفار (الكعبي (ح). 1972، ص. 34).

فالموضـــة إذن عبارة عن حركة تنشأ عن تغييـــر سريع و لمدة قصيرة سواء في شكل الهنـــدام و الملبس أو في طريقة التفكير، الرسم والكلام إلى غير ذلك، حيث تظهر في البداية بوادر التجديد لدى الأقلية من الناس، لتصبح بعد ذلك منتشرة في مختلف الطبقات الاجتماعية، ويعود انتشار الموضة إلى تأثير الصناعة، و التجارة، و خاصة التطـــور الجمالي، و لهذا تعتبـــر الموضة من أهم مميـــزات المجتمع الحديث، مقارنة بالمجتمعات التقليـــدية، فإن المجتمع الحديث إذن هو مجتمع الموضـــة والتجديد.

فهي في نفس الوقت أسلوب (style)، وسيلة (moyenne) ومظهـــر (facteur) من مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الحديث، حيث تختلف كثيرًا عن تلك التقاليـــد و العادات البطيئة الانتشار والانتقال، في حين أن الموضة سريعـــة الذيوع والانتشار والتقبل من قبل الناس (الكعبي (ح). 1972، ص. 33،34).

و لذلك فإن عملية انتشار الموضة لدى المجتمعات الحديثة تخضع لعدة عوامل متداخلة، فحسبنا أن نركز على العوامل الأساسية في انتشارها، حيث نحصرها في وسائل الإعلام، والتقليد، والنزعة الاستهلاكية.

أ- وسائل الإعـــلام:

إن الشباب هم أكثر تقبلا للموضات المستحدثة و بالخصوص الإناث، فهن أكثر استسلامًا من الذكور، و هذا راجع للتعاليم المتـــواترة لدي النساء في اعتبار أن اللباس جزء من

جمال المــرأة، و بالإضافة إلى الدور الكبير للإعلام في تشجيــع الشباب في إتباع آخر صيحات الموضة، وذلك من خلال المجلات التي تتفنــن وتتباهى في تقديم آخر المــوديلات والنماذج الجديدة، و إظهار عارضات الأزياء على أنه النموذج الأرقى في الأناقــة و الجمال، كما استحــدثت قنــوات خاصة تقــوم بعرض الأزياء للرجال والنساء التي تكشف عن كل فصل من فصول السنــة، وكما تقوم بإبراز التفاصيل الدقيقة لكل هذه الأزياء.

نفهم من خلال ما سبق أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تعتبــر وسيلة من وسائل انتشار الموضة، و بوصفها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل جاهدة لجلب المستهلكين من خلال تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة وتحديدًا عبر شبكات الانترنت والقنوات الرقمية.

ب- التقليــد:

عادة ما يرتكز إنتباه الأفراد في البداية، على الفتــرة التي تتحقق فيها الأزياء الجديدة رواجا كبيرا و الفترة التي تأخذ فيها بالاضمحلال للأزياء القديمة، و يرجع سبب ذلك إلى سرعة تقمص الأدوار والعلاقات الاجتماعيــة بين أفراد المجتمع، ذلك أن إتباع الموضة سلوك خاضع مبدئيا لآليات التقليــد والمحاكــاة.

و يعــود الفضل إلى بناء قوانيــن التقليــد إلى العالم الاجتماعي "**غابريــال تــارد**"، حيث بنى نظريته على أساس مبدأ التقليــد كمحرك أولي لكل نشاط اجتماعي، إذ يعرف المجتمعات الإنسانيــة على أنها مجموعــة كائنات في حالة تقليد بعضها للبعض الآخر، متشابهين فيما بينهم، وسماتهم المشتركــة ما هي إلاّ نسخ قديمــة لنفس النمــوذج المزعوم أنه جــديد. و ذهب إلى أبعــد من ذلك حين رأى في التقليــد المبدأ الأساسي في الحياة الاجتماعية (TARDE G. 1993, p. 73).

فأسلوب معاملة الطفل تقليد لأسلوب معاملة أبويه، وتصرفات التلميذ محاولة لمحاكاة لسلوكات المعلم والأقران...الخ. وأبعد من هذا ففي فترة ما كان لباس "ماوتسي تونغ" هو النموذج السائر بين فئة من الشباب الثائرين على الأنظمة الليبرالية، كما نجد "تشي غيفارا" رمزًا للثوار الشباب وبات نموذجًا يقلد في أفكاره ولباسه.

فتقليـــد الموضات ينطبق أيضا على اللباس بشكل لا يمكن تجاهله، فهو يزيل صفة الثبات على الألبسة لتظهر نماذج جديدة يتم تعميمها عن طريق التقليد، حيث يصل إلى أقصى درجة من التعميم، ثم تموت لتظهر نماذج أخرى حفاظا على ديناميكية الفرد والجماعة، وعلى جدلية التغير و الاستقرار.

ج- النزعـــة الاستهلاكيـــة:

إن تحسن دخل الفرد في أوربا ساهم كثيرا في ازدهار مستواه المعيشي، مما أدى إلى إختراع تصاميم جديدة في صناعة الألبسة و ساهم في ظهور للألبسة الجاهزة و ذات الاستعمال السريع (les vêtements prêt-à-porter) (QUENTIN B. 1976, p. 95).

و تعود هذه النزعة الاستهلاكية السريعة إلى أسباب مختلفة نفسية و إجتماعية، حيث يكون فيها الشباب محور الاهتمام، ذلك لسهولة انتشار الموضة في أوساطهم و عنصر هام لتغذية الحاجيات النفسيـــة لديهم، فيتحـــول الشاب إلى كائن استهلاكي بدرجة أولى، يبرهن من خلاله على وجوده ليس عن طريق الفكـــر فقط بل حتى في مظاهر اللباس والجدة وخفة النشاط.

فالنمو في الرغبة المتزايدة في استهلاك الألبسة أدي بالبعض إلى اتخاذ أشكال غريبة تتسم بالمبالغة الزائدة عن المألوف، مما يشجع في بعض الأحيان عن إستثمار مظاهر التوظيف الهستيري، الذي يتمثل غالبا في سلوك إستعراضي يسعى من خلاله الشاب لفت إنتباه الآخرين على شكل إغراء لا شعوري.

و تؤدي حينها هذه النزعة الاستهلاكية إلى تضخم نرجسي يحقــق تعويضا هامًا لدى العنصـــر النسوي من خلال المظهر و اللباس، خصوصًا في المجتمعات الاستعراضية، و ذلك من خلال مثلنـــة جسدها كموضوع جنسي مرغوب فيه، و كذلك من حيث الاستثمار الزائد لطاقة التوظيف العاطفي و الجنسي الذي يظهر على شكل تألق المرأة الشديد نحو إستخدام الملابس والزينة، فتتباهى فيه بلعب دور عارضة الجاه والثروة من خلال ما تلبس و تتحلى به، مما يؤدي بها إلى تزيف كيانها وعواطفها الحقيقيـــة من خلال تحولها إلى آلة استعراض، حيث تعتز بهذا الـــدور لدرجة يلهيها عن القيم الذاتيـــة والإثراء العاطفي و العلائقـــي (مصطفى (ح). 1976، ص.345،346).

2- 2- 1- 5 الموضـــة وعلم النفـــس:

يبدوا لنا على ضوء البحوث التي أجريت في علم النفس، خاصة الاتجاه التحليلي كـــــ: **ج. ك. فولجـــال، أ.ل. ليشيـــوني** (LUCCIONI. E. L. 1983) و غيرهم، تؤكد على تأثير العنصر الجنسي للموضة.

إذ يركـــز **فلوجـــال** مثلا على أهميـــة اللباس كمظهر خارجي للفـــرد، و على إبراز الجانب الجنسي والشعـــور بالحشمة (la pudeur) من خلال معاش الفـــرد الداخلي، حيث بين فيه كيف أن التخيل الجنسي يتم إسقاطـــه على اللباس الذي نرتديـــه أو نخلعه من خلال الميكانيـــزمات اللاشعـــورية التي تتمثل من حيث تعارض النزوات الجنسيـــة مع نزوات الأنا (SCHILDER P. 1968, p. 220).

فالجنـــس له أهمية أساسية في نظام تخيلنا، ولهـــذا فقد حاول التحليل النفسي دوما الربط بين تاريخ اللباس والإثارة الجنسية، حيث عادة ما تحدد الموضة سلوك الأفراد على مدى مسار التاريخ المرتبـــط خاصة بالجسد الأنثوي.

ومن هنا يمكن لنا أن نفهم لماذا يعتقد المحللون النفسانيون بوجوب البحث في أسباب تحولات الموضة عبر الحقبات التاريخيـــة بالاعتماد على التصورات اللاشعـــورية

لجنسانية المرأة، فالجسد الأنثوي هو المحرك الأساسي لآليات الموضة، فكونه كمادة لذة الرجل، فبالتالي بمقدورها أن تغوي وتفتن، و هذا ما يفســـر من جهة أخرى سبب جمود الموضة الرجالية و استقرارها لمدة طويلة عبر الزمن، بينما نجد نظريتها النسائية تستمر في النمو بصفة سريعة وفعالة.

من خلال هذا الاهتمام بأنثوية الموضة، ضرب لنا **فلوجـــال** مثالاً عن موضة انتقال الحذاء ذو الكعب العالي:

أ- هيئـــة انتعال الحذاء الكعب العالي تملئ صاحبه باللبيبيـــدو النرجسي.

ب- الـــكعب العالي يكبر الجسم دون أن يضخمه.

ج- الـــكعب العالي يظهر القدمين على أنهما صغيرين.

د- يمثل الكعب العالي رمزًا جنسيا ذو قيمة بالنسبة للتصورات الجنسية.

يظهـــر لنا من خلال ما قلنا دور الصـــدى اللاشعـــوري في موضـــة إنتعال أحذيـــة الكعـــب العالي، فالحـــذاء في الوقـــت نفســـه كـــرمز أنثـــوي يمكن أن يحـــوي الرجل بداخلـــه، بينما يمكـــن أيضا أن يكـــون أيضا كرمز ذكـــري حيث يوحي إلى شكل القضيـــب (SCHILDER P. 1968, p. 220).

فالموضة إذن على حد قول **فلوجـــل** ألهة غامضة لها دساتيرها الخاصة، علينا فقط أن نطيعها، فليس بمقدورنا فهمها ببساطة، لأنها تعلو على فهم الإنسان العادي، ونحن لا نعرف لماذا تظهر الموضة، وكم من الزمن سوف تدوم وتبقى، وكل ما نعرفه أنه يجب علينا أن ننفذ تعليماتها ونطيعها وعلى قدر سرعتنا في طاعتها وتلبيتنا لها يكون جزاءنا من التقـــدير والاستحقاق.

فالموضة إذن شكل من أشكال الكبت الجنسي ومظهر من مظاهر تناقضات الحضارة تحكمها آليات التغيـــر والحركة و النسبية، وبالتالي فهي ظاهرة لا يمكن حصرها فقط في إطارها الشكلي و من المنظور الظواهري السطحي بل تتعلق بالإنسان في مجمله، حيث

أن اختزال الموضة في الزينة الخارجية المتمثلة في اللباس والمجوهرات جعل منها موضوعًا مهمشا من طرف الباحثين في علم النفس العيادي.

2-2-1-6 الموضـــة و علـــم الاجتمـــاع:

يعتمد عادة علم اجتماع على الدراسات السوسيولوجية التي تعتبر الموضة مبدئيا كظاهرة إجتماعية يتميـــز بها الكائن الإنساني عن غيـــره من المخلوقات، مما جعلوا منها موضوع إجتماعي.

حيث يعتبر "**تـــارد**" و "**فيبـــلان**" و"**سيمـــال**" الرواد الأوائل لعلم إجتماع الموضة بصفة عامة. كما نجد "**فريـــدريك مونيـــرون**" يمثل أهم التيارات الكبرى في سوسيولوجيـــة الموضـــة (MONNEYRON F. 2005).

بينما يعتبر"**سيمـــال**" هو أول من أسس سوسيولوجية الموضة مع مفاهيم التقليد والتمييز اللذين فرضا أنفسهما خلال النصف الأول من القرن العشرين، أما "**فيبـــلان**" فقد تعرض فقط إلى الموضة من زاوية اقتصادية ذلك لكونه مفكرًا اقتصاديًا.

ومن ثم حاولت النظريات المتفرعة من علم الاجتماع تفسير الموضة من منطلقات مختلفة، يتمثل أهمها في علم الاجتماع الثقافي أين نجد "**ب. بورديـــو**" أهم من يمثل هذا الاتجاه، وعلم النفس الاجتماعي الذي يمثله **م. أ. ديسكامبـــس**، و علم اجتماع الموضة وهو تخصص فرعي من علم الاجتماع، حيث جعل من الموضة كموضوع ومنهج له.

2-2-1-7 مظاهـــر الموضـــة في المجتمع الجزائري:

لقد تغير لباس الفرد الجزائري شيئًا فشيئًا حتى أصبحنا اليوم لا نميز بينه و بين أفراد المجتمعات الأخرى، فظهور الموضة في المجتمع الجزائري بالخصوص و كذا في سائر المجتمعات العربية و الإسلامية الأخرى يعود إلى كون هذه المجتمعات ذات الطابـــع الاستهلاكي، مفتقرة لآليات الإنتاج، مما يبرر عندها كثرة اللجوء إلى الثياب المستوردة.

فانقســـم الفـــرد الجزائري بذلك إلى ثلاثة فئـــات:

1- فئـــة تستمد لباسها من المجتمعات الأوربية، حيث يشمل أغلب أفراد المجتمع من المثقفين وعامة الشعب.

2- فئـــة تستمد لباسها من المجتمعات الأمريكيـــة و عن طريق مشاهير الفنانين و الممثليـــن (les stars)، حيث نجد هذه الفئة بالخصوص عند شريحة الشباب من خلال ذيوع ثقافة "**الـــراب**" و "**البـــوب**" و "**الـــروك**"، بينما نجد لدى النساء موضة السراويل و الأقمصـــة الضيقـــة والقصيرة تصل أحيانا إلى الســـرة.

3- فئـــة تستمد لباسها من المجتمعات الشرقية، حيث يعتبر الدين المرجع الأساسي لهذه الفئة كاللباس السعودي المتمثل في القميـــص و نصف الســـاق و الشمـــاغ عند الرجال، كما نجـــد شيوع ظاهرة الحجـــاب و النقـــاب عند النساء.

2-2-2 اللبـــاس و الـــديـــن:

إن موضوع اللباس من القضايا التي تعرضت إليها تقريبا كل الديانات، لارتباطها أساسًا بموضوع الجسد، إذ أن الرغبة والخوف من أن يكون الجسد محل نظر، ظل دائما كشعور متعلق بالأحكام الدينية و الاجتماعية.

فبالرغم أن بعض الديانات تعتبـــر ثقافة السفور والتكشف مظهرًا طقسيا أو شعيرة من شعائرها الدينية، في حين نجد ديانات أخرى تنظر إلى الجسد على أنه عورة يجب أن تتوارى، فهي تسعى بذلك جاهدة إلى تحديد لباس الرجل والمرأة استنادًا إلى نصوص دينيـــة مقدســـة، تحث فيها الأفراد على اتخاذ مظهر معين من اللباس وفق الخلفية المذهبية التي يتغذى بها كل تيار.

ولهذا فبات من المعلوم أن الممارسة الدينية لا تتعلق فقط بالطقوس والشعائر المرتبطة بالغيبيات، بل تتجاوز هذا الحد إلى مجال أوسع، ليرتبط بحياة الإنسان في الوجود وما يحمله من أبعاد سياسية و إجتماعية، ثقافية و نفسيـــة، إذ أن الدين بدوره يتحرك أيضا وفق ديناميكية اللاوعي الفردي والجماعي.

فالدين عنصر حاسم في تحديد ثقافة الأفراد والمجتمعات، و لذلك في بعض الأحيان يمكننا التعرف على ديانة شخص ما بمجـــرد التعرف على لباسه، لما له من تأثير مباشر في تحـــديد طريقة الهيئـــة و الهنـــدام لاسيما عند الطلبـــة الجامعييـــن الذين هم محـــور دراستنـــا.

فلا غرابـــة إذن أن نجد الإســـلام يضع تلك الحدود للرجل والمـــرأة، وفق لشـــروط ومواصفات يجب أن يتوفـــر عليها لباس المسلم، كالحجـــاب عند المرأة والقميـــص عنـــد الرجـــل.

2-2-2-1 نظـــرة الشـــرع الإسلامـــي للبـــاس:

جاءت النصوص الدينيـــة في الشرع الإسلامي، تدعو فيها المسلمين إلى ما سمته التحلي بالفضيلة والتعفف وستـــر العورات، فقد حثت فيها على ضرورة ارتداء الألبسة المحتشمة، حيث جاء في السنن النبـــوية والآيات القرآنيـــة، في الأمر بوجوب صون الأجساد عن المناطق المحظورة من جسد المرأة و الرجل على حد سواء، من كل ما يؤذي من حر وبرد أو تعدي للحرمات، وعلى هذا الأساس وضع الإســـلام جملة من القواعد والآداب لما ينظم طـــرق الهيئـــة واللباس.

و لذلك فإن أول ما عني به الإسلام هو إبطـــال العري، وتعين حدود العورات للرجال والنساء، فلقد كان مثلا رجال العرب يتعرى بعضهم أمام البعض دون حياء وتردد وكانوا يطوفون بالكعبة وهم عراة، ويعتقدون أنه من أفضل العبادات، و حتى النساء كن يتعرين عند الطواف، كما كن يلبسن في عامة الأحوال لباسا كاشفا عن محتويات الصدر وجوانب الذراعين والسيقان (المودودي (أ.ع).(بدون تاريخ)، ص. 176).

وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في كتابه "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشًا"، حيث فرض في هذه الآية ستر الجسم على كل رجل وامرأة وقد شدد النبي (ص) في النهي عن كشف العـــورة والنظـــر إليها من كلا الجنسين فقال "ملعون من نظر إلى سوءة أخيه" (المودودي (أ.ع).(بدون تاريخ)، ص. 177).

و الســـوءة أو العورة في مصطلح الشـــرع هي ما يجب ستـــره من أعضاء الجسم، حيث قد رسم الإسلام حدودًا متباينـــة لعـــورات الرجال و النساء، فحدد ما بين الســـرة والركبتيـــن عورة الرجال، و أمروا أن لا يكشفـــوه لأحد، أما عـــورة النساء، فقد جعلت حدودها أوسع من عـــورة الرجال فأمرن بذلك أن يخفيـــن كل الجسم غير الوجـــه والكفيـــن.

2- 2- 2- 1 لبـــاس المـــرأة قبل الإســـلام:

لقد كان لباس المرأة قبل الإسلام لا يكاد يخفي مفاتنها، فقد كانت النساء يرخين طرفي الخمار وراءهن، ويتركن الجيوب مكشوفة والصدر عار يبرز ما عليه من قلائد وأقراط الأذنين، بالإضافة إلى خضل الشعر المتدلي على الوجه بالحناء، وغير ذلك من الزينة التي تظهر للناظرين و كان نتيجة ذلك أن إعتاد بعض الرجال من القوم على ملاطفة النساء ومعاكسة الإماء، والتعرض للحرائر من المؤمنات إذ ما خرجن لأداء صلواتهن في المساجد أو خرجن لقضاء حوائجهن أو أي غرض آخر وبالمقابل فقد كان نساء يتبـــرجن للرجال ويظهرن محاسنهن قصد الإغواء و الإثارة.

و لما كثـــرت الشكاوي التي تصل إلى الرســـول (ص) فجاء بعلاج هذه المشكلـــة، وكان ذلك بتشـــريع الحجاب في السنـــة الخامسة من الهجـــرة بعد آية الحجاب والتي تقول " يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولا معروفا، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى... " ثم أمر النبي أزواجه و نساء المسلميـــن بالحجاب، وقد بدأ النبي بأهلـــه لكي تثمـــر الدعـــوة (القاطرجي (ف). 2003، ص .220).

2- 2- 2- 3 ظاهرة الحجـــاب الإسلامـــي(le voile islamique):

يعتبـــر حجاب المرأة المسلمة من الموضوعات التي أوليت اهتمامًا خاصًا من قبل العامة والباحثين المسلمين وغيرهم، من زوايا مختلفة دينية، اجتماعية و نفسية، وحتى من الناحية السياسية حيث نجد "**الخمـــار الإسلامي**" **(le voile islamique)** محل نقاش في البرلمانيات الأوربية كفرنسا وبريطانيا، حيث صدرت فيه قوانين تمنعه من المدارس والفضائيات العامة (عين المرة (ف). 2007، ص. 83).

مما جعل لباس المرأة المسلمة يثيـــر جدلاً وتضاربًا في الآراء والمواقف بين رافض ومؤيد له، فبينما يضعه فريق على أنه رمز للطهارة وشعار يميز هوية المرأة المسلمة، إذ نجد دولا تفرض الحجاب الإسلامي وتجعله إجباريا، و بالتالي تعاقب المخالفين كالسعودية

وإيران والسودان والعراق، وأفغانستان وماليزيا. وبينما نجد فريقًا آخر ينظر إلى الحجاب على أنه علامة تخلف و تشنيع للمرأة و تقيد لحريتها (كتونس مثلا).

عادة ما نجد في كتب رجال الدين والفقهاء يستندون أقوالهم من نصوص القرآن والسنة، فيرون وجوب قرار المرأة في بيتها وعزلها عن الرجال الأجانب حيث لا يرون جسدها، تجنبا بذلك للفتنة، حيث لا تخرج المرأة من بيتها إلا مستورة البـــدن.

فمن الواجب على المـــرأة البالغة أن تحجب نفسها عن ما يثيـــر الغريزة والتهيـــج الجنسي الذي يؤدي إلى الفساد والانحلال الخلقـــي، و يشترط على لباس المرأة المسلمـــة إذن في وجوب استعابـــه لجميع أعضاء البدن ما عدا الوجـــه و الكفيـــن (الألباني (م.ن.د).ط:3، 1969، ص. 15).

بينما يشير مفكـــرون آخرون **كمصطفى حـــجازي** مثلا في اعتبار الحجاب على انه تقيد لجسد المرأة من خلال القوانين المختلفة الدينية والمدنية التي تحاول تطويق الجســـد الانثوي بقسوة من أجل ترويضـــه (حجازي (م).ط:1. 1976، ص. 317).

حيث يضيف "**ع. مكـــي**"، في نفس السياق على أن القوانين اللباسيـــة ما هي في الأخيـــر إلا سلاح في يد الرجل لمواجهـــة جسم المـــرأة – الأم الذي يخيف ويفترس جسم الرجل الابن" (مكي (ع).1974، ص. 122).

2-2-2-3-1 مفهوم الحجاب الإسلامي:

المقصود بلفظ الحجاب في عند علماء اللغة العربية الشيء الذي يمنع من الوصول، ومنه قيل الستر الذي يحول بين الشيئين فـــسمي حجابًا لأنه يمنع الرؤية بينهما، وسمي حجاب المرأة كذلك لأنه يمنع من المشاهدة (العايد (أ) و آخرون.1988، ص. 291).

و مـــن هنا جاء مفهوم الحجاب في الاصطلاح اللغوي الذي يعني به الستر، وهو إن دل على المنع فإن الستر داخل في مفهوم المنع بالتضمن، إذ أن المنع يتضمن الستر.

يفهم من خلال ما قلنا سابقا أن الحجاب إسم جامع لكل ما أحتجـــب به أو استتـــر به، سواء بستار أو جدار أو قطعة قماش ومن هنا جاء قوله تعالى "وإذا سألتموهن فاسألوهن من وراء حجاب" (القرآن الكريم. سورة الأحزاب، الآية. 53).

وقد وردت كلمة (حجب) في القرآن الكريم في ثمانية مواضيع كلها تتضمن معنى الستر والمنع: كالآية 32 من سورة (ص)، والآية 46 من سورة الأعـــراف و الآية 51 من سورة الشـــورى، الآية 15 من سورة المطففين، الآية 17 من سورة مريم و الآية 53 من ســـورة الأحزاب.

بينما يدور مفهوم الحجاب في اللغة حول الستـــر و العزل والمنع فإن مفهومه في الشريعـــة الإسلاميـــة هو ذلك اللباس الذي ترتديـــه المرأة المسلمـــة حيث يكون متوفرًا على الشروط التي تحقق الستـــر، والاحتشام وحفظ العـــورة وصونها من الفتنـــة والإغـــراء (الصابوني (م.ع).1990، ص. 110).

و الحجاب الذي أشرنا إليه في بحثنا هو نوع من اللباس يتميز بإخفاء جسد المرأة ما عدا الوجه والكفين، إذ يفرض على الفتاة بعض الشروط والاحترام لمبادئه، فلا يسمح لها إلا بقسط محدود في حرية الاتصال والسلوك خاصة مع الذكور.

2-2-2-3-2 مواصفات الحجاب الشرعي:

لقد حدد الشرع الإسلامي حدود ومواصفات اللباس الذي يجب أن تلتزم به المرأة المسلمة وهي كالتالي:

أ- **ستـــر العـــورة:**

يرى أهل العلم وفقهاء الشافعية، المالكية، الحنفية والحنابلة أن جميع بدن المرأة عورة إلاّ الوجه والكفين، و بذلك فيباح للمرأة كشف وجهها وكفيها فقط، إذ كان كشفها لا يثير الفتنة لجمالها الطبيعي (الحريزي (ع.ر). ط:2 (بدون تاريخ). ص. 54،55).

فعن عائشة رضي الله عنها "أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على الرسول (ص) وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها ثم قال: يا أسماء إن المرأة إذا ما بلغت المحيض، لم يصح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه (سنن أبي داود، ج:2 (حديث ر:4106). ص.357).

وهذا يعني أن لباس المـــرأة المسلمة كي يكون ساترًا للعـــورة ينبغي أن يستوعب جميع البـــدن، إلا ما استثنى منه الوجه والكفين-على اختلاف العلماء في هذا الشأن- ولها أن تطيل لباسها إلى أن يستـــر قدميها وأن تسبل خمارها على رأسها لتستـــر عنقها ونحرها وصدرها (الجمل (م.إ). 1981. ص. 54،55).

ب- **أن يكـــون واسعًا غير ضيـــق:**

حيث لايحدد معالم البدن ليصف ما تحته بضيقه، وهذا شرط يمس لباس المـــرأة و الرجل على حـــد ســـواء.

لأن اللباس الضيق يناقض الستر المقصود من الحجاب، لذلك إن لم يكن لباس المرأة المسلمة فضفاضا فهو من التبرج المنهي عنه، إذ أن اللباس الضيق يصف تفاصيل عورة المرأة، فيظهر حجم الأفخاذ، خاصة إذا ما ارتدت سروالا ضيقا (الجمل.(م.إ). 1981. ص. 94).

جـــ- أن يكـــون صفيـــق لا يشـــف:

أي لا يكون شفافا و واصفا لتفاصيل الأعضاء الداخلية، فثياب المرأة إن لم يكن صفيقا فإنه يجسم جسدها، ويبين مواضيع الفتنة فيها، وكذلك إن كان شفافا فإنه يبرز لون بشرتها، وبالتالي يخالف الستر الذي هو غاية الحجاب.

د- أن لا يشبـــه لباس المرأة لباس الرجـــل:

لقد أراد الإسلام أن تكـــون طبيعة المـــرأة متميزة عن طبيعـــة الرجل، فقد روى أبو هريرة عن الرسول (ص): "أن النبي (ص) لعن الرجل يلبس لبس المرأة والمرأة تلبس لبس الرجل" ويقول أيضًا "ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تسبه بالنساء من الرجال" (سيد (س). ط:8. 1987. ص.364).

ويفهم من خلال هذا الحديث تحريم تشبه المرأة بلباس الرجال ســـواءً كانت المرأة ماكثة في البيت أو خارجـــه.

هـــ- أن لا يكـــون الحجاب في نفسه زينـــة أو لباس شهـــرة:

لأن الغاية منه هي تحصيل الستر والعفاف، فإن كان الحجاب زينة مثيرة فقد تعطلت بذلك الغاية منه، وقد نفرت التعاليم الإسلامية من التبرج وإظهار الزينة لغير الزوج والأولاد أو من هو محرم (العيسوي (ع.ر). 2001. ص. 200).

و أن لا يكون لباس شهرة، حيث انه لا يجوز في الإسلام لبس الثياب التي يقصد بها لفت الأنظار والتميّز عن الآخرين، وذلك من خلال أشكال غير مألوفة أو الألوان الغريبة.

و لباس الشهـــرة هو اشتهار الثوب بين الناس لمخالفـــة لونـــه لألـــوان ثياب عامة الناس، لذا قال الرسول (ص) "من لبس ثوب الشهـــرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة" (الشعراوي (م). 1982. ص. 87).

ي- أن لا يكـــون معـــطرًا:

لأن العطور تثير الغريزة الجنسية، و إذا ما خرجت المرأة مستعطرة فإنها قد تحرك الشهوة عند الرجل و لذلك ورد التحريم لمنع الفتنة وحفاظا على كرامة الرجل والمرأة سواء، ولكن يمكن للمرأة تتطيب وتتطهر في بيتها لزوجها وأبناءها، فالطيّب زينة لا يجوز إظهارها للأجانب ما عدا المحارم.

نستنتج من خلال ما سبق أن لباس المرأة المسلمة محدود بضوابط الشرع، عن طريق شروط نص عليها الدين الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية، بينما أباح الإسلام للمرأة ما يناسب أنوثتها كالحرير والذهب وترك لها الحرية في اللباس والزينة داخل البيت و لزوجها.

2-2-2-3-3 مصادر تشريع الحجاب الإســـلامي:

يعتبر الحجاب الإسلامي، فريضة على كل إمرأة مسلمة بالغة – و علامة البلوغ الفتاة عند الفقهاء في الشريعة الإسلامية هو مجيء المحيض– ويمثل نفس الوقت ذاته نوعين من أنواع الفرائض والالتزامات:

- أ – فهــو أولا يمثل التــزاما خلقيا، و يلخص جميــع تكاليــف الدين من عقائد وتشريعات وأخــلاق، فالحجاب كما يقــول **م. شيبـــال** "يدافــع عن شرف المــرأة" (CHEBEL M. 1995, p. 118).

- ب – و يمثل أيضا كشعيرة (rituel) ظاهرة تمارسها المرأة من خلال طريقة لباسها، فيعرف انتمائها العقدي والتشريعي والخلقي، و مع هذا فلا يغــني ارتداء الحجاب عن الالتزام و إقامة الفرائض، كما لا تغني الفرائض عن ارتداء الحجاب.

وقد جعل الحجاب أيضًا لتحديد وتنظيم العلاقة بين الجنسين وسن قوانين و آداب الاختلاط بينهما، حيث يعتبر الوسيلة المثلى التي تسمح للجنسين بالعمل جنب إلى جنب من دون أن يتزعزع الانجذاب الجسدي إلى المرأة (ABDELHAK. F. 1991, p. 203).

و لهذا فقد نهى القرآن عن اللين في القول أو الإغراء بالحديث، فالحجاب سد لذرائع الفساد الناتج عن إختلاء النساء بالرجال لقوله تعالى: "... فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض..." (القرآن الكريم. سورة الأحزاب، الآية. 32).

يستمد علماء المسلمين مشروعية الحجاب بالاستناد إلى النصوص المحكمة في القرآن والسنة النبوية نذكر منها:

أ) الآية 59 من سورة الأحزاب: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك، ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورًا رحيما" (القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية. 59).

فقد أمر الله نبيه محمد (ص) أن يبّلغ نساءه وبناته ونساء المؤمنين عامة إذا خرجن لحاجتهن أن يغطين أجسامهن ورؤوسهن وجيوبهن – و الجيوب هي فتحة الصدر من الثوب– بجلباب، لتحصين النساء من معابثة الفساق، لان معرفتهن كمؤمنات يلقي الخجل والتخرج في نفوس الذين كانوا يتبعون النساء لمعابثتهن (قطب. (س).مجلد:5، ط:16. 1990،ص2880).

ب) الآية 31 من سورة النور: "... وقل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أباء بعولتهن أو أبناءهن، أو أبناء بعولتهن وإخوانهن أو بني إخوانهن أو نساءهن أو ما ملكت إيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن..." (القرآن الكريم، سورة النور، الآية. 31).

ففي هذه الآية أمر صريح من الله للمؤمنات بعدم كشف زينتهن للأجانب إلا ما ظهر منها في الوجه واليدين، وليضربن بخمورهن على جيوبهن و الجيب كما قلنا فتحة الصدر في الثوب، أما الخمار فهو غطاء الرأس والنحر والصدر ليخفي مفاتنها (قطب (س). ط:16. 1990،ص. 2512،2513).

جـ) سـورة الأحـزاب الآيـة 32: "و لا تبرجـن تبـرج الجاهليـة الأولى، واتقيـن الله" (القرآن الكريم. سورة الأحزاب، الآية. 32).

وقولـه أيضا: "و إذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهـر لقلوبكم وقلوبهن" (القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية. 53).

يفهم من خلال الآيتين على وجوب تحجب النساء عن الرجال، وتسترهن منهم، وقد أوضح سبحانه وتعالى أن التحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء وأبعد من الفاحشة وأسبابها، وأشار إلى السفور والتبرج لما فيه من التعري وإثارة للغرائز والشهوات فنهى عن التشبه بلباس نساء الكفار، حيث أن المشاركة في الهدى الظاهر يورث تناسبا و تشاكلا بين المتشابهين يورث الموافقة في الأخلاق والأعمال.

فالتبـرج إذن هو الكشف والظهـور للعيون، فقد كانت المرأة قبل الجاهلية و قبل الاسلام تلبس الـدرع من اللؤلؤ غير مخّيط الجانبين كما تلبس ثياب رقاق حيث لا يكاد يستـر بدنها (جابر (م.ص). 1994،ص. 43).

و بالإضافة إلى الآيات القرآنيـة السابقة، فقد ورد أيضا وعيد شديد في السنن النبوية عن النساء اللواتي يلبسن الثياب الكاشفة و التي هي أشبه بالعـري، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) "صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقـر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات، مميلات رؤوسهن كأسنمـة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها من مسيـرة كذا وكذا" (لبيض (أ). (بدون ذكر السنة)، ص. 42).

فاللباس الشرعي للمرأة المسلمة يتوفر على نفس المواصفات المذكورة في كل المجتمعات الإسلامية ومهما اختلف لونه وشكله فهو في النهاية حجاب واحد يحمل نفس المقاصد والأهداف، حيث يسعى إلى حماية المرأة المسلمة والحفاظ على حياءها وعفتها.

وهذه النصوص القرآنيـــة تدل صراحة على وجوب ارتداء المرأة المسلمـــة للحجاب الساتر لجسدها، وكانت مشروعيـــة الحجاب على إجماع بين علماء الدين فإن الاختلاف بينهم في تحديد ما يجب ستـــره من جسد المرأة، فمن قائل أن الحجاب لا يضمـــن ستـــر الوجه و الكفيـــن و القدميـــن في حين آخرون يرون أن هذه الأجزاء من الجســـد عورة لا يجب كشفها.

2- 2- 2- 3- 4 ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري:

كانت المـــرأة الجزائرية تمارس نشاطاتها اليوميـــة قبل مجيء الأتراك خارج بيتها إلى غايـــة السنوات الأخيرة، حيث أخذت بعد مجيء الأتراك تتخفى في "**حـــايك**" أبيض يستر جميع جســـدها ولا يظهر منها شيئًا، و هذا الحايك عبارة عن قطعـــة قماش كبيـــرة مستطيلـــة الشكل، مصنوعة من الصوف أو الحرير حسب فصول السنة والمرتبة الاجتماعية (بينول (أ)، بوعجينة (ت) و بوحالفاية(ج). 1997، ص. 23).

كما ارتدت أيضا ما يسمى "**بالملاية**" وهي عبارة عن عباءة واسعة ذات لون أسود، تسدل من فوق الرأس إلى القدمين، وكان هذا النوع من اللباس منتشر بين النساء في الشرق الجزائري، ترتديه الفتيات البالغات وخاصة المتزوجات عند الخروج من البيت، وكانت النساء الجزائريات عامة تغطي وجوهن أيضا إلى جانب الحايك والملاية قطعة قماش صغيرة تسمى **بالعجـــار** و تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من اللباس في الوقت الحاضر أصبح نادرً (طيان (ش). 1991،ص. 113).

بينما يشكل **الحجـــاب** في الوقـــت الحالي اللباس الأكثـــر انتشارا بين النساء، بالخصوص عند الفتيات والطالبات الجزائريات، غير أن هذا الحجاب لا يأخذ شكـــلا واحدًا بل تتنـــوع أشكالـــه إلى حد التناقض و التباين وهذا ما جعـــل الحجاب والمتحجبات أصنافًا نذكر منها:

أ) الحجـــاب الشرعـــي:

ويسمى أيضا "**بالخمـــار**" و هو لباس الفتاة الملتـــزمة، وفقا للشروط التي ذكـــرناها سابقا، فهو يتميـــز عادة من حيث أنه يغطي كل جســـد المـــرأة ما عدا الوجه والكفيـــن، ونجـــده أكثـــر انتشارًا في بلدان المغـــرب العربي و تمثـــل فئـــة الحجاب الشرعي موضـــوع بحثنا.

ب) الجلبـــاب:

و هو ثوب أوسع من الخمار، تضعه المـــرأة على رأسها ترسله على صـــدرها فلا يظهـــر منها إلا الشكل الدائري للوجـــه.

جـــ) النقـــاب:

و هو نوع ثاني من الجلباب، و يأخـــذ نفس مواصفاته من حيث الستـــرة، حيث يغطي الوجه كله في ما عدا العينيـــن مع لبس **القفـــاز** على اليدين، فهـــو يخفي بذلك الأنف والجهة السفليـــة من الوجه و اليدين، نجد هذا النوع من اللباس منتشـــر جدًا في بلدان المشرق العربي كالسعـــودية، واليمـــن وســـوريا والعراق، كما أخذ ينتشـــر شيئًا فشيئًا في الجزائر.

د) الشـــادور أو الـــرداء:

الشـــادور كلمة فارسيـــة من أصل إيراني، بينما الرداء تسمية عربيـــة تطلق على نوع من اللباس الذي يغطي جميع بدن المـــرأة من الرأس إلى القدميـــن، حيث يخفي الوجه كلية، حيث تتم الرؤية من خلاله عن طريق ثقـــوب رقيقة على مستوى العينيـــن.

هذا النـــوع من اللباس قليل جدًا في الوسط الجـــزائري، بالمقارنة مع الجلباب و النقاب، حيث ينتشـــر الشادور بكثـــرة لدى بلدان المشرق كإيران مثلا والسعـــودية وأفغانستان والعـــراق ولبنان واليمن والكـــويت... إلخ.

هـــ) حجـــاب الموضـــة:

هو نوع من الحجاب لا يغطي الجسم كله مثلما ذكـــرناه سابقًا، بل يأخذ أشكال عديدة تتفنـــن فيه المتحجبة في تصميمه على شكل يطابق مرغوبها منه، حيث تضع في بعض الأحيان خمار على الرأس بينما في الأسفل ترتدي سروال ضيق يظهـــر فيه جميع أجزاءها الداخلية لتبـــدي به مفاتنها، فهو بذلك لباس لا يغطي الرقبة و الجزء العلوي من الصـــدر و شعر مقدمة الرأس ... إلخ، فهذا النوع من الحجاب إذن لا يختلف كثيـــرا عن اللباس الغربي.

فحجاب الموضـــة يحمل كل معالم التغيـــر و الصراع الذي تحدث في المجتمعات الإسلاميـــة، فقد تحـــول من رداء بسيـــط إلى لباس ذي موديلات عديدة و ألوان متنـــوعة يتماشى مع آخر مظاهـــر العولمة و الصيحات، كما أصبحت الجامعـــة مسرحا تتنافس فيه الطالبات المتحجبات مع المتبـــرجات في إقتناء أحسن الثياب وأروع التصاميـــم و ذات ألوان زاهيـــة تتماشى مع كل موسم حسب ما تمليـــه آخر الصيحات الموضـــة (إيمان (ب). 2006، العدد: 1675ص. 25).

2-2-2-4 ظاهــرة القميــص الاسلامـــي:

2-2-2-4-1 مفهــوم القميــص الاسلامي:

القميــص هو لباس الرجل العــربي، و هو عبارة عن قماش غالبا ما يكون أبيض اللون مكــون من قطعة واحدة كاملة تغطي جميع الجسم والذراعيــن.

فهو إذن ثوب له كمّان إلى الرسغ، يمتــد في الطــول من المنكب إلى وسط الساق أي بين الركبــة و القــدم.

و إسم الثوب مأخوذ من التسميــة العربية للقطعــة من القماش و يعتبر الثوب أحد العلامات المميــزة لتــراث الرجل العربـــي.

بينما **الإزار:** هو ثوب يحيــط بالنصف الأسفل من البــدن و هو ما تحت الصــرة.
أما **الرِدَاءُ:** فهو كل ما يُلبس فوق الثياب، كالجُبَّــة والعباءة، ويستعار لكل ما يلبس أيضا كالوشاح والســيف والقــوس.

يشتهــر استخدام و ارتداء القميــص من قبل سكان الجزيرة العربية والعراق والشام وبعض المناطق من شمال أفريقيا، و يصنع عادة من القطن، بينما يستخــدمون في المواسم الباردة القميص المصنوع من الصــوف.

و الأصل في حكم اللباس عند الرجال في التشــريع الإسلامي، هو الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، و وجوب طاعته فيما أمر وترك ما نهى عنه، فاللباس بالمفهوم الشــرعي ليس مجرد عادة اجتماعيــة يتوارثها الأشخاص عن أجدادهم وأباءهم، إنما هو وسيلة يتعبــد بها الفرد و يتقرب من خلالها إلى الله، فهو بذلك يدخل في الأمور العقائدية والإيمانيــة، إذ يستوجب على المرء أن يرتدي ما يناسبه من اللباس مراعيا بذلك شــروط القميص الشرعي.

2-2-2-4-2 مواصفات القميـــص الإســـلامي:

أ)- أن يكـــون لباس سنـــيا:

يمثل القميص بالنسبة لعصر النبوة اللباس الأساسي في حياتهم اليوميـــة، فقد كان الرســـول(ص) يلبسه، و كان أحسن الثياب إليه، وكان يختار في الغالب اللـــون الأبيض لثيابـــه (بن عبد الهلالي (س). مجلد:2، ط:8. 2004، ص. 87).

فظاهـــرة القميص عند الفرد الجزائري يمثل عادة لباس "السلفييـــن" يتعبدون به من خلال إتباع الرسول (ص)، حيث يرتدون أقمصـــة يحـــدد طولها إلى نصف الساق إقتـــداء بالنبي و إتباعا لسنتـــه.

ب)- أن يكـــون مباحًا:

فلا يجوز للمرء أن يلبس محرمًا، والمحرم أنواع منها:

- أ- أن لا يكـــون اللباس من الحـــرير، لأن الشرع أجازه فقـــط للنساء بينما هو محرم على الرجال.
- ب- أن لا يكون شيئا من اللباس و أو أدوات التزييـــن مصنوع من الذهب، لأنه محرم على الرجال.

ج)- أن لا يشبـــه لباس الكـــفار:

والمقصود بلباس الكفار في الشـــرع الإسلامي، تلك الألبســـة المخصصة فقط لهم والتي لا يلبسها غيـــرهم غالبًا، حيث لا يجـــوز للمسلم إرتداءها سواءًا كان رجلاً أم امرأة، فقد نهى الشـــرع عن التشبـــه بالكفار، إذ يقول الرسول (ص) في هذا الشأن "من تشبه بقـــوم فهو منهم".

ومع ذلك فيجـــوز في الشرع الإسلامي للمسلم المقيم في بلاد الكفار أن لا يخالفهم في لباسهم إن كان في مخالفتهم ضررًا، بشـــرط أن لا يكـــون ما يلبسه من لباسهم الخاص

بهم لأنه لا يحق لمسلم لبس ثياب الرهبان، أو وضع الصليب أو سائر أنواع الألبسة التي تميز بها الكفار تميزًا واضحًا عن باقي الشعوب، فلا يحق للمسلم أن يقلدهم في طريقة ارتداءهم للألبسة.

د) أن لا يشبه لباس النساء:

فلا يجوز للرجل المسلم أن يتشبه بالنساء في لباسهن، إذ قال أبو هريرة (رضي الله عنه) "لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة ولا يجوز للمرأة أن تتشبه بالرجل في لباسه والمرأة تلبس لبسة الرجل".

يفهم من خلال كلام هذا الصحابي تحريم تشبه الرجال بالنساء في اللباس والزينة كما يحرم على النساء التشبه بالرجال، فلبس بذلك القلائد و الأسورة والقرط ولبس الأرواب والأحذية النسائية واستعمال العلك و المساحيق على الوجوه وإزالة شعر الوجه واللحية وما شابه ذلك ليس للرجال التزين به (الصاغرجي (أ). ط:1. 1993 ، ص. 43).

إذن نجد تقريبا كل الكتب الدينية تحث على إتباع الرسول (ص) من حيث أقواله المأثورة في كتب السنة المشهورة كالبخاري ومسلم... إلخ، إذ نجد في هذه الكتب وجوب إتباع الرسول (ص) في جميع أقواله و أفعاله .

و تحث بذلك هذه النصوص النبوية على وجوب إتباع النبي (ص) في ما يجب على المسلم فعله أو تركه من حيث أمر أو نهي، كقص الشوارب، إعفاء اللحية، تقليم الأظافر، حلق شعر الرأس، التطيب، الكحل، خضب اللحية، و تحريم الوشم و التنمص و الفلج... إلخ.

هـ) أن لا يكون اللباس مسبلاً:

و الإسبال في الشرع هو أن يطول اللباس إلى التحت حتى يتجاوز القدمين أو الكعبين، وبالتالي نجد السلفيين يتخذون الثياب إلى نصف الساق عملاً بقول

الرســـول (ص) "ما أسفل الكعبيـــن من الازار فهو في النار" وكذلك قولـــه "إزارة المؤمن إلى عضلة ساقيـــه ثم إلى نصف ساقيـــه ثم إلى كعبيـــه فما كان أسفل من ذلك ففي النار" (سعد المزعل (إ.ع). ط:4. 1992 ، ص. 14).

فحكـــم الإسبال إذن حرام، ينطبق حكمه على كل أنواع الألبســـة سواءً كان إزارًا أو قميصًا أو الثياب التي إعتدى الناس لبسها اليوم (الصاغرجي (أ). ط:1. 1993 ، ص. 8).

ي)- أن يستـــر العـــورة:

المطلـــوب في اللباس عامة هو سترة العورة و تغطيتها فلا يظهر منها شيء، فلا يجوز على أية حال أن يكـــون الثـــوب واصفا للبشرة، كأن يكون مثلا شفافًا أو رقيقا يظهر فيـــه لون الجلـــد، سواءًا كان رجلاً أم امرأة، لقوله تعالى "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشًا" (القرآن الكريم، سورة الأعراف. الآية ،26).

فقـــد نهى الإسلام بذلك عن إظهار العـــورة إلا للحاجة، كقضاء الحاجات البيولوجيـــة، والغسْل، التداوي و الجماع، فيكشف ما يحتاج إليه فقط و بعيدا عن أنظار الناس لان في ذلك تطهير للنفوس و وقايتها من الفواحش، واستعفاف للمجتمع.

فعلى الرجل إذن أن يتخذ لباسًا واسعًا، وأن لا يظهر عورته أمام النساء إلاّ ما يظهر منه غالبًا، كالرأس و الوجـــه والرقبـــة والذراعين و القدميـــن لأن ذلك قد يفتن المرأة ويدعوها للشهـــوة و ذلك حرام، كما أنه يحرم على المـــرأة أيضا أن تنظر إلى وجه الرجل و رأسه أو شيء من جسمـــه إن كان على وجه التلذذ.

الفصل الثالث: الأخلقة النفسية و الجسدية

الفصل الثالث: الأغلفة النفسيـــة و الجسديـــة.

3- الأغـــلـــفـــة النفسيـــة و الجسديـــة.

3-1 الأغلفـــة النفسيـــة.

3-1-1 مفهـــوم الأغلفـــة النفسيـــة.
3-1-2 خصائص الغـــلاف النفســـي.
3-1-3 بناء الأغلفـــة النفسيـــة.
3-1-4 أنـــواع الأغلفـــة النفسيـــة.

3-2 الأغلفـــة الجســـدية.

3-2-1 مفهـــوم الأغلفـــة الجســـدية.

3-2-2 وظائف الأغلفـــة الجسديـــة.

3-2-2-1 إدراك الجسد ككيان كلـــي-مـــادي.
3-2-2-2 إدراك الجسد ككيان مستمـــر عبر الزمـــان و الفضـــاء.
3-2-2-3 إدراك الجسد كوحدة متماسكـــة و متكاملـــة.
3-2-2-4 السيـــرورات الرمزيـــة الخاصـــة بتصورات الحـــدود.

3-2-3 مؤشرات الأغلفـــة الجسديـــة.

3-2-3-1 الأنـــا الجســـدي.
3-2-3-2 الصورة الجسدية.

3-2-3-3 الأنا الجلدي.

3-2-3-3-1 وظائف الأنا الجلدي.

تمهيـــد:

لقد إنصب معظم إهتمامات مدرسة التحليل النفسي الكلاسيكة في كتاباتها التحليلية الأولى حول مواضيع تتمثل أساسا في "المحتويات النفسية" (Les contenus psychiques)، و يقصـــد بها عادة الهـــوامات و الصـــراعات الداخليـــة أو الموضوعات الداخليـــة (Objets internes) و بذلك نادرا ما تولي المدرســـة الكلاسيكيـــة الاهتمام "بالاحتـــواءات" (Les contenants).

لكـــن بفضل التجـــربة التي قضاها المحليلين النفسانييـــن مع الأطفال، الحالات الحـــدية، الـــذهانات و المحيـــط الجماعي و العائلي، كانت كافيـــة بالنسبة لهـــم في الوصـــول من خـــلالها إلى أن "المحتـــويات النفسيـــة" لوحـــدها لا تكـــفي لفهم السياق العقلي العام للإفـــراد و الجماعات، حيـــث أن الخلل في إحتواء هذه المحتـــويات قد يكـــون عاملا مسببا للضعـــف و المعاناة النفسيـــة.

مما أدى إلى إدخال "وظيفـــة الاحتـــواء" (Fonction de contenance) إلى جانب "المحتويات النفسية" لتكتمـــل بذلك نظرية التحليل النفسي من خلال ما ينتج عن هاتين العمليتيـــن من تفاعل مستمـــر.

و يرجع الفضل في تطـــوير مفهوم الاحتـــواء إلى المحلل النفساني **ديديـــه أنزيـــو** من خلال أبحاثه حول الأغلفـــة النفسيـــة و الجسديـــة و مفهومات الأنا الجلـــدي.

يتمثل عمل "الاغلفـــة" إذن في وظيفة الاحتـــواء، حيث تعد دراسات **ديديـــه أنزيـــو** في هذا المجال من خلال إدراج مصطلحـــي "الغلاف النفســـي" و"الأنا الجلـــدي" ضمن مفـــردات التحليل النفسي، يعد بذلك تحـــولا هامًا في تاريخ حركة التحليل النفسي

بشقيـــها النظري و العيادي، فقد جعل أنزيـــو من هذين المصطلحين حقـــلا خصبًا للباحثيـــن الذين أتـــوا من بعده وأبدعوا هم أيضا في تطـــويره أمثال:

د. هـــوزل، إ. بيـــك، س. تيسيـــرون، ج. هـــاق، د. ملتـــزير، ج. لافلـــي، أ. أنريو، م. انريكـــز، ك. شابيـــر...إلخ

و مازلت أبحاث **أنزيـــو** و **زملائه** المتعلقة بمصطلحي الغلاف النفسي و الجســـدي في السعي المستمـــر على استقطاب أنمـــاط الأغلفة و شذوذها، مؤكـــدين من خلال هذه الأبحاث على أهميـــة **الأغلفـــة** في مجال علم النفس المرضـــي و النمـــو، حيث يوضح لنا "د. **أنزيـــو**" و **زملائه** الكيفيـــة التي يمكن أن نفســـر من خلالها الحالات المرضيـــة و السويـــة من وجهة نظر الأغلفـــة، حيث لم يكتـــف **أنزيـــو** إلى هذا الحـــد، بل عمل أيضا على إدخال مصطلح الغـــلاف و الأنا الجلـــدي في مجـــال مصطلحات التحليل النفسي و العيادي.

3- الأغـــلـــفـــة النفسيـــة و الجسديـــة.

3- 1 الأغلفـــة النفسيـــة: (Les enveloppes psychiques):

3- 1- 1 مفهـــوم الأغلفـــة النفسيـــة:

ظهـــرت لأول مرة فكرة الغلاف عند الباحث الفرنسي **ديديـــه أنزيـــو** سنة **1976**، من خلال نشره لمقال حول "الغلاف السمعي للأنا"، كما ظهـــر لفظ الغلاف في الطبعة الأولى لكتابه "الأنا الجلـــدي" و لكن بصـــورة وصفية، ثم عاد في سنة **1986** بإدماج مصطلح الغلاف بصورة فعليـــة من خلال الطبعة الثانية للكتاب (ANZIEU D. 1995, p. 8) .

تمتـــد جذور مصطلح الغـــلاف إلى كتابات "**س. فرويـــد**" في" ما وراء مبدأ اللذة" سنة **1920**، فنجد بالرغم أن **فرويـــد** لم يتكلم عن الأغلفـــة النفسيـــة بصفة مباشرة، إلا أنه قـــد أشار رمزيا إلى فكـــرة وجود كيس حيـــوي يحتوي على غلاف قشـــري يتمثل دوره في عملية استقبال و صـــد للإثارات، حيث تضمـــن فيها حماية الجهاز النفسي من مختلف الإثارات الخارجيـــة.

يشير **فرويـــد** إذن إلى حماية العضـــوية من الإثارات الخارجية من خلال وظيفة صد الإثارات، حيث يقول "فبالنسبـــة للعضوية الحية فان وضيفـــة صـــد الاثارات تكون أهم من وظيفة إستقبال الإثارات... و في العضويات الأكثر تطـــورا تزاح الطبقة القشرية المستقبلة التي كانت تمثل كيس نحـــو الداخل، في حين تبقى بعض أجزائها على السطح مباشـــرة تحت صاد – الإثارات وهي أعضاء الحس" (FREUD S. 1993, p. 68).

تشكل إذن الطبقة الخارجية غـــلاف واقي للجهـــاز النفســـي من خلال عمل جهـــاز الحماية "صـــد الإثـــارات"، بينما تشكل الطبقة الداخلية حواجز للإتصال، حيث تتلقى مع الاثارات الخارجية و تقوم باستقبال الاثارات الداخلية، و بهـــذا فإن وظيفة حواجز الاتصال لا تتمثل في عمل الحمايـــة، و إنما تعمل على قياس التفاعل بين كميـــة

الاثارات، و نوعيـــة الترشيحات الخاصـــة بها، فهي تعمـــل عمـــل "مصفاة" تقـــوم أساسا على ترشيـــح الإثارات (ANZIEU D. 1995, p. 258).

تتمثل إذن مساهمات **فرويـــد** الغيـــر المباشرة في التلميح إلى فكـــرة الغلاف النفسي من خلال تداخل بين طبقتيـــن و تفاعل بين عمليتين:

1- الطبقة الخارجيـــة: التي تتمثل من خـــلال عمل جهـــاز "صـــد الاثـــارات" (par excitations)، و هي عملية تشبه إلى حد ما عمل الغلاف النفسي، حيث تسعى وضيفة "صـــد الاثـــارات" إلى حماية الجهاز النفسي من مختلف الصـــدمات و الأخطار الخارجيـــة التي قد تؤدي إلى اختلاله.

2- الطبقـــة الداخليـــة: التي تتمثل من خلال عمل "حـــواجز الاتصـــال" (Barrières de contact)، و هي عمليـــة تسعى إلى إستقبال و نقل بين الاثارات: داخل-خارج و داخل-داخل المرتبطـــة بالحاجيات الداخلية، حيث يقتـــرب عمل "حـــواجز الاتصـــال" من فكـــرة **أنزيـــو** حول "الانا الجلدي".

تعرف بذلك "**إ. سيشـــود**" الغلاف النفسي في مقدمـــة الطبعة الثانيـــة للكتاب "الأنا الجلـــدي" على أنه مصطلـــح تجـــريدي يندرج ضمن علم النفس التحليلي و مفاهيـــم الميتابسيكولوجيـــة (ANZIEU D. 1995, p. 8).

تعتمد إذن نظرية الأغلفة على مساهمات عدة باحثيـــن : نجد منهم "**س. فرويـــد**" فيما يخص مصطلحي "صـــد الاثـــارات" و "حـــواجز الاتصـــال" و "**ب. فيـــدرن**" من خلال مصطلح"حـــدود الأنا" و "**ر. بيـــون**" من خلال مفهوم "الحـــاوي".

3-1-2 خصائص الغــلاف النفسي:

تتم التعــرف على الخصائص الهيئــوية الأكثــر عمومية للغلاف النفسي من خلال الطــرق التالية: "الانتمــاء" (Appartenance)، "الاتصــال" (Connexité)، "الالتحــام" (Compacité) حيث أن:

1- **الانتمــاء:** الأغلفة النفسية تعرف إنتماء المكونات النفسية إلى ساحات معينة هي: الساحة النفسية الداخلية، الساحة النفسيــة الحسية و الساحة النفسيــة للآخرين.

2- **الاتصــال:** الأغلفة النفسية تحقق الاتصال بين مختلف الساحات النفسية فيما بينها.

3- **الالتحــام:** و يكمن في إمكانية تحقيق الدمج إنطلاقا من الساحة النفسية فيتم دمج مختلف أجزاء الجهاز النفسي لتحقيق وحدة كاملة(ANZIEU D. et all. 2003, p. 62) .

3-1-3 بناء الأغلفــة النفسيــة:

يتم بناء الأغلفــة النفسية حسب إقتراح "**د. هــوزل**" في فرضيته إنطلاقا من ثلاث مستويات هي: القشــرة (Pellicule)، الغشــاء(Membrane) ، التموضــع (Habitat).

1- **القشــرة:** تتمثل في مفهــوم حدي غير تصــوري في حد ذاته أي تمثل السطح النفسي للجسد.

2- **الغشــاء:** تتشكل من خلال الآثار المسجلة على القشرة عند الالتقاء بموضوعات الإشباع النــزوية.

3- **التموضــع:** عبارة عن ورقة الغلاف النفسي المكــونة من خلال المادة الحسيــة على أساس قوانين الحدود الزمانيــة و المكانيــة للعالم على شكل ترتيــب متناغم و ثابت حيث يكــون فيها المحيــط و الشكل مرتبطان بنوعية الانسجام و الاستقــرار.

يتم إذا عمل إنبنـــاء الأغلفـــة النفسيـــة حسب "**د. هـــوزل**" من خلال عملية تعيين حدود الأنا على شكل ثلاثي:

أ- حـــدود ما بين المساحـــة الداخلية و المواضيع الخارجيـــة.

ب- حـــدود مابين المساحـــة الداخلية و المواضيع الداخليـــة

ج- حـــدود مع العالم الحســـي و الخارجـــي، حيث يربط "د. **ملتـــزير**" هذا النوع من الحدود بين المســـاحة الداخليـــة للذات و المســـاحة الداخليـــة للمواضيع الداخليـــة (ANZIEU D. et all. 2003, p. 63, 64, 65,66).

3-1-4 أنـــواع الأغلفـــة النفسيـــة:

منذ ظهور مصطلح الغلاف النفسي على يد "**د. أنزيـــو**" مازالت البحوث العيادية تقام من أجل اكتشاف و دراسة المزيد من الأغلفـــة من حيث سيرها و إضطراباتها بالاستناد إلى أعضاء الحواس، حيث تتمثل جملة أنواع الأغلفـــة النفسية المتـــداولة في:

الغلاف الجلـــدي، السمعـــي، المـــرئي، الشمـــي، الذوقـــي، العضلـــي، الحـــراري، غلاف الحلـــم، غلاف الذاكـــرة، بالاضافة إلى غلاف المعـــاناة، القلق، الشهـــواني و الغلاف الهستيـــري...الخ (ANZIEU D. 1995, p. 183 a 227).

بالرغم على أهمية الغلاف الجلـــدي الذي يشكلـــه الأنا الجلدي، إلا أنه لا يمحي وجود أغلفـــة أخرى، حيث يتحدث مثلا "**ج. لافلـــي**" عن "الغلاف المرئي" من خلال نظريته "الجلـــد المرئي المشترك بين الأم والطفل".

و بطبيعـــة الحال فإن " الهوامات الجلـــدية تتكـــون إنطلاقا من العلاقة: طفل – أم"، فعلى سبيل المثال فإن الطفل يحـــدد التخيلات السلبيـــة أو الإيجابية للأم إنطلاقا من النظـــر لوجهها" (ANZIEU D. et all. 1994, p. 71).

أما بالنسبة "للغلاف السمعي" فقد حدده الباحث **أنزيو** سنة **1974**، ثم قام "**أ. ليكورت**" **2003** بتقديم فرع أخر من الغلاف السمعي المتمثل في "الغلاف الموسيقي" (ANZIEU D. et all. 2003, p. 223).

كما نجد مساهمات "**م. أونريكز**" بالنسبة "لغلاف الذاكرة وثغراتها" و لهذا الغلاف علاقة مهمة بالأنا الجلدي، باعتباره يعبر عن الهوامات و الادراكات الفكرية للجلد والتي تكون مسؤولة عن تكوين الأنا الجلدي بحد ذاته (ANZIEU D. et all. 2003, p. 109).

لكن نخص بالذكر في دراستنا لغلافين نفسيين أساسيين:

1- غلاف المعاناة.
2- الغلاف الهستيري.

يستعير **ديديه أنزيو** في كتابه "الأنا الجلدي" **1986** مصطلح "**غلاف المعاناة**" بالاستناد الى أعمال **ميشوليين أنريكز سنة 1984** في الفصل الأخير من كتابه بعنوان "التحليل النفسي و الألم، من جسد في معاناة إلى جسد معاناة".

تتعلق إذن مساهمات **م. أنريكز** حول "غلاف المعاناة" **(Enveloppe de souffrance)** الذي تفرع منه مصطلح "الغلاف المازوشي" **(Enveloppe masochiste)** و الذي تضمن بدوره خاصيتين أساسيتين هما:

أ- من جسد في معاناة.

ب- إلى جسد المعاناة.

حيث يرجع غلاف المعاناة حسب "**د. أنزيو**" الى العاملين الرئيسيين الذي تضمنهما غلاف المازوشي و المتمثل في :

أ- الفشـــل التقمصـــي (Echec identificatoire):

الناشئ عن الخلل المبكر في متعة التبادلات العلائقيـــة مع الأم، مما ينجم عنه من انفعالات سلبية توحي للطفل من خلالها معاش نفسي على شكل "**تجربة معاناة**"، دائمة يكتسب الرضيع من خلالـــها فكـــرة أن جســـده لا يمكـــن أن يعاش أفضـــل مما يكـــون في معاناة (ANZIEU D. 1995, p. 232).

ب-نقص في تكوين الجلد المشترك (Insuffisance de la peau commune):

الناشـــئ عـــن خلل في استثمـــار أدنـــى إستقـــرار في تمثيـــل ثابـــت و مقيـــم (repère confirmé et valorisé) من طرف الأخر في لغة مشتركة أين يكون الفرد لا يستطيع الاستمرار في العيش، إنما عليه أن يعمل على الأقل في البقاء على قيد الحياة، من خلال التغذية و يتقبل بالتالي العيش في معاناة، حيث لا يستطيع إستثمار نفسه لأنه لا يملكها فيبقى جسده معاش في معاناة غير مؤهل للتمتع و النشاطات التصورية، يعاش كجسد مستأصل و غير مسكون، حيث يوحى إلى الأخر (في معظم الأحيان الأم أو مثيلها) و كأنه قد تحكم فيه و أخذ يتصرف في مكانه (ANZIEU D. 1995, p. 232).

و لفهم عملية انتقال "جسد في معاناة إلى جسد معاناة"، يوضح **م. أنريكـــز** في أنه لابد بالذكـــر أن "الجسد في تصوره و بتنبئـــه بالانفعال و الهويـــة " ليس خاضع لقوانيـــن (مثل الرغبة و المتعة) بل خاضع في نظره إلى التعسف القيمي تجاهه من طرف الأخر.

فهذا النوع من الجسد في معاناة يحمل في طياته حالتين من الكمون:

1- الميل إلى الاضطهادية المتناقضة:

أي استثمار الموضـــوع المضطهد (Objet persécuteur) و حضوره من خلال الروابط التي تجمعهما ضروري للفرد من حيث إمكانية ضمان بقاءه على قيد الحياة، و

في نفس الوقت يمنح له القــدرة و الرغبــة في أن يموت في نظر هذا الموضــوع المضطهد نفســه.

2- الميل القوي إلى التعبير بالسلوك:

مــن خلال التصور الدائــم للمعاناة و تجسيدها فعليا، حيث يعاش هذا التجسيــد على شكل مأساة و ألم معنوي، تضحية و هــوى المعاناة و تعايش بذلك هذه التجربــة معممــة على ذاتــه (ANZIEU D. 1995, p. 233).

بينما **الغــلاف الهستيــري** فهو من اصطلاح الباحثة **أنــي أنزيــو** في كتاب خصصته في الدراسة النفسية للمرأة، تحت عنوان :
(**La femmes sans qualité** : Esquisse psychanalytique de la féminité)

فترى "أ. أنــزيو" مثلا في كتابها هذا أن " اللباس غلاف شهواني و إجتماعي، ثياب من اللحم أو الصوف، غلاف محبــوب و واقي من العدائي " (ANZIEU A. 1989, p. 37).

3- 2 الأغلفـــة الجسديـــة (Enveloppes corporelles) :

3- 2- 1 مفهوم الأغلفـــة الجسديـــة:

يرجع أصل مفهوم الأغلفـــة الجسديـــة إلى أعمال **س. فرويـــد** حول "**التجارب الجسدية**" حيث يوضح فيـــه فرويـــد أن كل ما هو نفســـي في الأصل يتطور من خلال الاستناد إلى التجارب الجسدية، حيث يبين كيف أن الأنا (الغلاف النفسي) ينحدر بواسطة الاستناد إلى الجسد (الغلاف الجسدي).

بالتالي فإن التجربة الجسدية التي ينتج عنها الأنا تتمثل خصوصا من خلال اللمس والجلد، حيث يشير إليها **س. فرويـــد** بصورة غير مباشرة في إطار مصطلح "سطح الجسم النفسي" فيقول: "يبـــدو أنه إلى جانب تأثيـــر جهاز الإدراك الحسي يوجد عامل آخر له دور في تكوين الأنا وتمايزه عن الهـــو، و يبـــدو كموضوع غريب، لكـــن في نفس الوقت ينتج عن اللمس أحاسيس من نوعين، حيـــث يكون أحدهما شبيه بالإدراك الداخلـــي" (فرويد س. "الأنا و الهو"، تر. نجاتي م.ع، ص. 43).

يتحدث فرويـــد إذن هنا عن إنشقاق الأنا من الأحاسيس الجسدية، من حيث أن الأنا في نهاية المطاف ينشأ من خلال الأحاسيس الجسدية، فالأنا قبل كل شيء هو " أنا جســـدي"، كما هـــو ناتج عن الإحساسات الجسدية، بالخصوص تلك الإحساسات التي تنبعث إنطلاقا من سطح الجسم، حيث يمكن إذن إعتبار الأنا الجسدي كإسقاط لهذا السطح الجسدي، إلى جانب أنه يمثل أيظا مساحة للجهاز النفسي " (DECHAUD-FERBUS M. et all. 1994, p. 55) .

يشيـــر "د. و. وينيكـــوت" في هذا المنطلق، إلى أن الأنا ينشأ عن أنا جسدي، حيث يكون الجلد فيه "الغشاء الحاجز"، فيقول: "إن الأنا ينحدر من أنا جسدي، ولا يبدأ الرضيع الارتباط مع الجسد والوظائف الجسدية إلا إذا تم كل شيء بطريقة مناسبة، حيث يكون الجلد العضو الحاجـــز" (WINNICOTT D . W. 1971, p13).

إذن فمـــن خلال إستعمال الجسد يمنـــح للطفـــل إستقلاليتـــه فيصبح الجســـد مجرب و تعاش تجاربه. و تتحقـــق هذه التجربة عن طريق إدخال كل الخبـــرات عبر مراحل الجســـد، الذاكـــرة و تعاقب التجارب، و بالتالي فإن إمكانية الشعـــور باستمرار الهوية الجسدية وعدم تغيرها عبر الزمن، يتطلب إمكانية تنظيـــم الأحداث التي تقع للفرد في سلسلة سببيـــة .

إن تكوين الأنا باعتبارها كهيئـــة ترتكز أساسا على عمليـــة نفسيـــة فعلية تتمثل في "إسقـــاط العضوية (Organisme) على النفس"، حيث يتحـــدث س. فرويـــد عن تشابه فعلي يقوم بين وظـــائف الأنا و أجهزة الاستقبال و الحماية في العضوية الجسدية، فكما يشكل الغشاء سطح الجسد، فان نظـــام الوعي هو سطح النفس، مما يجعل تصورنا للجهـــاز النفسي في الأخيـــر كأنه نتاج لتخصص الوظائف الجسدية، بينما تصـــور الأنا على انه النتاج النهائي لعملية تطور طويلة تحدث من خلال جهاز التكيـــف.

كما أن الأنا أيضا أكثر الأشياء إثباتا للـــذات و الشخصية في إطارها الفردانـــي و المميز، فإنـــه يبـــنى عن طريق خضوعـــها لمبدأ الواقع و لا يتم هذا الأمر إلا من خلال اعتمادها على الأنا الجســـدي، فألانا لكـــي يكون كوحدة نفسيـــة مستقلة، لابـــد أن يمر بتجارب الجســـد، لأن الأنا قبل كل شيء يمثل وحدة جســـدية، و بالتالي فإن تجمع الوحدتيـــن يعطي في نهاية المطاف للانا وحدته الكليـــة المتمثلة في الوحـــدة النفسيـــة– جســـدية **(L'unité psycho corporelle)**.

فالجسد حسب "س. فرويـــد" يمثل أساسا و قاعـــدة للهويـــة و التي تمثل بدورها العنصر المركزي للتوظيف النفسي العادي، ففي إطار تكويني يعتبر تكون الأنا كوحدة نفسية مرتبطة أولا بتكوين الوحدة الجسدية، ثم تساهم هاتان الوحدتان من خلال تمكيـــن الفرد لبنـــاء صورة عن ذاته من خلال الآخر (LAPLANCHE J. et PONTALIS J.B 1967, p. 262) .

تعد إذن مفاهيم "الأنا الجسدي"، "التجارب الجسدية"، "الوحدة الجسدية" و "الإسقاط النفسي للجسد"، أساسية في تكوين العمليات المتعلقة "بالحاوي" و " الغلاف الجسدي" الذي يقوم بدوره في الأخير بعدة وظائف كالتمييز بين الحدود، و إعطاء للجسم صورة مثبتة (image stabilisatrice) و غلاف حامي.

3- 2- 2 وظائف الأغلفة الجسدية :

من بين الوظائف الأساسية للأغلفة الجسدية، نجد وظيفة إدراك الحدود الجسدية، و التي تتمثل بدورها من خلال إدراك الجسد ككيان كلي-مادي، ككيان مستمر عبر الزمان و الفضاء، كوحدة متماسكة و متكاملة و من خلال السيرورات الرمزية الخاصة بتصورات الحدود.

3- 2- 2- 1 إدراك الجسد ككيان كلي-مادي:

يتعلق الأمر بمعنى الكيان المادي للجسد من حيث القشرة السطحية للجسد، الوزن، العمق و الوعي الشعوري به من خلال مجموع الأحاسيس النابعة عنه.

فمن خلال تطور الجسد يتحول هذا الأخير من جسد يتصرف بالاعتماد على نشاط الآخر (كالأم مثلا) إلى جسد يتصرف فيه الطفل بنفسه. فهو يكتشف جسده بذلك من خلال الحركات التي يتطلبها العالم الخارجي منه، بالإضافة لنشاط الجسد الأوتوماتيكي – الانعكاسي، فيكتسب الطفل من خلال اكتمال عملية النضج قدرة حركية و بالاعتماد على قوانين التقليد و الصدفة يكتشف أيضا مواضيع خارجية جديدة و أجزاء أخرى من جسده، فاستعمال الجسد يكسب الطفل استقلاليته من خلال الوحدة الكلية-المادية للجسد، فيصبح بذلك جسده مجرب و معاش لتجاربه (AJURRIAGUERRA J. 1974, p. 389) .

يتمثل الكيان المادي عند "ج. أجيرياقيرا" إذن من خلال تفاعلات النشاط الفيزيولوجي للجسد، حيث يتطور نشاطه الخاص من النشاط الأوتوماتيكي إلى النشاط الإداري، فيصبح بذلك النشاط الأوتوماتيكي للجسد عن طريق تحرير

النشاط قادرا على توزيع القوة في المساحة الجسمية و توجيهها و إكتساب القدرة التعبيرية من خلاله.

3- 2- 2- 2 إدراك الجسد ككيان مستمـــر عبر الزمـــان و الفضـــاء:

ففي بداية الحياة الأولى عنـــد الطفـــل يكون الجســـد أثناءها غامض الإدراك، فهو بالتالي بعيـــدا من أن يدرك نفســـه كمساحة معـــرفة في الزمن و الفضاء بالمعنى الإقليدســـي للكلمة، كون أن الطفـــل في ذات الفتـــرة يعيش في حقل فضائـــي معيـــن نتيجـــة لعـــدم قدرته على النشـــاط من خلال النقائـــص التكوينيـــة التي يولـــد بهـــا، ثم تكتمـــل عملياتـــه الإدراكية من خلال مراحل النمـــو المتتابعة من خلال الاعتماد على زمان و فضاء الآخـــرين، كغـــياب و حضـــور الأم، و طريقتها في الحمـــل و الوضـــع.

ويشيـــر بذلك "**د. و وينيكـــوت**" في نظريتـــه، إلى فكرة أن دمج الأنا في الزمن و الفضاء يتوقف على "طريقـــة حمل الأم للرضيع" **(Holding)**، وأن معرفـــة حـــدود الأنا و تعيينه يتوقف على "طريقـــة الاعتناء بالطفل" **(Handling)**، وبالتالي يتم بنـــاء الأنا للعـــلاقات الموضوعية يتوقف على كيفيـــة تقـــديم الأم للمواضيع "كالثدي"، "الحليب"، "الرضاعة" (WINNICOTT D.W. 1971).

يعيش الطفـــل إذن أثناء المراحل الأولى من حياته على شكل عالم فضائي و زماني خاص، يتسم بالغموض نتيجة اجتياحـــه من طرف الحاجات البيولوجيـــة، فالجسد يعيش الزمن حسب ساعات النـــوم و الاستيقاظ الموضوعة له، والتي تعد في حد ذاتها عناصر تجـــريدية و رمزية للحضـــور و الغياب، الجـــوع و الانتظار، والتي يتعدل رتمـــها لاحقا من خلال العادات الاجتماعية، و بعد ذلك يصبح الجسد حرا في حركاته، يخضع لقوانين الأنا حيث يمكنه بذلك الانفتاح على الفضاء و الزمن و ضبطهما عن طريق الوعي بالجسد و إدراك حدوده.

3- 2- 2- 3 إدراك الجسد كوحدة متماسكـــة و متكاملـــة:

يتم إدراك الجسد ككلية من خلال التمييـــز بين مكونات جسدية متنوعة و التي تختلف من حيث تأثير نشاط كل جزء و نذكر بذلك المحور، الجذع، الأعضاء السفلية و الأعضاء العليا، كما يتواجد أيضا بهذه الهيكلة فتحات جسدية حيث أن البعض منها يقوم بعملية الإدخال و الآخر بالإخراج .

يعيش الطفل إذن جسده في بدايـــة مراحل حياته كجسد مفكـــك و ملتحـــم على شكل كتلة مادية تتخللها فتحات، و كون بدائيـــة عضويتتـــه(organisme) و اقتصار حركاته على التقلصات العضليـــة فقط، فانه لا يمكنه الشعور بكتلتـــه المادية كصورة متماسكـــة و متكاملـــة.

فينتقـــل الطفل بجســـده من حالة خلـــط و غموض بينـــه و بين الآخر إلى مرحلـــة معايشة جسد الآخر في حركاتـــه، تنقـــلاته و حقائقـــه الواقعية كأن يعاش الثـــدي مثلا على أنه هو في حد ذاتـــه، حيث يعيـــش الرضيع جســـده في البدايـــة كأجزاء مجزئـــة، ثم يصبـــح بعـــدها طفـــلا قادرا على اكتشـــاف أن مختلف أجزائـــه تنتمي إلى كليـــة تتمثل للانا بصفة متماسكـــة متكاملـــة للجســـد (AJURRIAGUERRA J. 1974, P. 390).

إذن يتم تمييـــز توحد الجسد و إدراكه ككلية من حيث كماله و شكله في ماديته و حدوده، فإن معرفة الجســـد الخاص تقوم أساسا على إدراك حـــدود هذا الأخيـــر، من خلال عملية "فـــك الالتحـــام" (Dé fusion) بين جسد الطفل و الأم.

3- 2- 2- 4 السيـــرورات الرمزيـــة الخاصـــة بتصورات الحـــدود:

لقد قام الباحثان فيشـــر و **كلفلنـــد(Fischer et Cleveland)** بعزل متغيـــرين جديدين من الحـــدود في إطار أبحاث مختلفة حول الصـــورة الجسدية من خلال إختبار الرورشاخ و هما:

أ- حاجـــز **(Barrière)**.

ب- اختـــراق **(Pénétration)**.

يعبر هذان المتغيران عن نوعين من الحـــدود هما:

- حدود نفـــوذية للجسم سهلة الاختراق و خالية من الحمايـــة.
- حدود صلبـــة للجسم تمثل بذلك كحاجز مفرط الحماية (ANZIEU D. 1995. p. 52, 53).

تتمثل أفكار الباحثيـــن فيشـــر و كلفلنـــد إذن في إعتبار أن الشخصية هي نتاج نماذج علائقية بين الموضوع والصـــور الأبوية، وهذه النماذج بمجرد إستدخالـــها من طرف الموضوع، تنظم في جهاز داخلـــي تعمل على توجيه نوعية حياته المستقبليـــة، حيث يكون الجســـد متصل هو أيضا بهـــذه النماذج الأساسية، فالطريقة التي يعيش أو يدرك بهـــا الموضوع جسده متعلقة بطبيعة النظام العلائقـــي للفرد و الصـــور الأبويـــة الخاصة بعلاقة أم – طفل المستدخلـــة (Intériorisés)" (PERUCHON M. 1983, p. 113).

يعتبر متغير حاجـــز–إختـــراق من بين المفاهيم التي ساهمت في أيضا في تحديد الاضطرابات السيكوسوماتيـــة، فمن خلال نتائـــج الأبحـــاث التي توصـــل إليـــها كل من **فيشـــر** و **كلفلنـــد** حيث لاحظـــا فيها أن:

"الأشخاص الذين أصيبـــوا بأمراض جسدية متعلقة بالأجزاء الخارجية من الجسم، تتكون لديهم تصورات تبين فيها حدود الجسم يمثل حاجز حماية، بينما بالنسبة للأشخاص الذين أصيبوا بأمراض متعلقة بالأجزاء الداخلية و الباطنيـــة للجسم، تتكون لديهـــم تصورات خاصة بجسم سهل الاختراق و خالي من حاجز الحماية، و بما أن هذه التصورات تظهر قبل ظهور الأعراض فإنها تمثل قيمة سببيـــة، حيث تنفع فيها العلاجات المتمركـــزة على الجسد كالـــدلك و الاسترخاء حيث تعمل هذه الأنواع من العلاجـــات على تفريـــغ التصـــورات الخياليـــة (ANZIEU D.1995. p. 53, 54).

تتمثل إذن وضيفة السيـــرورات الرمزية الخاصة بتصـــورات الحدود، فـــي عمـــل "الصـــورة الاستقرارية" **(L'image stabilisatrice)** على شكل غلاف واقي يكون فيه

الجســد كموضوع إستثماري، بينما تتمثل صورته كوسيلة لهذا الاستثمار، و هو بالطبع استثمار بعيد عن التشوهات الداخلية كما نجدها في حالات الهذيان.

و بالتالي فمن الضروري أن يكون الموضــوع المستثمر في أغلبية الأحيان موضوع جيد، ذلك أن وظيفة الحــدود تعود إلى نوعية الحركة الاندماجية وصورة الجسم الموضوعة في التنظيم الهوامي، الارصان الثانــوي و التصورات الخاصــة بالجسد" (ANZIEU D. 1995. p, 54).

إن دراسة اضطرابات حدود الأنا و سيرورات التفكيــر قد أدت إلى عدة إكتشافات المتمثلة من خلال الأبحاث التي قام بــها كل من **ديديــه أنزيــو 1974** حول مفهــوم "الأنا الجلدي"، و أبحاث **أنــدري ڤــرين** سنة **1976** حول مفهوم الحد و الحد المزدوج سنة **1982** .

يقــول **ف. جامــي** تعقيبا على أفكــار **أنــدري ڤريــن** "إن وجــود الحــدود يضمــن هويــة الــفرد ويسمــح بالتبادلات مع المواضــيع التي تكــون أقــل تهــديدا على النرجسيــة ومغذيــة لهذه الأخيــرة و التي تساعــد على ظهور علاقــة الثقــة مع الموضوع " (JEAMMET PH. Et HOUZEL D. 1983, p. 252).

و في الاخير فإن "تحديد المتغيــرين "حاجز" و "اختراق" قــد ساهم كثيرا في تحديد مفهوم الصورة الجسدية التي تقوم مقام الأنا وذلك في من خلال معرفة الفرد لجســده بإدراكه للحدود الجســدية.

3- 2- 3 مؤشرات الأغلفـــة الجسديـــة:

3- 2- 3- 1 الأنـــا الجســـدي:

بينما تمثل هيئة الأنا الغلاف النفسي فإن الأنا الجســـدي بدوره يمثل الغلاف الجسدي، و يمكن تعريف الأنا الجسدي في الأخير بإعتباره كعملية "إسقاط للجسد في النفس" و بالتالي فإن الأنا يستند على الجانب الجسدي قبل أن يكون كهيئة "نفسية-جسدية كلية"، أي أن الأنا النفسي يتموضع أولا علـــى أنا جسدي الذي يساهم بدوره في ما بعد على جعل عمليات التفرد ممكنة.

و ترى أ. **فرويـــد(FREUD A.)** في هذا الصدد أنه في بداية الحياة و بمجرد أن يكـــون الرضيع مداعب، محمول، و مهـــدئ عن طريق الاتصال الجلدي بأمـــه، فإن هذا يثير عنده شبقيـــة في مختلف مناطق جســـده و يساعـــده في بناء صورته الجسديـــة، و تكويـــن أنا جســـدي سليـــم، كما يرفع من الاستثمار الليبيـــدي النرجسي مما يفسح المجال لتطور الحـــب الموضوعي، من خلال العلاقة أم- طفل (ANZIEU D. et all. 1975, p. 224).

3- 2- 3- 2 الصورة الجسدية:

إن سلامة الغلاف الجسدي يكون بسلامة صورة الأنا الجسدية من حيث أشكال القلق البدائية المختلفـــة التعلقـــة **بالتوضيفـــات الذهانيـــة:** كقلـــق الانهيـــار دون نهاية، قلـــق الفنـــاء **(angoisse d'anéantissement)**، قلق التجزؤ أو التفكك، السيلان، إدراك ثغرات في الجسد، أحاسيس متعلقة بالبتر و الغرابة و تشوه الصورة الجسدية.

ففي حالة الذهان إذن لا يتعلق الأمر بغياب للصورة الجسدية و لكن يتعلق الأمر بجسد مفكك**(dissocie)**، مجزأ، منشطر، حيث يظهر أن الفضاء النفسي غير مبني و على شكل غلاف فارغ **(enveloppe vide)**، كما نجده في حالات أخرى في حالة من الغموض مع العالم الداخلي، مخترق بواسطة خط منشطر**(ligne de clivage)** حيث يكون حاجز الحماية ضد الإثارة الداخلية قابل الاختراق و يكون "**غلاف الأنا- جسد**" حساس للانفجار، كما أن العلاقة بالواقع تكون محولة جذريا، فيعيش الذهانـــي في جســـد دون حـــدود، حيث يمكن لهذا الجسد أن يتمدد و يستثمر بلانهاية في جسد الأخر (ANZIEU D. et all. 1975, p. 277) .

بينما تكمن الاضطرابات التي تمس التوضيفات الحديـــة: من حيث هشاشة "الأغلفـــة النرجسيـــة" و التي تعبر عن مسامية الحدود و صلابتها، تمايز جزئي ناقص بين الداخل و الخارج، فتجتـــاح من خلال تدعيم و تكثيف للعلاقات، فتصبح هذه العلاقات مركز إهتمام الفرد وتتصلب الأغلفـــة و تتمـــدد، حيث أن تصلبها و تمددها بهذه الطريقة قصـــد الاحتماء من خلالها، فتفتقـــد بذلك لليونة و المرونة فتصبح عرضة للإنجراحـــات النرجسية حيث أن أدنى جرح نرجسي يمزقها بذلك، فتظهر دائما بحاجة للاستثمار المكثف و بالتالي فالأغلفة النرجسية الصلبة تظهر كمقابل دفاعـــي لهوام التعري مقابل خطر الهجمات المستمرة من الداخـــل و الخـــارج (ANZIEU D. 1995, p. 149).

أما فيما يخص التوضيفـــات العصابيـــة: عادة ما تكون الصورة الجسدية متينة **(consistante)** و حتى وان تشوهت في بعض الأحيان البنيات الرمزية **(déformé)** مع تواجد جسد مجزأ، لكن الغلاف الجسدي لا يكون أبـــدا مهدما(JOLY F. 1996, p. 584) .

يرتبط إذن التوضيفـــات العصابيـــة بالوضعية الاوديبية، هي مرحلة يفترض أن تقام فيها مقومات الوحدة الجسدية بصفة واضحة و هذا بعد اجتياز عقـــدة الاوديـــب.

و تتميـــز عموما الصورة الجسديـــة عند العصابي "بالاستمراريـــة" **(continuité)**، حيث هذه الاستمراريـــة تبعث نحـــو استقرار "الهويـــة" **(identité)** و قوة "التفـــرد" **(individuation)**، حيث يحتفـــظ الفرد بالشعـــور الوجودي و الذي يصمـــد رغم تغيـــر حالاتـــه الداخليـــة و التهديدات الناتجـــة عن التغيرات الخارجية، و تعـــود قـــوة الاستمراريـــة إذن إلى قـــوة فاعلية الربط لدى العصابـــي (CHABERT C. 1978, p. 57) .

تتميز خلاصة التوظيـــف العصابي، بموضوعات متعلقـــة بالإشكاليـــة الاوديبيـــة، قلق الخصاء و إشكاليـــة التقمصات الثانوية، فالسجل الصراعي للعصاب ينتمي للإشكاليـــة المتعلقة بالصراعات الجنسيـــة، مما يمس بذلك نظام التماهي للفرد نتيجة تواتر قلق خصاء الجسد، على عكس التوضـــيف الذهاني المعرض لانفجارات في الهوية المحرك من قبل قلق الهدم للجسد و الانعدام،

فإشكاليـــة الذهان متعلقة بالهوية التناسليـــة، أما قلق الخصاء لدى العصابي فهو انشغال أساسي متعلق بالهوية الجنسيـــة (CHABERT C. 1978, p. 10) .

3- 2- 3- 3 الأنا الجلدي:

لقد اعتمـــد "**د. أنزيـــو**" في بناءه لمفهوم الأنا الجلدي على معطيات إيثولوجيـــة، جماعية، إسقاطيـــة وعلى علم الأمراض الجلدية و كذا العيادة التحليلية التي ساهمت بصورة كبيـــرة في تحديد هذا المفهوم.

يعرف بذلك "**د. أنزيـــو**" الأنا الجلدي لأول مرة سنة **1974:** "أنه الرمز أو الصورة التي تعبر عن أنا الطفل في المراحل البدائية من نموه، إلى أن يتمثل هو بنفسه انطلاقا من تجربته مع سطح جسده " (ANZIEU D. 1995, p. 1).

و قد إعتبـــر "**د. أنزيـــو**": "أن كل عمل نفسي يستند على وظيفة بيولوجية، وبهذا فالأنا الجلدي يجد السند انطلاقا من مختلف الوظائف الجلدية" (ANZIEU D. 1995, p. 1).

فالجلـــد حد فاصل بين الداخل والخارج حيث يضمن إندماج الكليـــة الجسدية، و له وظيفة الحماية ضد الاعتداءات الخارجية و هو سطح تسجل عليه معظم الآثار، كما أنه مكان و وسيلـــة أوليـــة للاتصال مع الخارج. فالأنا الجلدي هو تشبيه للسطـــح الجلـــدي الذي يحقق معه التشابه في الوظائف، كما أن تكوينه يؤدي إلى التوعية بالاستدخال، فالأنا جلد يظهر بصورة معينة و التشبيـــه يشير إلى صورة نفسية معينة (ANZIEU D. 1995, p. 61).

بهذا فإن الأنا جلد هو تشبيـــه للسطح الجلدي الذي يحقق معه تشابه، كما أن تكوينه يؤدي إلى التوعية بالاستـــدخال، فالأنا الجلدي يظهر بصورة معينة و التشبيـــه يشير إلى صورة نفسية أخرى معينة، حيث أن هذه الصـــورة النفسية كما بينها "**س. تيسيـــرون**" في أفكاره فيما يخص الحساسية و الحركة و التي يعتبـــر فيها أن الأنا الجلدي مرتبـــط

باللمس و الحركات القائمة التي تساعد الفرد و تضعه في وضعية إتصال مع جزء منه و مع الأشخاص الآخرين.

ومنه فهو يعتبر أن الأنا الجلدي له تأثير حيوي باعتباره يلقى سنده من الجسد، و قد قام "**د. أنزيو**" و "ر. **كاياس**" بتوسيع المفهوم الفرويدي الخاص "**بالسند**" (support) الذي يعتمد فيه الأنا على مبدأ النزوات الجنسية، و يعتبر فيه أن السند عبارة عن نموذج للعلاقة المتداخلة بين النفس و الجسد من خلال علاقة متبادلة تستند فيها النفس على الجسد، وقد أضاف **كاياس** لهذه المفاهيم مفهوم "الجسد الجماعي" **(moi peau du groupe)** (ANZIEU D. 1995, p. 26) .

ويعتبر "**د. أنزيو**" أن "الجسد الاجتماعي يتكون من خلال تأثير المحيط الذي عاش فيه الطفل و خاصة الأم المعنية بتقديم **السند** الأولي من خلال مراحل نمو للطفل، ولهذا فهو يرى أن الأنا الجلدي يتكون على أساس الاستناد على وظائف الجلد، والخيال الذي تقدمه الأم انطلاقا من جلد مشترك مع الطفل، هذا بواسطة استعمال حاسة اللمس" (ANZIEU D. 1995, p. 26).

3- 2- 3- 3- 1 وظائف الأنا الجلدي

وتتلخص الوظائف النفسية للجلد كفكرة أولية من خلال مقال لـ **د. أنزيو 1974** فيما يلي:

- أ- الجلد هو الكيس الذي يحوي لذة الرضاعة، والقدرة على الاعتناء.
- ب- الجلد هو السطح الذي يفصل الحدود مع الخارج، وهو الحاجز الذي يحمي الجسم من الاعتداءات الخارجية.
- ج- الجلد من خلال طريق الفم، هو مكان ووسيلة بدائية لإنشاء العلاقات، و هو مكان لترشيح الآثار المتروكة من طرف الآخرين".

و يؤدي الاندفاع الإندماجي للأنا الذي يكون الأنا الجلـــدي و الذي يسمـــح لاحقا بالتفكيـــر (Le penser) (ANZIEU D. 1995, p. 61, 62).

إذن تتمثل هذه الوظائف الثلاثـــة في:

- 1- وظيفـــة الغلاف الحاوي و الموحد للذات.
- 2- وظيفـــة الحاجز الواقي للنفس.
- 3- وظيفـــة ارتشاح التبادلات، وتسجيل الآثار الأولية.

توسعت هذه الوظائف إلى سبعـــة وظائف أخرى، انطلاقا من أعمال مختلفة قـــام بـــها **د. أنزيـــو و زملائه** وهي تتلخص فيما يلي:

1-وظيفة الحفاظ على النفس: و هي عبارة عن وظيفة بيولوجية مرتبطة حسب **د.و.وينيكـــوت** بطريقة حمل الأم للرضيع "**Holding**"، فباعتبار أن الأنا الجلدي هو جزء من الأم خاصة يديها، التي استدخلت أو أدمجت عند الرضيع، والتي تحافظ على النفس في حالة التوظيف، مثلما تحمي و تحافظ الأم على جسم طفلها.

2-وظيفة الاحتواء: كما يغلف الجلد الجسم، فالأنا الجلدي يقوم بتغليف كل الجهاز النفسي للفرد.

3-وظيفة صد – الاثارات: والذي يقترب بالمفهوم الذي جاء به فرويـــد في وظائف الأنا (par-excitation) .

4-وظيفة التفـــرد: فالأنا الجلدي يحقق عملية انفراد الذات والتي تؤدي إلى إحساس الشخص بفردانيتـــه.

5-وظيفة بيـــن حساسية: التي تؤدي إلى بناء إحساس اشتراكي، حيث هذا المفهوم بالذي جاء به فرويـــد و سماه "حواجز الاتصال (Barrière de contact).

6-وظيفة احتواء الإثارة الجنسية: من حيث القدرة على تحملها و تصريفها و تساميها.

7-وظيفة إعادة حمل الليبيدو: والتي تتصل حسب **د. أنزيـــو** بوظيفة تسجيل الآثار الحسيـــة اللمسيـــة.

وقد أضاف **د. أنزيـــو** سنة 1985 وظيفتين جديدتين هما:

8-وظيفة تسجيل الآثار الحسية اللمسية: والتي فصلها **د. أنزيـــو** عن وظيفـــة عمل الليبيـــدو.

9-وظيفة التهديم الذاتي (ANZIEU D. et all. 2003, p. 72,73) .

يمكن تلخيص وظائف الأنا جلد إذن في: صيانـــة الأفكار، احتـــواء التصورات و الوجدانات، موحد للذات، حاجز واقي للنفس، صاد الاثارات ، ارتشاح التبادلات و تسجيل آثار الاتصالات الأولية مع المحيط، اتصالات تبادلية حسية، التفرد، دعم و احتواء الإثارات الجنسية و الشحنات الليبيديـــة (DE MIJOLLA-MILLOR A. Et all, 2005, p. 1093).

ولقد أشارت أيضا الباحثة "إ. **بيـــك**" "**Esther Bick** " سنة **1968** في مقالة مختصرة مفهوم "الجلـــد النفســـي" **(Peau psychique)**، و الذي يتفرع منه مفاهيم الجلـــد الأولي **(Première Peau)** و الجلد الثانوي **(Second Peau)**، حيث تتوضح لنا أفكارها في النقاط التاليـــة:

1-يتم الحفاظ على أجزاء الشخصية في أشكالها الأكثر بدائية وغير المرتبطة، عن طريق استدخال الموضوع الخارجي و الذي يمكنه تحقيـــق هذه الوظيفة.

2-يخلق استدخال الموضوع البدائي أي الأم (الثدي) والذي يشير إلى وظيفة الموضوع الحاوي هوامات الحيزات (Espace) الداخلية و الخارجية.

3-يستعمل الموضوع الحاوي والمستدخل كجلد، و له دور "الجلد النفسي".

4- إن إستدخال موضوع خارجي حاوي يعطي للجلد وظيفتـــه كحاجز، يؤدي إلى ظهور سيرورات الإنشطار ومثلنـــة الذات و الموضوع.

5- و في غياب إستدخال الوظائف الحاوية، يتواصل التماهي الإسقاطي وما ينجم عنه من اضطرابات في الهوية.

6- ينتج في عدم توافق الموضوع الحقيقي إلى اضطرابات الإستدخال أو نتيجة الهجومات الهوامية ضده و التي تؤدي إلى تطور تركيبة "جلد ثانوي".

خلاصـــة الجانـــب النظـــري:

لقد أشرنا في إطارنا النظـــري أن اللباس يحتل مكانة كبيـــرة في حياة الإنسان، فوظيفته تكمن في كونه مادة يمكن للفـــرد أن يستثمـــر من خلالها طاقاته النرجسيـــة و اللبيديـــة و هي كذلك وسيلـــة يحقق بها ميولـــه و رغباتـــه، و إلى جانب هذه الوظيفـــة النفسية نجـــد وظائف أخرى عديدة منها اجتماعية، ثقافية، سياسية...إلخ و عليـــه فإن الأفكار، الأحاسيس، المواقـــف، السلوكات و الأدوار ما هي في النهايـــة إلا نتيجـــة لطريقة استثمار الفرد للباســـه و نوعـــه.

يعتبر اللباس و تعبيرات الجسد إسقاط الفرد لرغباته على الوجود، ذلك أن تصور فرد ما للعالم ينطلق أولا من الجسد، فالثيـــاب في نهاية المطاف أداة تكشف عن نظرتنا لهذا الجسد و طريقة تصورنا له و فلسفتنا نحـــوه.

فإذا ما نظرنا إلى اللباس في زاوية التحليل النفسي فإننا لا نقصـــد به التعرف على الشخصية من خلال نوع معين من الثياب، ولكن نقصد به موقف الفرد من المجتمع و طريقته في الحياة و طريقة تقديمه لذاتـــه من خلال كيفيـــة تصرفه مع المرغوب و الممنوع، الألـــوان التي يفضلها و التي لا يفضلها...إلخ، فاللباس تعبيـــر عن الرغبـــة الواعـــية و اللاواعيـــة، لهذا يسعى الفرد إلى إجـــراء عشرات التغيرات على لباســـه و طريقـــة ظهـــوره.

و لاشك أن المؤسســـة الدينيـــة بدورها تؤطر أيظا حياة الإنسان، حيث تضـــع له الخطوط التي لا يحـــل له تجاوزها، كما تحدد له أيضا الإطار الذي يجب أن يمشي بداخلـــه، فاللباس الديني يحمـــل في طياته كل رمـــزيات المباح و الحرام، الممنـــوع و الجائز في الرداء و الجســـد.

فاللباس في الأخيـــر سواء كان ديني أو لباس موضـــة، فهو متعلق أساسا بالجســـد الإنســـاني و لهذا كان له أثر هام في حياة الفرد الداخليـــة، فهـــو بذلك ليس مجرد رداء بسيـــط يرتديه الشخص ليحتمي به من المؤثرات البيئيـــة كالحـــرارة و البـــرودة و غيرهما، بل للباس دلالة نفسيـــة عميقـــة، إذ هو في نفس الوقت غلاف مادي يحمينا من مختلف المؤثرات الخارجية و هو كذلك يمثل كحاوي **(contenant)** يمكن أن يخفي أو يكشف من خلاله مضامين المحتويات الداخلية **(contenu)** المتعلقة بإشباع النزوات الجنسية، كما يمكـــن أن يكـــون تعبيـــر غير مباشر عن مظهر من مظاهـــر المعاناة و القلـــق أو العكس أي مظهـــر من مظاهـــر التمتـــع بالحياة و الاستثمار الجيـــد للحـــدود و العالم الخارجي.

إشكالية البحث و فرضياتها

إشكاليـــة البحـــث وفرضياتـــها:

الاشكاليـــة:

يعتبر المظهر الخارجي أول شيء يدرك في الفرد قبل التعرف علـــى إسمـــــه أو شخصيته، فالصورة الخارجية التي تتمثل عادة في اللباس و الزينة و هيئة الجسد، هي في الحقيقة إمتداد لما يحمله الشخص في نفسه من أفكار و تصورات و إعتقـــادات، فكمـــا أن للجسد صـــوره، أشكاله و تغيـــراته، فان للباس أيضا وظائفه، تعبيـــراته، و أنماطه.

فاللباس لا يخلو بذلك من الأبعاد و الأغراض، أي أنه ليس مجرد مادة جامـــــدة توضـــع على الجسم لتحميه فقـــط من الحرارة أو البرودة، بل أبعـــد من ذلك فان اللباس بإمكانـــه أن يحمل أبعاد و دلالات عديدة و هامة في حياة الفرد حيث لا يمكن إهمالهـــا كالـــدلالات النفسية و الإجتماعية، و هذا بالإضافة أيظا إلى أبعاده الثقافية والسياسية.

أي أنه كما يمكن لفـــرد ما أن يختار لباس معين لينال به إحترام الآخرين و عدم التعدي على بعض المبادئ و القيم الاجتماعيـــة أو ليمثل به عن إنتماءاتـــه الثقافيـــــة و أفكـــاره الإيديولوجية و معتقـــداته الدينيـــة، فهو يمكنه كذلك أن يرتدي نوع من الثياب ليعـــارض بها السلطة الأبوية و يدخل على شكل صـــراع مـــا بـــين الأجيـــال أو العكـــس، أي أن يتظاهرالفرد بالخضوع و الإمتثاليـــة عن طريق لباس معين بينما يـــشكل هـــذا الأخيـــر عنـــده مجرد دفاع سطحي يخفي وراءه أشكال بدائيـــة من القلق و الصراع النفسي.

فالباس بذلك غلاف (ENVELOPPE) يمكن أن يولد مشاعر و إنفعالات توحي إلى شعور بالأمن والسعادة، وقد يكون أحيانا أخرى عاملا مسببا للمعاناة النفسية و إلا فكيف يمكننـــا أن نفســـر إنزعاج شخص ما أو عـــدم شعـــوره بالراحة و الرضا عند إرتداءه لثيـــــاب ما، على الرغم أن هذه الأخيرة تؤدي وظيفتها الأساسية التي تتمثل في حماية الجســـد من الأخطار و من حيث عدم كشف بعض أعضاء الجسم؟ فهل ذلك: لأن اللباس لـــم يـــؤدي وظيفته النفسيـــة و اللاشعورية مما أصبح بذلك مصدر قلق و معاناة للفـــرد ؟

بالتالي كما أنه يمكن للباس أن يكون أحيانا غلافا حاميا و حامل مشاعر الفرد، سندا للهوية، إمتـــدادا للتوظيفات النرجسية و تعبير عن الاهتمامات الجنسية، حيث يكون فيه الفـــرد سعيـــدا لإشباعه بعض رغباته، فهو أيضا في نفس الوقت يمكن أن يكون أحيانا أخرى كدفاع مرضي نوعا ما، حيث يحمل في طياته معالم اللاسواء و المعاناة النفسية تعاش على شكل إختناق و استثمار هش للحـــدود.

و من هنا فإن تعدد أشكال اللباس من حيث تنوعه، تعقـــده وتغيـــره باســـتمرار، يمكـــن يجعل منه موضوعا هاما للدراسة في التنـــاول العيادي، لما يحمله هذا الأخير من صدى نفسي عميق في حياة الفرد، فاللباس كما يقول "**د. أنزيـــو**" يمثل أولا: "**كغـــلاف للجـــسد**" **(conteneur)** مزدوج الوظيفة –بين الداخل و الخارج– فهو في نفـــس الوقـــت يـــضمن الحماية للجلد ضد الاثارات الخارجية، كما يضمن أيضا من الجهة المقابلة الحفـــاظ علـــى حرارة الجسم الداخلية، و ثانيا: فاللباس "**كحـــاوي**" **(contenant)** بإمكانـــه أن يخفـــي أو يكشف مضامين **المحتويات** الداخلية **(contenu)** المتعلقة بإيقاظ و إشباع نزوة الفـــضول نحو إستكشاف الاختلافات الجنسية للطرفين. فهو كما يحمل في طياتـــه معـــالم الـــشدة و المتانة، القـــوة، الرجولة، يحمل أيضا معالم اللطف و النعومة، المرونة، الجمـــال الـــذي يثيره الجسد و الجنس الأنثـــوي (ANZIEU D. et all . 1993, p. 37, 38) .

فإنطلاقا من المظاهر النفسية و الجنسية التي ذكرها **أنزيـــو** في اللباس، يمكـــن يبرر لنا تتطور و تعدد أشكاله و أصنافه التي تشاهدها اليوم، حيث قد أصبح اللباس يشكل لوحـــده مجالاً واسعا، بعدما كان في الماضي يكاد ينحصـــر في نوع واحد تفرضه التقاليـــــد أو السلطة العائلية.

و من خلال ما قلنا فقـــد لاحظنا نحن بـــدورنا ظاهرة تعدد و تنـــوع الألبسة في مجتمعنا الجزائري خلال السنوات الأخيرة و التي قـــد تصل في بعض الأحيان إلى حـــد التناقض، بالخصوص لدى شريحة الطلبة الجامعيـــين، حيث أن التغيـــرات الاجتماعية و الـــسريعة التي شهدتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، قـــد ساهم كثيرا فـــي ظهـــور أنـــواع

جديدة من الألبسة في الوسط الجامعي الجزائري، حيث أصبحت الأنواع التي نراها اليـــوم لا تكاد تحصى، نظرا لاختلافها في الشكل والغرض من وراءها، والشعور الذي تـــوفره وموقف المجتمـــع اتجاهها والأفكار والقيم التي أدت إليـــها.

لقد بدا لنا إذن من خلال ما سبق أن تعدد أنواع الألبسة في الوسط الجامعي عند كلا مـــن الذكور و الإناث، موضوعا هاما في علم النفس العيادي و مجالا ثريـــا لمحاولـــة كـــشف الدور الذي يلعبه هذا الأخير على المستوى النفسي و اللاشعوري، عن طريق مقارنـــة و تحليل آراءهم حول الهيئة و اللباس و كذا استقطاب(REPERAGE) أنماط الأغلفة النفـــسية والجسدية لدى فئتين مختلفتين، منها من تتبع عالم الموضة و العصرنة، ومنها مـــن تتبـــع العالم الروحاني والتعبدي.

و على هذا الأساس نتسائل إذن في بحثنا هذا عن الدوافع النفـــسية التـــي تـــربط الطالب الجامعي بنمط لباسه و إختياراته و تأثير ذلك على معاشه النفـــسي، مـــن خـــلال دراسة مقارنة لعينة من الطلبة الجامعييـــن ذكورا و إناثا أي:

1- هل هناك فروق بيـــن أراء طلبة نمط اللباس الإسلامي و أراء طلبة نمط اللباس العصري من حيث حرية إختيارهم لألبستهم؟

2- هل هناك فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبـــر رائز الرورشاخ من خلال إختيار طالب ما للباس إسلامي أو عصري ؟

3-هل يمكن أن يساهم نمط لباس إسلامي أو نمط لباس عصري عند طالب جامعي ما في هشاشة أو قوة حدوده و أغلفتـــه النفسية و الجسدية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات افترضنا ما يلي:

1- هناك فروق بيـــن أراء الطلبة حول اللباس من حيث حرية إختيارهم لألبستهم، حسب النمطيـــن الديني و العصري.

2- هناك فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبـــر رائز الرورشاخ من خلال إختيار طالب ما للباس ديني أو عصري.

3- يمكن لنمط لباس ديني أو لنمط لباس عصري أن يساهم عند طالب جامعي ما، من حيث هشاشة أو قوة حدوده و أغلفتـــه النفسية و الجسدية.

المبحث الثاني: ا الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: ا الجانب المنهجي

الفصل الرابـــــــــع: منهجيــة البحــث.

تمهيــد:

4- 1 منهجيــة البحــث.

4- 1- 2 المنهج المــقارن.

4- 1- 1 المنهج العــيادي.

4- 2 زمان و مكان إجــراء البحــث.

4- 3 معاييــر انتقاء مجمــوعة البحــث.

4- 4 مواصفات مجمــوعة البحــث.

4- 5 أدوات البحــث.

4- 5- 1 تقنيــة الاستبيان.

4- 5- 1 - 1 كيفيــة عرض و تحليل نتائج الاستبيان.

4- 5- 2 تقنية المقابلة.

4- 5- 2- 1 تطبيــق المقابلــة العياديــة.

4- 5- 2- 2 استمارة القبــول.

4- 5- 2- 3 تعليمــة الاستقبال.

4- 5- 2- 4 تعليمــة المقابلــة.

4- 5- 2- 5 كيفيــة عرض و تحليل نتائج المقابلــة.

4- 5- 3 رائــز رورشاخ للشخصيــة.

4- 5- 3- 1 التعــريف بالرائز.

4- 5- 3- 2 وصــف مادة رائز الرورشاخ.

4- 5- 3- 3 تطبيــق رائز الرورشاخ.

4- 5- 3- 4 كيفيــة عــرض و تحليل نتائج الرورشاخ.

يتناول موضوع هذا الفصل، عـــرض الأسس المنهجية العامة المتبعة عند إجرائنا للدراسة الميدانية، من خلال التطـــرق للمنهج العلمي المعتمد في بحثنا، بالإضافة إلى معاييـــر انتقاء مجموعة البحث و مواصفاتها، كما تناولنا أيضا الأدوات والتقنيات المستعملة أثناء إجرائنا للدراسة التطبيقية، و التي تأكـــدنا بواسطتها من صحة الفرضيات و نفيها، ثم قمنا بعـــرض خصائص العينة، مكان، كيفية و ظـــروف إجراء البحث.

4-1 منهجيـــة البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجيـــن هما مقارن و عيادي، كما قمنا بتناول خصائص كل منهج على حدى كالتالي:

4-1-1 المنهج المقارن:

نعني بالمنهج المقارن، تلك الطريقة في عملية إستعمال وسائل متعددة لترسيـــخ الدقة و الصبغـــة العلمية للبحث بالاعتماد على التقييـــم بالمقارنة (أنجرس (م)، تر. صحراوي (ب)، بوشرف (ك)، سبعون (س). 2006، ص. 113،114).

و يستخدم التقييـــم بالمقارنة من خلال جمع شهادات و بيانات من عدة مبحوثيـــن في واقعة ما، بغية المقارنة بينهم للتعرف أكثـــر على مختلف التأويلات الممكنة.

كما يمكـــن أن تستعمل طريقـــة المقارنة من خلال التعدد المنهجي أو عن طريق الموازنة بين نتائج تقنيات البحث المختلفـــة، بهدف الأخذ بعيـــن الاعتبار لأكثـــر من جانب واحد من المعلومات، مما يسمح بضمان أكثر للمصداقيـــة و الدلالة العلمية لطريقـــة البحـــث.

لقد إعتمدنا إذن على منهج المقارنة في دراستنا، من خلال تقييمنا لأراء الطلبة حول الالبسة و نوعية الأغلفة النفسية و الجسـدية لديهم، باستعمالنا لطريقـة المقارنة بين مجموعتين من الطلبة، بالاعتماد على متغيـر اللباس:

1- فئة الطلبة ذوي نمـط لباس شرعـي إسلامي.
2- فئة الطلبة ذوي نمـط لباس الموضة و العصرنة.

لقـد قمنا إذن بعملية المقارنة بين فئتيـن من الطلبة ذكورا وإناثا، من خلال تصنيف النتائج المتحصل عليها عن طريق تقنية الاستبيان، المقابلة و رائز الرورشاخ، بغية الوصول إلى فروق كمية و عيادية بين طلبة ذوي نمط اللباس الاسلامي و طلبة ذوي نمط اللباس العصري، حيث ساعدتنا طريقة التقييم المقارن على إبراز الفروق الكمية من خلال نتائج الاستبيان و الإنتاج الإسقاطي لرائز الرورشاخ، بينما سمحت لنا كل من تقنية المقابلة و رائز الرورشاخ في إبراز دقيق و شامل للفـروق العيادية من خلال إبراز إشكاليات الحـدود، الاحتـواءات، حدود حماية أو معاناة و غلاف واقي أو غير واقي.

4-1-2 المنهج العيادي:

يعمل المنهج العيادي على دراسة سلوك الفرد من أجل التعرف على خصوصياته و سيـره الداخلي من خلال جمع أكبر قدر من المعلومات بطريقة علمية و بعيدة عن كل مظاهر التصنع، التكلف و الإحكام المسبقـة، من خلال إعطاء إمكانية التعبيـر للمفحوص من دون عـزل للمعلومات المتحصل عليها عن بعضها البعض، إذ يعمل على جمعها و ضبطها لتوضع في إيطار دينامي للشخصية (PEDINIELLI J. L.1994, p. 35).

فيعرف بذلك "**د. لاقـاش**" المنهج العيادي على أنه "تناول السلـوك الإنساني من منظـوره الواقعي و الخاص به، إضافة إلى التعرف بأمانة علمية على مواقف و تصرفات الفـرد إتجاه وضعيات معينة، عن طريـق إقامة العلاقات فيما بينها، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها و تكوينـها كما يكشف عن الصراعات التي تحركـها و محـاولات الفرد لتجـاوزها" (REUCHLIN M. 1992, p. 105).

يهدف المنهج العيادي بالتالي إلى فحص دقيــق و شامل للشخصية من خلال التعرف على خصوصيات سيــرها النفسي في إيطارها الكلي و المميز و هذا ما جعل "**ر. بيــرون**" يؤكد في قوله: "أن المنهج العيادي هو الطريقة المثلى لمعرفة السيــر النفسي الخاص بكل فرد، فهو يهدف عامة عن البحث في كيفية تشكيل الحــوادث السيكولوجية و تنظيمها في بنى معرفية حيث يكون الفــرد مصدرها " (PERRON R.1979, p. 38).

فالمنهج العيادي إذن يسعى للتوصل إلى المعرفة المعمقة لأفراد معينيــن في وضعيات خاصة، حيث يقوم الجانب العيادي فيه بالتفهم للوضعيات النفسية و تصرفات الفــرد الحاضرة و الماضية في الايطار الدينامي و الشامل للشخصية، كما يمكننا تطبيقه مع جميع السيــر النفسية المتكيفة و المضطربة.

لقد إعتمدنا في دراستنا إذن على المنهج العيادي، حيث تناولنا فيه كل حالة على حدى، من خلال ثلاث تقنــيات متكاملة بيــن بعضها البعض تتمثل في الاستبيان، المقابلة العيادية و رائز الشخصية رورشاخ، كما إنطلقنا من منظــور المدرسة السكودينامية كسنــد نظري لدراستنا، حيث إعتمدنا على مفاهيمها في تطبيق و تحليل بروتوكولاتنا التجريبيــة، التي سمحت لنا باستكشاف الواقع النفسي لكل طالب على حدى بالاستناد إلى رأيــه حول إختيار نمــط لباس إسلامي أو عصــري بغرض الوصول إلى استقصاء شامل و دقيــق لنوعية غلافه النفسي و الجســدي.

4- 2 زمان و مكان إجراء البحث:

شرعنا في دراستنا الميــدانية خلال بداية السنة الدراسية 2007- 2008 و تم إجراء البحــث في مخبــر الانثــربولوجيا التحليليــة وعلم النفس المرضي بعمارة رشيــد توري، جامعة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ببوزريعة، الجــزائر العاصمة.

4- 3 معاييــر انتقاء مجموعة البحث:

لكي ينتمي فرد ما و يتم إدراجه ضمن مجموعة بحثنا، لابد أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1- أن يكون المبحـــوث طالبا جامعيا، بغض النظـــرعن تخصصه العلمي، لكي يسهل علينا إمكانية الإتصال المباشر و السريع بمجتمع البحـــث.

2- أن يتراوح ســـن المبحوث ما بين 18 إلى 28 سنة، ذللك لأن معظم الطلبة المتمدرسيـــن في الوسط الجامعي يتـــرواح سنهم غالبا في هذه الفئة العمـــرية.

3- و أن يختار الطالب حسب نمـــط اللباس المحدد كالتالي:

أ/ المجموعة الأولى: تتمثل في فئة الطلبـــة ذوي نمـــط اللباس الشرعي الإسلامي و يكون كالتالي:

- **الطلبة الذكور:**

- أن يكـــون اللباس الرسمي للطالب المبحوث قميصا شرعيا، وهو عبارة عن قطعـــة قماش واحدة و كاملة تغطي جميع الجســـم و الذراعين، له كمّان إلى الرسغ، حيث يمتـــد في الطول من المنكب إلى وسط الساق أي بين الركبـــة و القدم.

- و أن يكـــون الطالب مشتملا على الاقل لبعض مظاهر الشعائر الدينية التالية: كطاقية الرأس، نصف الساق، قص الشوارب، إعفاء اللحية، تقليم الأظافر، حلق شعر الرأس، الكحل، خضب اللحية، إستعمال عطور المسك و السواك و إستحباب اللـــون الأبيض في الثياب مع الامتناع عن بعض الألوان كالأحمـــر والوردي مثلا.

- **الطلبة الإناث:**

- أن يكـــون لباس الطالبة المبحوثة حجابا شرعيا، حيث يستر جميع بدنها، ما عدا الوجه و اليدين و لابد يكون حجاب الطالبة فضفاضا و واسعا أي ليس ضيقا كحجاب الموضة و لا يغطي جميع البدن كالنقاب و الجلباب.

- و أن تكـــون الطالبة مشتملة على الاقل لبعض مظاهـــر الشعائر الدينية، كإمتثالها للنصوص الشرعية من حيـــث إمتناعها في إظهارها شيئ من زينتها لغيـــر المحارم من الرجال، خروجها من البيـــت من غير تبـــرج و سفـــور حيث لا يظهر منها إلا الوجه و الكفيـــن، غير متخـــذة بذلك شيء من مظاهر الزينة كالقلائد، الاقراط و مساحيـــق الوجه أو أي حاجة تظهـــر فيها مفاتنها كتـــفاديها للألـــوان الزاهية المتمثلة في الأحمـــر و الوردي مثلا.

ب/المجموعة الثانية: تتمثل في فئة لباس الموضة و العصرنة و يكون كالتالي:

- **الطلبة الذكور:**

- أن يكون اللباس الرسمي للطالب المبحـــوث يتمثـــل في ثياب عصريـــة، حيث تكمـــن مظاهـــرها في موضة بنتالونات الجينـــز **(jeans)**، الكلاسيك**(Classique)**، و أقمصة البـــودي **(Body)**، و الألبسة الرياضية و الحديثة.

- و أن يكون الطالب أيضا مشتملا لبعض مظاهر الموضة و الحداثة كاستعمال مواد التجميل و العطور ومثبتات الشعر **(gel)**، إزالة شعر الوجه و اللحية مع إستحباب المبحـــوث الألوان الزاهية و الفاتحة.

- **الطلبة الإناث:**

- أن يكون لباس الطالبة المبحوثة يتمثل في مختلف الثياب العصرية كالسروايـــل النسائيـــة، التـــنورة(**Mini-jupe**) و أقمصـــة البـــودي النسائيـــة**(Body féminin)**، أحذيـــة الكعـــب العـــالي **(Talon)** مـــع بروز بعض أجزاء الجسم بما فيه من كشـــف الرقبة والساقين، واليدين والذراعين، والشعر إستحدام مساحيـــق الوجه و الألوان الزاهيـــة.

- و أن تكــون الطالبة مشتــملة أيضا لكل مظاهر الموضـــة و الحداثـــة كاستعمال مواد التجمـــيل، العـــطور، تسريحات الشعـــر العصريـــة و إستعمال الحلي كالأقـــراط و العقـــود.

4- 4 مواصفات مجموعة البحث:

تتـــقسم إذن مجموعة أفراد بحثنا إلى فئـــتين:

أ/ فئة ذكور و إناث المتمثلين في اللباس الشرعي و الإسلامي.

ب/ فئة ذكور و إناث المتمثلين في لباس الموضة و العصرنة.

الجدول (1): يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب عدد افراد الإستبيان:

أداة البـــحث / نمـــــط اللباس	الإستبيان	
	ذكور	إناث
لباس ديني	43	57
لباس عصري	57	43
المجمـــوع	100	100
المجمـــوع الكلي	**200**	

يوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد مجموعة البحث عدد أفراد الإستبيان، حيث يمثل مجموع عـــدد أفراد العينة التي أجرينا معها تقنية الاستبيان المقدرة بـــ 200 مبحـــوث.

الجدول (2): يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب عدد افراد المقابلة و الرورشاخ:

أداة البحـــث / نمـــــط اللباس	المقابلة وإختبار الرورشاخ		المجموع الكلي
	ذكور	إناث	
لباس ديني	03	07	**10**
لباس عصري	03	05	**08**
المجمـــوع	06	12	**18**

يوضح الجـــدول رقم (2) توزيع أفـــراد مجموعة البحـــث عدد أفراد المقابلة و الرورشاخ، حيث يمثل مجموع عـــدد أفراد العينة التي أجرينا معها تقنية المقابة و الرورشاخ المقدرة بـــ 18 مبحـــوث.

الجدول (3): يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب السن:

السـنـــــ / **نمـــط اللباس**	من 18 إلى 19 سنة	من 20 إلى 21 سنة	من 22 إلى 23 سنة	من 24 إلى 25 سنة	من 26 إلى 28 سنة	**المجموع الكلي**
لباس ديني	10	32	25	27	16	**110**
لباس عصري	9	34	35	11	19	**108**
المجمـــوع	19	66	60	38	35	**218**

يوضح الجـــدول رقم (3) توزيع أفراد مجموعـــة البحث حسب سن الطالب المبحـــوث، و تتراوح أعمارهم بداية من 18 سنة إلى 28 سنة، حيث نجد أغلبية المبحوثين يتراوح سنـــهم ما بيـــن 20 إلى 21 سنة بمجموع 66 مبحـــوث، ثم من 22 إلى 23 سنة بمجموع 60 مبحوث و أخيرا من 24 إلى 25 سنة بمجموع 38 مبحوث، من 26 إلى 28 سنة بمجموع 35 مبحوث و من 18 إلى 19 سنة بمجموع 19 مبحـــوث.

الجدول (4): يمثل توزيع أفراد مجموعة البحث حسب التخصص:

التخصـــص / **نمط اللباس**	علوم شرعية	علوم إنسانية	علوم اجتماعية	لغات أجنبية	**المجموع الكلي**
لباس ديني	33	21	32	24	**110**
لباس عصري	00	40	25	43	**108**
المجمـــوع	33	61	57	67	**218**

يوضح الجـــدول رقم (4) توزيع أفراد العينـــة حسب التخصص العلمي لكل مبحـــوث، حيث يتوزع أغلب المبحوثين ذو نمط اللباس الديني في إختصاص العلوم الشرعية بمجموع 33 مبحـــوث و العلوم الاجتماعية بمجموع 32، بينما يقل عددهم عند إحتصاص العلوم الانسانية بمجموع 21 مبحـــوث و اللغات الاجنبيـــة بمجموع 24 مبحـــوث.

أما فيما يخص عينة المبحوثين ذوي نمـــط اللباس العصري فهي عكس المجموعـــة الاولى تماما، حيث نجد أغلبهم يتوزعون في اختصاص اللغات الاجنبيـــة بمجموع 43 مبحوث، ثم يليها إختصاص العلوم الانسانية بمجموع 40 مبحوث و العلوم الاجتماعية بمجموع 25 مبحوث أما بالنسبة العلوم الشرعية فتنعـــدم تماما عدد المبحوثين المتواجدين فيها بمجموع 00 مبحوث.

4- 5 أدوات البحـــث:

تتمثل أدوات البحث من بين الوسائل التي تمكننا من الحصول على البيانات من مجتمع البحث لتصنيفها و جدولتها و تحليلها فيما بعد، حيث تختلف وسائل جمع المعطيات الميدانية بإختلاف موضوع الدراسة و المنهج المستعمل، و قد إعتمدنا في دراستنا على ثلاث تقنيات هي: الاستبيان و المقابلة و رائر الشخصية رورشاخ.

حيث يساعـــدنا الاستبيان على جمع أكبر عدد ممكن من أرآء المبحوثيـــن حول أنماط ألسبتهم، مما يعطي لبحثنا صبغة الكمية و إمكانيـــة تعميم النتائج، أما المقابلة و رائر الرورشاخ فهما عبارة عن تقنيتيـــن عياديتيـــن ترمي كلاهما الى الفهم الكيفي و العميق للعمليات النفسيـــة التي لا يتسنى لنا الوصـــول إليها بالتقنيات المسحية كالاستبيان.

4- 5- 1 تقنية الاستبيان:

تستعمل تقنية الاستبيان في إجراء البحوث الميدانية عن طريق الاستقصاء التجريبي على جماعات محددة من الناس، بغية اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة.

يعرف "**م. أنجـــرس**" طريقـــة الاستبيان من حيث "انـــها تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد و تسمح باستجـــوابهم بطريقة موجهة و القيام بسحـــب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضيـــة و القيام بمقارنات رقمية" (أنجرس (م)، تر. صحراوي (ب)، بوشرف (ك)، سبعون (س). 2006، ص. 204).

كما يمكننا أيضا إعتبار الاستبيان من حيث أنه مجموعة من الأسئلة المضبوطة، ذات العلاقة مع إشكالية البحـــث، يستخدم عادة في جمع المعلومات من المبحوثيـــن عن طريق الاتصال المباشر بهم (نجاحي (م.ع). 1993، ص. 82).

يصنف الاستبيان إذن ضمن البحـــوث الكمية، التي يسعى الباحث من خلالها بجمع أكبر عدد ممكن من الأفراد قصد تعميم النتائج على مجتمع بحثه، فهو أداة سريعة التطبيق، حيث يمكن استعماله في بحوث علم النفس العيادي كتقنية مكملة و مدعمة للمنهج العيادي.

لقـــد إستعملنا إذن استبيان ذو أسئلة موجهة على عينة متكونة من 200 فرد موزعين كالتالي:

-أ- 100 مبحـــوث متمثليـــن في لباس النمـــط الشرعي و الإسلامي.
-ب- 100 مبحـــوث متمثليـــن في لباس نمـــط الموضة و العصرنة.

و بالتالي تطرقنا في مواضيع بنود الاستبيان على حسب المحاور التالية و التي قمنا باختصارها إلى ثلاثة محاور أساسية، أما الصياغة الكاملة للإستبيان نجدها في الجزء المخصص للملاحق.

محاور الاستبيان:

1 – محور البنود المتعلقة بتصورات اللباس في شكله و نوعه.
2 – محور البنود المتعلقة بالمواقف من حيث الميول الفردية و القناعات الذاتية.
3 – محور البنود بنود المتعلقة بالمواقف من حيث الميول و الاختيارات الثقافية، الاجتماعية و الاقتصادية للمبحـــوث.

و سبب إحتيارنا لهذه التقنية يرجع إلى كون دراستنا بحث ميداني نسعى من خلاله إلى معرفة العوامل المؤثرة في تحديد نوع و شكل اللباس لدى الطلبة الجامعييـــن، من حيث إبراز عملية إختيار الطالب للباسه بين متغيـــر الاختيارات الذاتية و متغيـــرات الثقافة و المجتمع و الدين و الوضع الاقتصادي، على شكل بيانات إحصائية كمية، ليتم تحويلها فيما بعد إلى بيانات تفسيرية كيفية، حيث لا يتحقق هذا إلا عن طريق أجوبة الاستبيان المتحصل عليها من التقنية ذاتها.

4- 5- 1 - 1 كيفية عرض و تحليل نتائج الاستبيان:

لقد اعتمدنا في تحليل نتائج الاستبيان بالاستناد إلى التحليلـــين الكـــمي و الكـــيفي.

1 – التحليل الكمي: لجئنا الى تحليل النتائج الكمية باستعمال:

ا- الجداول الإحصائية البسيطة: التي تقوم على متغير واحد كالسن و الجنس و مكان الاقامة.

ب- الجداول الإحصائية المركبة: و نقصد بها تلك الجداول التي تعتمد على متغرين او اكثر.

ج- النســب المئــويــة: حيث نسعى من خلالها لإجراء المقارنة بيــن مختلف النســب للتحقيق من الفرضيات المطروحة في الدراسة و قــد لجئنا بذلك إلى الأعمدة البيانيـــة.

2 – التحليل الكيفي: بما أن تفسير نتائج الاستبيان تقــوم عادة على أساس وصفي تحليلي، فان طريقة التحليل الكيفي و المقارن تفسح لنا المجال الواسع للتعليــق و المناقشة و التحليل.

4- 5- 2 تقنيـــة المقابلة:

لقد لجئنا في بحثنا إلى تناول المقابلة العيادية كتقنية مدعمة في تفسير الإنتاج الاسقاطي للمبحوثين من خلال إختبار الرورشاخ، كما مكنتنا تقنية المقابلة بنموذجها الإكلينيكي المميز إلى الاستماع المتأني لأراء المبحوثين، من خلال ترك المجال لهم في التعبير الحر عن مشاعرهم، أحاسيسهم، عواطفهم، و تصوراتهم تجاه اللباس عامة ونوع اللباس الذي يرتدونه خاصة، حيث إعتمدنا على التحليل السيكوديناميي لمحتوى الكلام و الملاحظات المدونة من خلال تصريحات المبحوثين.

"تعتبر المقابلة العيادية على أنها أحد الأدوات االتي يتميز بها المنهج العيادي، فهي من بين التقنيات التي تسمح لنا بالوصول الى المعلومات الشخصية للافراد من خلال تواريخ

حياتهم، تصوراتهم، عواطفهم، مشاعرهم و انماط السلوكات و التعابير و ما يشهده السلوك الانساني من حيث التفرد و التعقيد "

.(FERNANDEZ L, et CATTEEUW M. 2001, p. 74)

يفهم من خلال هذا التعريف أن المقابلة العيادية عبارة عن علاقة دينامية و تفاعلية بين ذاتيتيـــن، حيث تقوم مبادئها على أساس التواصل اللفظي و الغير لفظي، فإنها تسمح لنا بذلك بالفهم العميق للعالم الداخلي للمبحوثين و بالتالي يتسنى لنا المعرفة الدقيقة و الشاملة لدوافعهم في قالب دينامي و عيادي للشخصية من خلال تصوراتهم العامة حول اللباس من حيث كيفيات إختيارهم للألبسة و فيما تكمن اختياراتهم.

لقـــد كان إذا اختيار المقابلة العيادية كتقنيـــة بحـــث في دراستنا، مرتبـــط بنـــوع و طبيعـــة المعلومات المـــراد تحصيلها من البحث، و بالتالي فقـــد تطرقنا من أجـــل ذلك الى "**المقابلة الحـــرة**".

و نقصـــد بالمقابلة الحـــرة، بذلك المـــوقف الذي يتبناه العيادي- الباحـــث من حـــيث عـــدم توجيهـــه للمسار البحـــث و امتناعـــه عن **التدخـــل** في تعبيـــر المفحـــوص .(FERNANDEZ L, et CATTEEUW M. 2001, p. 76)

على عكس المقابلة النصف موجهة و الموجهة حيث يقوم الباحث فيهما بتصميم دليل يعتمد عليه في دراسته، بينما في المقابلة الحرة يترك المجال للمبحوثين للتعبير بحرية كاملة عن موضوع البحث من دون تدخل الباحث، إلا في حالة إذ ما اقتضى ذلك و لإغراض منهجية بحتة حبث يضطر الباحث أحيانا إلى تشجيع المبحوثين الذين يجدون صعوبة في التعبيـــر.

4- 5- 2- 1 تطبيـــق المقابلة العيادية:

لقد استعملنا تقنية المقابلة العيادية متبوعة برائز الرورشاخ على عينة متكونة من 18 مبحوث موزعين كالتالي: أ/ 10 مبحوث متمثلين في لباس النمط الشرعي و الإسلامي.

ب/ 08 مبحوث متمثلين في لباس نمط الموضة و العصرنة.

4- 5- 2- 2 استمارة القبــول:

بعــدما قمنا باستقبال الطلبة الراغبين في التسجيــل أو الاستفسار حول معــزى البحــث و مجرياته، سلمنا إستمارة القبــول للذين وافقــوا للمشاركة في البحــث و الذي كان نصه كالتالي:

بحث حول اللباس

أستمارة القبول

موضوع البحث: إختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية و الجسدية.

اســم الباحــث: رشيد بلبسعي(طالب ماجستير في علم النفس العيادي بجامعة الجزائر).

مديــر البحــث: ســي موســي عبد الرحمن (بروفيسور في علم النفس العيادي).

إطــار البحــث: تحضير شهادة الماجستير في علم النفس العيادي.

مكــان البحــث: جامعــة الجزائر كلية العلوم الإنسانيــة والاجتماعيــة قسم علــم النفس بوزريعة الجزائر، مخبر الانثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي رشيــد توري (الطابق الأول).

- تتضمــن استمارة القبول هذه التي سلمــت لكم، هدف إعطائكم فكــرة عامة حــول مضمون البحــث وكذا ما تتضمنه مشاركتكم.
- فــلا ترددوا في طلب التوضيح أكثر أو الحصول على المعلــومات الكافيــة.
- كما نرجــوا منكم اتخاذ الوقــت الكافي لقراءة الاستمارة وفهم المعلومات فهما جيدا.

هــدف البحــث: يسعى هذا البحث لمعرفة الدوافع النفسية في اختيار الطلبة والطالبات من خلال نمط معين من اللباس.

مضمـــون البحث:

1- **مقابلة عيادية:** حيث يسمح لكم في هذه التقنية بإبداء رأيكم في لباسكم الحالي بصفة خاصة و رأيكم في لباس الطلبة و الطالبات و لعلمكم تكون هذه المقابلة فردية مع الباحث وتحدد في وقت قدره 20 دقيقة في مكتب المخبر.

2- رائز الشخصية: ثم يليه مباشرة رائز الرورشاخ وهو عبارة عن صور على شكل بقع حبر تقدم لكم لتجيبوا بعد ذلك عما تلاحظونه من خلال هذه الصور، حيث يسمح لنا بعد ذلك بتقييم سيركم النفسي، و يتم تطبيق الرورشاخ مباشرة بعد الانتهاء من المقابلة في نفس المخبر و المكتب و تحدد مدته حوالي 40 دقيقة.

تحديد المواعيد: يتم تحديد مواعيد المقابلة و رائر الشخصية لكل مبحوث على حسب المواقيت التالية :

* كل يوم السبت و الأحد و الثلاثاء من الواحدة زوالا إلى الرابعة مساءا.
* و يوم الخميس من التاسعة صباحا الى الثانية عشرة زوالا.

و ليكن في علمكـــم:

- أن مساهمتكم في البحث يكون بارادتكم.
- نضمن لكم على أن المشاركة في البحث ستكون في غاية السرية.
- المعلومات المتحصل عليها في هذا البحث تكون في غاية الاحترام.
- نتائج هذا البحث ستناقش في نهاية التخرج على شكل مذكرة بغرض نيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي.
- فـــلا تترددوا إذا ما أردتم الحصول على النتائج المتعلقة بشخصكم القـــدوم بطلب خطي لهذا الغرض

- إسم المشـــارك: - الإمضـــاء - التاريخ:
- إســـم الباحـــث: - الإمضـــاء - التاريخ:

4- 5- 2- 3 تعليمـــة الاستقبال:

- قمنا في تعليمة الاستقبال بتذكير المبحوث بملخص محتوى استمارة القبـــول على الشكـــل التالـــي:

"صباح الخير أو مساء الخير تفضل (ي)، ثم أشير للمبحوث بالجلوس على يسار المكتب مع استعمال اسمه في مخاطبته، إذن كما رأينا في استمارة القبـــول، فأنا باحث في علم النفس، بصدد تحضير رسالة ماجستير حول اللباس، حيث سنقوم معك(ي) الآن بتطبيق المقابلة و إختبار الرورشاخ معا في حصة واحدة لمدة 60 د بالتقريب، حيث حددنا لـــك(ي) مدة المقابلة بحوالـــي 20 د، ثم نمر إلى رائز الرورشاخ الذي حددنا لك(ي) مدته حوالـــي 40 د. "

- ثم نقول للمبحوث " إذن هل أنت مستعد لبدء المقابلة " ؟

4- 5- 2- 4 تعليمـــة المقابلة:

- في حالة جواب المبحوث بالموافقة، نشرع مباشرة في تقديم تعليمة المقابلة و التي يكون محتواها كتالي:

"إذن لديك 20 دقيقة حيث يمكن لك تعبر فيها بكل حرية حول اختيارك لنمط لباسك الحالي و ما يمكنك قوله حول اختيارات الآخرين طلبة و طالبات للباسهم".

تكمن هذه التعليمة المتناقضة من حيث أنها تسمح للمبحوث بالتعبير الحر و لكن في نفس الوقت مقيد بموضوع البحث، فهي بذلك تبدو مناسبة في إبراز عناصر الصراع النفسي و معالم النشاط الداخلي للمبحوثين و قدرتهم على مباشرة العالم و المواضيع من خلال تصوراتهم لأنماط الألبسة.

فقد تضمنت إذن تدخلاتنا أثناء المقابلة حول ما يتعلق فقط بموضوع السؤال و لأغراض منهجية بحتة، حيث نتفادى فيه إحراج المبحوثين أثناء الصمت الطويل من خلال تشجيعهم الحيادي في إبداء رأياهم و تصوراتهم.

4- 5- 2- 5 كيفيـــة عــرض و تحليل نتائج المقابلة:

لقد اعتمدنا في تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها في المقابلات العيادية على العرض و التحليل لكل حالة على حدى، كما اعتمادنا على النموذج السكوديناميي لتفسير محتوى الكلام و الملاحظات، ثم قمنا في النهاية بجمع و تلخيص الحالات.

4- 5- 3 رائز رورشاخ للشخصيـــة:

4- 5- 3- 1 التعريف بالرائز:

يصنف اختبار الرورشاخ ضمن أشهر التقنيات الاسقاطية، حيث تم تصميمه من طرف الطبيب النفسي السويســري هرمان رورشاخ (Hermann Rorschach) سنة 1920، بغرض دراسة الشخصية و إستقصاء عالمها الداخلي على أساس عملية الإسقاط.

يقصد بمصطلح الإسقاط حسب منظور مدرسة التحليل النفسي، على تلك العملية التي يقــوم الفرد من خلالها بالطرح من ذاته: الخصائص، الرغبــات، المشاعــر، والأهداف ليلحقها بفــرد أو موضوع آخــر (LAPLANCHE J, et PONTALIS J B. 1967, p. 344).

فالإسقاط إذن هو الميكانيزم المحوري الذي تقوم عليه كل التقنيات الإسقاطية التي تبعث نحو فرضية مضمونها أن الشخص يبني عالمه تبعا لما هو عليه، ذلك أن كل سلوك أو إدراك، لفــظ أو تعبيــر لفرد ما، ما هو في الأخير إلا إنعكاس لما يحمله الشخص بداخله من سمات و خصائص شخصيته، وعليه فان إختبار رورشاخ الاسقاطي يعتبــر من بين الوسائل الموحية لهذا النشاط الاسقاطي العادي.

إذ يسمـــح لنا الإنتاج الاسقاطي المتحصل عليـــه من خلال التحليل الكيفي و الكمي للإختبار في فهم نوعيـــة علاقة الفـــرد مع الواقع، كما يدلنا على إمكانيـــة هذا الأخيـــر في إدماج واقعه النفسي ضمن نظامه الفكـــري، حيث يجد هذا الأخيـــر نفسه أمام ضغـــوط داخلية و خارجية، فيتبـــين لنا كيـــف يواجه عالمه الداخلي و محيطـــه الخارجي(ANZIEU D, et CHABERT C. 1987, p. 25, 26).

4- 5- 3- 2 وصف مادة رائز الرورشاخ:

يتكـــون هذا الاختبار من عشرة لوحات تتضمن كل منها "بقع حبر" مختلفة الأشكال، متعـــددة الألوان و ذات تناظر ثنائي الطرف، حيث تحمل اللوحة الأولى اللون الأسود، الثانية و الثالثة الأسود و الأحمر، الرابعة و الخامسة والسادسة و السابعة اللون الأسود و الرمادي في حيـــن أن اللوحات الثلاثة الأخيـــرة، هي لوحات ذات ألوان مختلفة، بالإضافة أن هذه اللوحات تشمل أيضا على فراغات بيضاء تتفاوت في العـــدد و المساحة من لوحة لأخرى (CHABERT C. 1983, p .5) .

تثير في الفرد كل لوحة من من لوحات الاختبار تصورات، ذكريات هوامات، و ما تحويه من صدى إنفعالى و وجداني، حيث يتوجب على الفرد صياغتها في قالبها الواقعي المقبـــول، فهو يقوم باعتماده على العمل الدفاعي للأنا بعملية انتقائيـــة للمحتـــوى الكلامي و لما سوف يسقطه، إذ يحاول من خلال إثارة الوضعية الغامضة للوحات أن يخضع مادته الداخلية الخامة للتحـــويل عن طريق عملية الاسقاط بحيث تصبح بعد ذلك مفهومة و مقبولة، و هذا كله ينـــدرج ضمن نوعية الأساليب الدفاعية التي يستخدمها كل فرد في حياته اليومية (ANZIEU D, et CHABERT C. 1987, p. 13).

وعليه فإن الاستجابة لمنبه الاختبار هو عمـــل نفسي و تنظيمي، يتم من خلال التجربة الشخصية و التنظيم الخاص بالفـــرد، حيث تستعمل هذه التقنيـــة في ميادين شتى كالتشخيص العيادي، التوجيـــه و البحـــث العلمي، يهـــدف إليه بالإلمام الدقيـــق و الشامل

بالشخصيـــة في حالاتها المتوازنة و المضطربة، العادية و المرضيـــة مع إمكانية تطبيقه على فئات عمـــرية متفاوتة .

إذ يسمح لنا هذا النوع من الاختبارات بالكشف و الإلمام بالواقع النفسي للفرد و تحليله عن طريق الإصغاء العيادي من أجل فك رموز الخطاب (CHABERT C. 1983, p. 188).

يحاول إذن إختبار الرورشاخ من خلال بقع الحبر توضيح المعالم الدقيقة للفـــرد حيث لا تظهر هذة المعالم في غيره بالصـــورة المرموقة كالمقابلة مثلا، و هذا نظرا لما يعكسه إختبار الرورشاخ في الكشف عن البنية التحتية و إبراز جد منظم و دقيق للعالم الداخلي للفرد من خلال :

أ- كشف و استقصاء شامل و دقيق للقدرات المعرفية و الخيالية من حيث كيفية عرض و معالجة الفرد للموافق و الصراعات.

ب- إبراز و إيضاح كل ما يتعلق بمعالم الحياة العاطفية، الجنسية، الانفعالية و أشكال الصـــراع، من حيث طبيعة القلق، العلاقات الموضوعية، نوعية و طبيعة الميكانيـــزمات الدفاعية على شكل عرض دقيق و مفصل.

ج- استخراج طرق التوضيف (Modes de fonctionnement) من حيث التنظيم التزامني و التتابعي للعمليات النفسية من خلال ترتيب هذه الطرق وفق تشابهاتها و اختلافاتها لاستخلاص نماذج التوضيف (Modèles de fonctionnement) استنادا إلى التناولات الكمية و الكيفية التي تحقق ذلك (سي موسي (ع)، بن خليفة (م). 2008، ص. 145،146).

4- 5- 3- 3 تطبيق رائز الرورشاخ:

بعدما انتهينا من تطبيق تقنية المقابلة إنتقلنا مباشرة إلى رائز الرورشاخ، وقد شرعنا فـــي تطبيقة على حسب التسلسل التالي: التمرير التلقائي، التحقيق، إختبار الاختيار.

- ا – التمرير التلقائي:

نبدأ أولا بإعادة تعليمة البحث حيث نقول للمبحوث " إذن كما إتفقنا مسبقا سنقوم معك ألان بتطبيق اختبار الرورشاخ، هل أنت مستعد لبـــدء الاختبار".

و في حالة جواب المبحوث بالموافقة، نشرع مباشرة في تقديم تعليمة الاختبار، التي اقترحتها "كاتـــرين شابيـــر" و قمنا نحن بمترجمتها إلى اللغة المحلية أي (العربية الدارجة) على الشكل التالي :

"رايح نور يلك 10 لوحات وأنت (ي) تقولي لواش يقدروا يشبهـــوا ولا واش تقدر تتخيل عليهم " ؟ (CHABERT C. 1983, p. 29).

إختـــرنا هذه التعليمة لما يمكنها أن تزودنا به من تصورات المبحوثين إنطلاقا من الإدراك و الخيال و حيث كونها ايضا كتعليمة عكسية يمكنها ان تعمل على ترجمة الواقع النفسي للمبحوثيـــن بطريقة دينامية.

و قد نضـــطر في بعض الأحيان إلي تشجيع المبحوثيـــن في حالة إذ ما ظهر على أحدهم مظاهر القلق أو الكف بالإيحاء له يأنه" لا يوجد جواب صحيح أو خاطئ".

يتـــم تدوين كل الاجوبة و الاستجابات التي يدلي بها المبحوثيـــن حيث يتم وضعها في جدول خاص بذلك مع تسجيل اثناء التمرير زمن الكمون و المدة المستغرقة في كل لوحة.

- ب – تعليمة التحقيق:

" نعـــود نوريلك ال 10 لوحات أنشفوهـــم مع بعض وأنت(ي) تقولي وين شفت الحوايـــج اللي قبيـــل و يذا زادوا جاوك ايجابات واحـــد أوخرين تقدر(ي) ثاني تزيدهـــم" (CHABERT C. 1983, p. 35).

قد نلجئ في بعض الاحيان تعليمة التحقيق لأسباب منهجية و عيادية، حيث يمكنها أن تساعدنا عملية التنقيـــط و التحليل الكيفي و من حيث إمكانية فتح المجال للمبحوثيـــن بالإدلاء بأجوبة إضافية.

- ج - تحقيق الحدود:

و في حالة غياب أجوبة(مبتذلة, إنسانية, حركية, لونية) نقوم بإعطاء للمبحوث اللوحـــة للمرة الثالثة و نقول له:

"تقدر تشوف حاجة واحد أخرى ملغير ما ذكرت(ي) ".

- د - اختبار الاختيار:

و هي آخر مرحلة حيث نطلب من المبحـــوث بعد أن نعـــرض اللوحات العشـــر أمامه و نقول له:

" وذرك تقدر تخير لي زوج من اللوحات ألي عجبوك وزوج ألـــي مـــا عجبـــوكش و تقـــولي وعلاش " ؟.

وفي النهاية تكمن أسباب إختيارنا للرورشاخ في بحثنا، في كون هذا الأخير أداة مناسبة للتعرف على ديناميكية الشخصية في أبعادها المختلفة، فهو بإمكانه أن يعطينا صورة دقيقة عن التنظيم العقلي و النفسي لدى الفرد، كما يمكن أن يساعدنا أيضا بفضل طبيعة مادته المرنة و الثرية في التعرف على نوعية الأغلفة النفسية والجسدية للمبحوثين من خلال إنتاجهم الإسقاطي، مما مكننا في الاخيـــر تدعيم معطيات و نتائج المقابلة من حيث إبراز جيد لإشكالية الحـــدود و الإحتواءات التي تطرقنا إليها أثناء تحليلنا للنتـــائج.

ولهذا رأينا في أن الرورشاخ بإمكانه أن يكون أداة ملائمة من الناحية المنهجية و العيادية لكلا الفئتيـــن من مجموعة البحث، سواء بالنسبة فئة الباس الإسلامي أو فئة اللباس العصري و ذلك بفضل ما يتميز به هذا الرائز من الحيادية الثقافية وعدم وضوح الموضوع الجنسي بصفة مباشـــرة.

4- 5- 3- 4 كيفية عــرض و تحليل نتائج الرورشاخ:

لقد اعتمدنا في تحليلنا لنتائج رائز الرورشاخ على الخطوات التالية :

ا- التحليل الكــمي:

-1- قراءة أولية و شاملة للبروتوكول قصد تسجيل الانطباعات الأولية عنه.

-2- تنقيط كل إجابة وفقا لما هو معمول به في دليل التنقيط لــ "س. بيــزمان"، حيث نقوم على تحديد الإجابات من حيــث:

-أ- موقعها: من حيث شمولية الاجابة (G) و جزئيتها(D) أو أجزاء الجزء (Dd).

-ب- محدداتها: من حيث الشكل(F)، اللون(C)، الحركة (K)، التضليل (E)، و الواضحة الغامضة (Clob).

-ج- محتواها: إنسانيــة و جزء إنسانية(H , Hd)، حيوانية و جزء حيوانيــة(A , Ad)، تشريحية(Anat)...الخ.

-3- جمع معطيات كل إجابة و تفريغها في بسيكوغرام مع شكل معدلات و نسب مؤوية، لنتمكن من عملية التفسير و التحليل من خلال الصيغ التي تضمنها البسيكوغرام، بالاعتماد على الدراسات الجزائرية للأستاذ **ع. سي موسي و آخــرون**، و الدراسات الفرنسية للباحثيــن لــ **د. انزيو، ك. شابير و زملائهم .**

ب- التحليل الكيــفي:

بعد الانتهاء من حساب النسب المئوية ننتقل إلى محاولة تقديم فرضيات تفسيرية و ذلك باعتمادنا في التحليل الكيفي على البحث في مختلف العوامل المحددة لطبيعة الدينامية النفسية للمبحوث انطلاقا من معطيات البسيكوغرام، مع الأخذ بعين الاعتبار في كل التعليقات بالعدد الكلي للإجابات، عدد اللوحات المرفوضة، الزمن المستغرق في الاختبار، معدل الزمن للوحة الواحدة، عدد الإجابات الإضافية و الإيماءات، و قد تم التحليل الكيفي بدراسة :

أ- السياقات المعرفية و طرق التناول.

ب- الدينامية الصراعية: و تتضمن تصور الذات، طبيعة العلاقات، نوعية القلق، و الميكانيزمات الدفاعيـــة بالإضافة إلى تحديد نوعية الاحتـــواءات، الحـــدود و طبيعة الأغلفـــة بالاستناد الى اعمـــال **د. انزيو، ك.شابير و زملائهم** .

ج- التظاهرات الحسية: التي تظهر من خلال نمط و طبيعة محتوى الإجابات و الادراكات، التصورات، الألوان، النظرة الجمالية للمدركات و نوعية الاستثمارات النرجسيـــة...إلخ.

الفصل الخامس: عرض و تحليل النتائج

الفصل الخامس: عــرض و تحليــل النتائــج.

5-1-عــرض و تحليــل نتائج الاستبيان.

5-2- تقديم بعض النتائج الكمية المتحصل عليها من خــلال نتائج إختبار الرورشاخ.

5- عرض و تحليل النتائج:

نقــدم في هــذا الفصل عرض و تحليل النتائــج التي تحصلــنا عليــها في دراستــنا الميدانيــة، حيث سنقــوم أولا بعرض و تحليل نتائــج الاستبيان الموزعة على 200 حالة، ثم نتبعه بعــرض و تحليــل بروتوكــولات المقابلــة و الرورشاخ الخاصة بــ 18 حالــة، حيث نفســر و نحلل من خلالهما كــل حالــة على حــدى.

5-1 عرض و تحليل نتائج الاستبيان:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.

السن / نمط اللباس	من 18 إلى 19 سنة		من 20 إلى 21 سنة		من 22 إلى 23 سنة		من 24 إلى 25 سنة		26 سنة الى 28 سنة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	7	7,0%	31	31,0%	22	22,0%	26	26,0%	14	14,0%	100	100%
لباس عصري	9	9,0%	33	33,0%	31	31,0%	10	10,0%	17	17,0%	100	100%
المجموع	16	8,0%	64	32,0%	53	26,5%	36	18,0%	31	15,5%	200	100%

يتضــح لنا من خلال هذا الجدول، أنه من بين 200 مبحــوث لا توجد فروق كبيرة من حيث توزيع السن، بالتالي فإن أغلب نسبة سن المبحوثين لكلا الفئتيــن تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 21 سنة و التي تقدر بــ 31% بالنسبة للباس الديني و 33 % بالنسبة للباس العصري أي بمجموع 32%، و يليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية المحصــورة بين 22 إلى 23 سنة و التي تقدر بمجمــوع 26,5 %، و يليها في المرتبة الثالثة الفئة العمــرية المحصورة بين 24 إلى 25 سنة و التي تقدر بمجموع 18 %، ثم يليها في المرتبة الرابعة الفئة العمــرية المحصورة بين 26 إلى 28 سنة و التي تقدر بمجمــوع 18%، و في المرتبة الاخيرة نجد الفئة العمرية المحصورة مابين 18 إلى 19 سنة و التي تقدر بمجمــوع 8% و هي أصغــر نسبة من مجموعة البحث.

و من هنا فإن تكافئ عمـــر المبحوثين عند كلا الفئتين يسمح لنا إبعاد تأثيرعامل السن على نتائج البحث، مما يمنحنا إمكانية المقارنة من خلال متغيـــر اللباس فقط و الذي هو موضـــوع بحثنا.

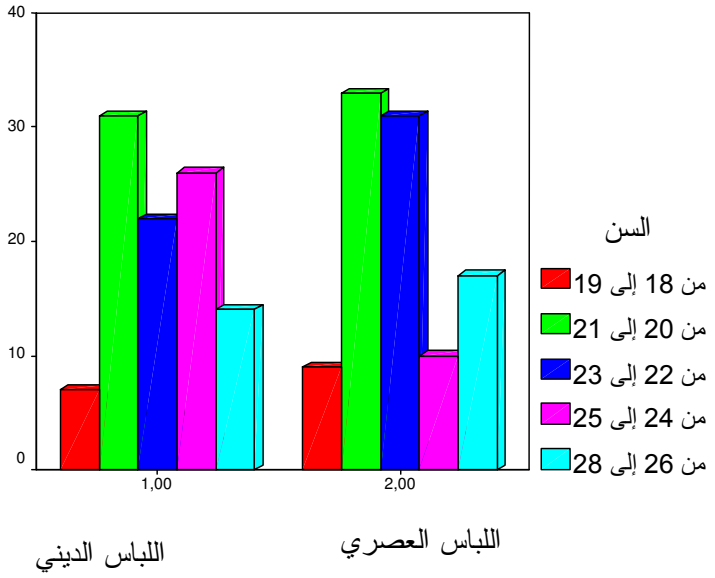

الجدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص.

التخصص / نمط اللباس	علوم شرعية		علوم إنسانية		علوم اجتماعية		لغات		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	32	32,0%	17	17,0%	29	29,0%	22	22,0%	100	100%
لباس عصري	00	00,0%	37	37,0%	23	23,0%	40	40,0%	100	100%
المجموع	32	16,0%	54	27,0%	52	26,0%	62	31,0%	200	100%

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن هناك فروق كبيـــرة فيما يتعلق بتخصص المبحوثيـــن و نمط لباسهم، فبالنسبة لتخصص العلوم الشرعية تمثل فئة اللباس الديني مجمـــوع 32 % بينما فئة اللباس العصري تمثل 00 %، أما تخصص العلوم الانسانية حيث يمثل فئة اللباس الديني نسبة 17 % بينما فئة اللباس العصري يمثل 37 %، و في فيما يخص أيظا تخصص العلوم الاجتماعية فإن فئة اللباس الديني تمثل 29 % بينما فئة

اللباس العصري تمثل 23 %، و أخيرا فإن تخصص اللغات بالنسبة لفئة اللباس الديني تمثل 22 % بينما فئة اللباس العصري تمثل نسبة 40 %.

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن التخصص العلمي عند الطالب الجامعي له دور كبير في إختيار نمـــط اللباس، حيث نجد أكبر نسبة عند فئة المبحوثين ذوي اللباس الديني يختارون تخصصات تناسب نوع لباسهم كتخصص العلوم الشرعية، ثم يليها تخصص العلوم الاجتماعية، بينما توجه المبحوثين ذوي نمط اللباس الاسلامي نحـــو تخصص اللغات و العلوم الانسانية يبقي ضئيل بالمقارنة مع توجهات نمط اللباس العصري نحو هذا النوع من التخصصات.

و من جهة أخرى فإننا نجد أكبر نسبة من فئة المبحوثين ذوي اللباس العصري يتمركزون في الدرجة الاولى عند تخصصات اللغات الاجنبية ثم يليها العلوم الانسانية و من ثم يليها تخصص العلوم الاجتماعية، بينما تخصص العلوم الشرعية فإنه تنعدم تماما نسبة المبحوثين ذوي اللباس العصري ممن يتوجه نحو هذا الاختصاص.

و هذا الإختلاف في نمط اللباس قد برجع بالطبع الى التـــوجه الإيديولوجي الذي يوحي إليه كل تخصص.

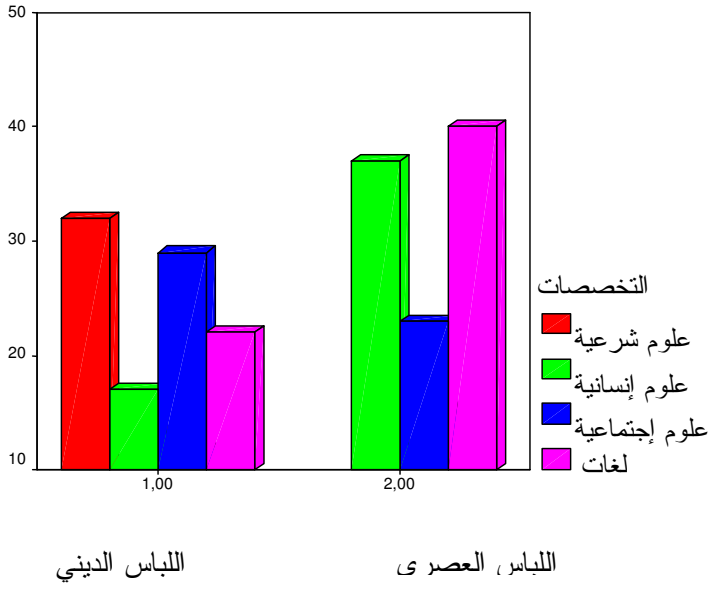

الجدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس.

الجنس / نمط اللباس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	43	43,0%	57	57,0%	100	100%
لباس عصري	57	57,0%	43	43,0%	100	100%
المجموع	100	43,0%	100	50,0%	200	100%

يبيـــن هذا الجدول أن الجنس لا يلعب دور كبير في اختيار نوع اللباس ســـواء لدى فئة اللباس الديني أو العصري، بالتالي فإن متغيـــر الجنس لا يساهم كثيرا في إختيار نوع اللباس. لكـــن بالرغم من هذا نلاحظ إختلاف طفيف من حيث توجـــه العنصر الانثوي نحو اللباس الديني بنسبة 57 % بينما العنصر الذكري يمثل 43 % و العكـــس بالنسبة للباس العصـــري، و هذا بطبيعة الحال قد يكون راجع الى نظرة المجتمع الإسلامي لجسد المرأة في كونه عورة يمكن أن تثيـــر رغبات جنسية عند الرجل و بالتالي تهدده في إستقراره الأخلاقي و الديني و لهذا فقد سعى المجتمع الى وضع حدود لجسد المرأة للدفاع ضد القلق الناتج عن تصاعد النزوات الجنسية، مما يجعل حدود العورة عند المرأة أوسع من حدود العورة عند الرجل.

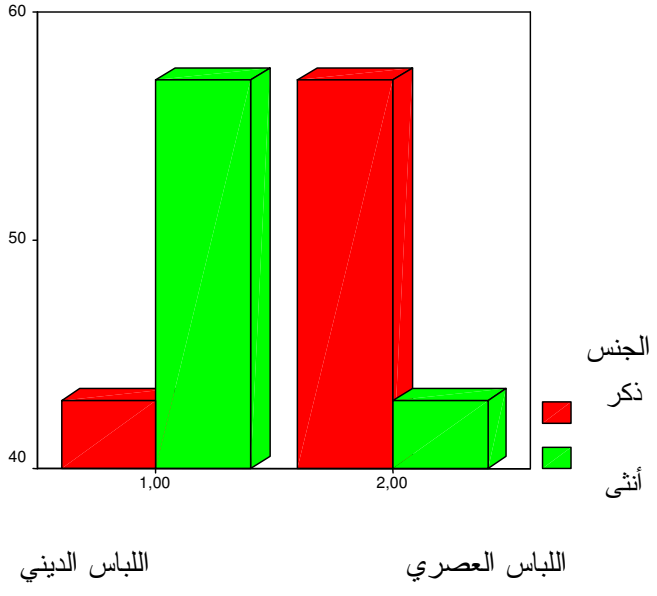

الجدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثين حسب مكان السكن.

مكان السكن / نمط اللباس	ضواحي العاصمة		خارج العاصمة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	35	35,0%	65	65,0%	100	100%
لباس عصري	53	53,0%	47	47,0%	100	100%
المجموع	88	44,0%	112	56,0%	200	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب نسبة المبحوثين ذوي اللباس الديني يقطنون خارج العاصمة بنسبة 65 %، بينما في العاصمة و ضواحيها فإن نسبة المبحوثين ذوي اللباس الديني تقدر فقط بـ 35 %.

أما فيما يخص فئة اللباس العصري، فان أغلب نسبة المبحوثين يقطنون في العاصمة و ضواحيها بنسبة تقدر بـ 53% ، بينما نجد نسبة المبحوثين الذين يسكنون خارج مدينة العاصمة تقدر بـ 58 %.

نستنتج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول، أن الاصل الجغرافي يلعب دور كبير في إختيار الطالب لنوع لباسه، و هذا قد يكون راجع في كون البيئة العاصمية مدينة حضارية متنوعة السكان و متفتحة على مستوى كل ولايات الوطن، فهي إن صح التعبير عبارة عن خليط سكاني نجد فيها إنتماءات ثقافية عديدة و متنوعة، مما يشجع عملية التبادل و التفاعل بين مختلف هذه الثقافات، كما أن التألق إلى معالم الموضة و العصرنة يزداد أكثر في المناطق التي يرتفع فيها المستوى المعيشي و تحسن نوعية الخدمات، و هذا بالطبع لا يتوفر في المناطق التي يطغي عليها الطابع الريفي.

بينما مبحوثيــن الولايات الاخرى نجدهم عامة يميلــون نحو النمــط المحافظ بالمقارنة مع مبحوثي منطقة العاصمة، حيث نجــد نسبة كبيــرة من المبحوثين ذوي نمط اللباس الديني يمثلون الطلبة القاطنيــن في الاحياء الجامعية، مما يدل على مدى تأثير الحي الجامعي من خلال المساجد و التجمعات الدينيــة في تشجيع الطلبــة نحــو التوجه الديني، و هذا ما نلاحظه من خلال بند توزيع المبحوثيــن حسب الإقامة.

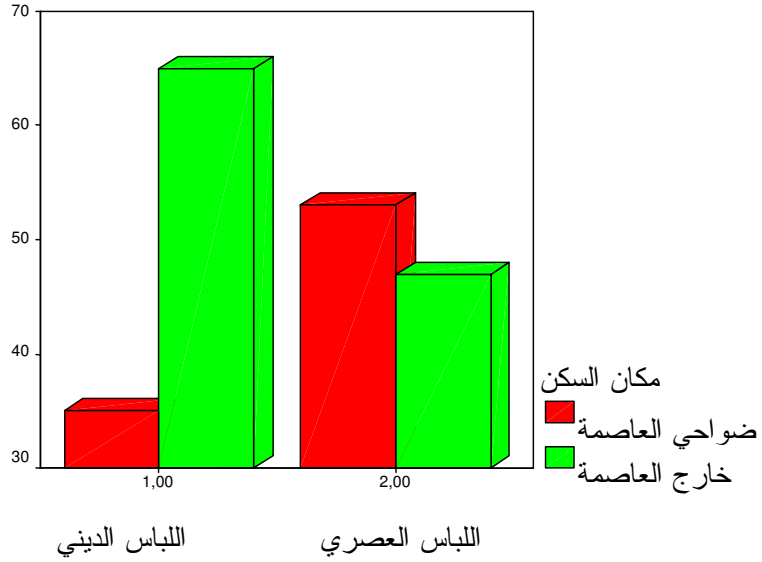

الجدول رقم (05): يوضح توزيع المبحوثين حسب الإقامة الحالية.

الإقامة الحالية / نمط اللباس	مع الأهل		الحي الجامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	44	44,0%	56	56,0%	100	100%
لباس عصري	56	56,0%	44	44,0%	100	100%
المجموع	100	50,0%	100	50,0%	200	100%

يبيــن هذا الجــدول أن أعلى نسبــة من فئة المبحوثيــن الذين يقطنــون في الاحياء الجامعية هم من الذين يمثلون اللباس الديني حيث يقدرون بنسبة 56 %، بينما نجــد نسبة

44 % فقــط يقيمــون بين أهليهم، و العكس تماما بالنسبة لفئة اللباس العصري حيث نجــد نسبة 56 % يقيمون عند أهليهم و نسبة 44 % من المبحوثيــن المقيمين في الاحياء الجامعيــة.

و هــذا يؤكــد ما قلناه سابقا من حيث مساهمة الحي الجامعي في توجيه المبحوثيــن نحــو إختيار اللباس الديني، حيث أن عامل البعد عن الاهل و ما يحمله من معاني نفسية قد يدفع بالطالب القاطن بالحي الجامعي الى البحــث عن بدائل للصــور الابوية من خلال التعلق بما يسمى "بالاخوة في الدين" أو "التعلق بالله"، حيث يحتمي الطالب من خلالهما ضد القلق الناتج لبعده عن الوسط العائلي، بينما المبحوثين الساكنيــن عند أهليهم نجدهم عامة يميلــون أكثر نحو اللباس العصري أكثر، مما يجعلنا نستنتج أن الحي الجامعي في مجتمعنا الجزائري يساهم بصفة كبيرة في توجيه الطلبة و الطالبات نحو التوجه الديني أكثر من أي توجه أخر.

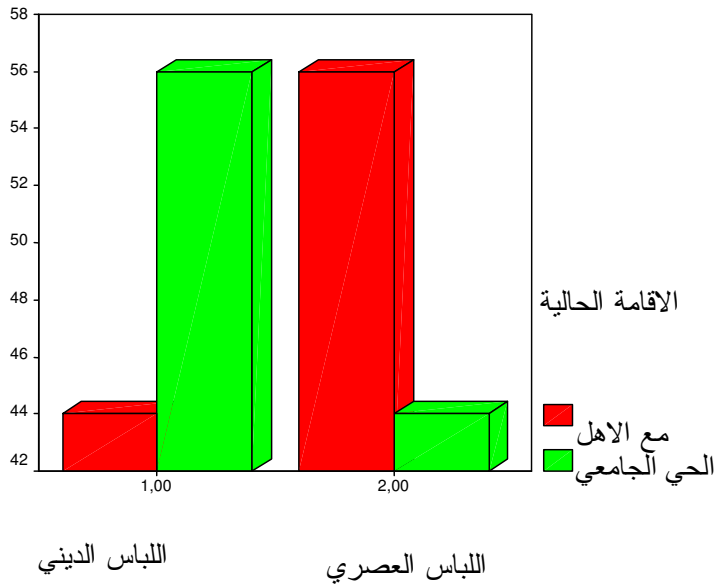

الجدول رقم (06): يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن.

نوعية السكن / نمط اللباس	فيلا		تقليدي		عمارة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	41	41,0%	43	43,0%	16	16,0%	100	100%
لباس عصري	30	30,0%	28	28,0%	42	42,0%	100	100%
المجموع	71	35,5%	71	35,5%	58	29,0%	200	100%

يوضـــح هذا الجدول إختيار نمط اللباس الديني و العصري حســـب نوعية السكن، حيث تمثل فئة اللباس الديني أعلى نسبة فيما يخص الذين يسكنـــون في منازل تقليـــدية أي بنسبة 43 %، ثم تليها فئة المبحوثيـــن الذين يقطنـــون في منازل حديثة من نوع فيلا بنسبة 41 %، و في المرتبة الاخيرة تمثل فئة اللباس الديني الذين يقطنـــون في العمارة بنسبة 16 %.

بينما العكـــس بالنسبة لفئة اللباس العصري، حيث تمثل أعلى نسبة لديهم هم الـــذين يسكنون في العمارة بنسبة 42 %، ثم تليها المرتبة الثانية الـــذين يقطنون في الفيـــلات بنسبـــة 30 %، و في المرتبة الاخيرة نجد فئة اللباس العصري الذين يقطنون في منازل تقليدية بنسبة 28 %.

نستنتج إذن من خـــلال قرائتنا لهذا الجدول، أن نوعية السكن تعلب دور كبير في تحديد نوع اللباس، فكلما كان الطالب الجامعي يقطن في مسكن منفرد سواء كانت فيلا عصرية أو بيت تقليدي، فإننا نجد هذا الطالب يميل أكثر نحو النمـــوذج الثقافي المحافـــظ، بينما كون العمارة خليط سكاني، فإنها تفتح للطلبة القاطنين فيها مجالا واسعا للتفتح و التبادل بين الأسر و الأفراد، مما يجعل الطلبة الساكنيـــن في العمارات يعيشون في بيئة ثقافية متنوعة من خلال تتنوع سلوكات الأفراد و إحتكاك أسرهم مع أسر أخرى و يساعد على فسح المجال و الفرصة للتبادل الثقافي، مما يشجع الطالب نحو التوجه العصري أكثر.

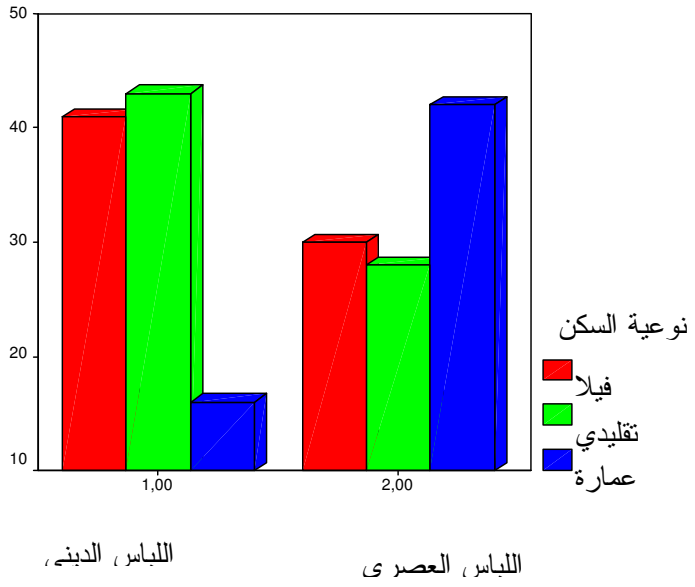

الجدول رقم (07): يوضح مكانة اللباس في حياة المبحوثين.

مكانة اللباس / نمط اللباس	هام جدا		هام نوعا ما		هام		غير هام		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	40	40,0%	13	13,0%	40	40,0%	7	7,0%	100	100%
لباس عصري	26	26,0%	36	36,0%	33	33,0%	5	5,0%	100	100%
المجموع	66	33,0%	49	24,5%	73	36,5%	12	6,0%	200	100%

يبين هذا الجـــدول مكانة اللباس لدى المبحوثين حسب النمطي الديني و العصري، إذ نلاحظ مثلا فئة نمط اللباس الديني أكبر نسبة فيما يخص أهمية اللباس في حياتهم حيث تقدر بـــ 40 %، بينما معـــدل قلة الاهتمام باللباس لهذه الفئة تمثل 07 % فقط.

أما لدى فئة نمط اللباس العصري فاننا نلاحظ من خلال الجدول قلة أهمية اللباس في حياتهم اليومية مقارنة باللباس الديني، حيث تتراوح نسبة الاهتمام من 26 % من الذين يعتبرون ان اللباس هام جدا، و 33 % ممن يعتبر أن اللباس هام، و 05 % من الذين يعتبرون ان اللباس غير هام.

من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجـــدول، يمكننا أن نستنتج أن أهمية اللباس بالنسبة لفئة التوجه الديني قـــد يعود الى المكانة التي تعطيها الديانـــة للباس، إذ يرى مثلا الدين الاسلامي إجباريـــة الحجاب عند المرأة و إستحباب القميـــص عند الرجل و إعتبارهما جـــزء من العبادة و شعيرة من شعائر الدين.

بينما نمـــط المبحوثين ذوي اللباس العصـــري، فإن أغلبيتهم يستمـــدون نوع لباسهم من عامة المجتمع، فهم لا يرون بذلك أنهم مجبرون باقتناء نوع معيـــن من اللباس. و لهذا فإن أهمية اللباس بالنسبة لفئة التوجه العصري يدخـــل في نطاق العادات و التقاليد أكثر، أما بالنسبة للفئة المتدينـــة فإن اللباس يدخل في النطاق العقائدي و الايماني و لهذا نجد الفرق بين الفئتيـــن.

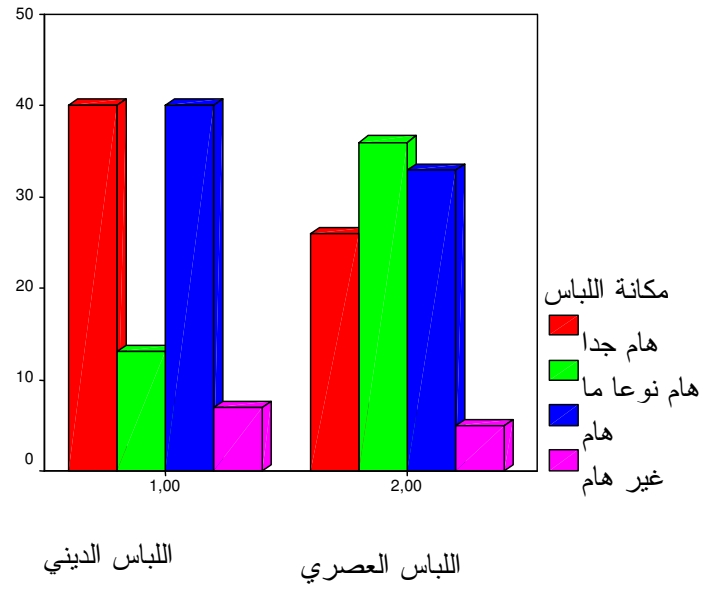

الجدول رقم (09): يوضح رأي المبحوثين في الاهتمام بالمظهر الخارجي.

الاهتمام بالمظهر الخارجي / نمط اللباس	هام جدا		هام نوعا ما		هام		غير هام		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	33	33,0%	24	24,0%	33	33,0%	10	10,0%	100	100%
لباس عصري	41	41,0%	20	20,0%	32	32,0%	7	7,0%	100	100%
المجموع	74	37,0%	44	22,0%	65	32,5%	17	8,5%	200	100%

يوضح لنا هذا الجـــدول رأي المبحوثيـــن فيما يخص إهتمامهم بالمظهر الخارجي، حيث نجد نمط اللباس الديني فيما يخص بند "هام جدا" و "هام" يمثل نسبة 33 % و نسبة 10 % من الذين لا يولون الاهتمام بالمظهر الخارجي، مقارنة بنمط اللباس العصري الذي يمثل نسبة 41 % من بند "هام جدا" نسبة 32% تمثل بند "هام" ، بينما نجد نسبة 07 % فقـــط من الذين لا يولون الاهتمام بالمظهر الخارجي.

مع أن هناك إختلاف طفيـــف في ما يخص إهتمام المبحوثيـــن بالمظهر الخارجي عند كلا الفئتين، إلا أن هذا الإختلاف قد يكـــون راجع الى القيود و الحدود التي يضعها الدين فيما يخص الزينة و رأيته للجســـد في كونه عورة، حيث أن الديانة الاسلامية ترى في وجوب السترة و عدم الافراط في إظهار الزينة و بالتالي فهي تركز أكثر على المظهر الداخلي المتمثـــل في الجانب الاخلاقي و التربية الروحية، بينما العكس عند الذين يستمدون لباسهم من النمـــط العصري، حيث تعتبر الزينة و المظهر الخارجي جزء من حياتهم و عنصر حيوي في محيطهم الاجتماعي.

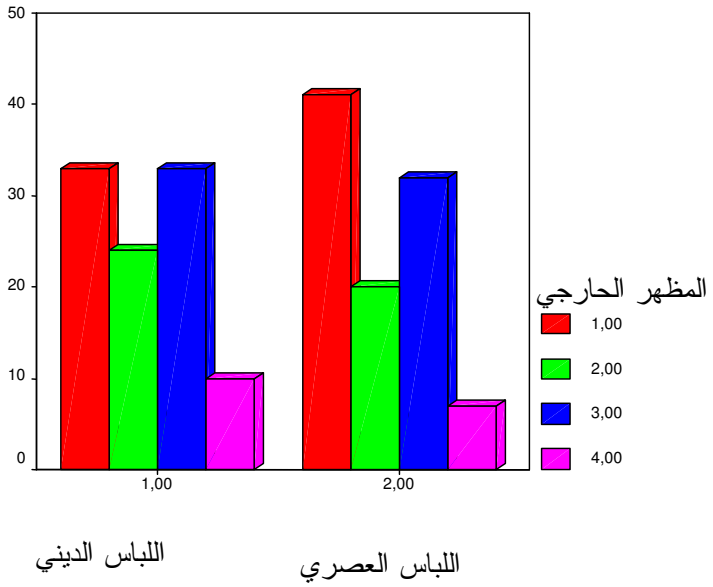

الجدول رقم (10): يوضح المواقــف التي يكون فيها إهتمام المبحوثين بالمظهر الخارجي أكثر.

المواقف / نمط اللباس	بمفرده		مع الأهل		خارج المنزل		في مكان العمل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	11	11,0%	36	36,0%	40	40,0%	13	13,0%	100	100%
لباس عصري	6	6,0%	4	4,0%	69	69,0%	21	21,0%	100	100%
المجموع	17	8,5%	40	20,0%	109	54,5%	34	17,0%	200	100%

يمثل هذا الجــدول المواقف التي يكون فيها إهتمام المبحوثين أكثر بالمظهــر الخارجي، حيث يتبيــن لنا أن أعلى نسبة مبحوثين نمط اللباس الديني يتمثل إهتمامهم بالمظهر الخارجي أكثر عندما يكونوا خارج المنزل بنسبة 40 % و مع الاهــل بنسبة 36 % ثم يليها في المرتبة الثالثة مكان العمل بنسبة 13 % و في المرتبة الاخيرة عندما يكون المبحوثين في حالة الانفراد بنسبة 11 %.

أما فئة اللباس العصري تمثل أعلى نسبة لديهم عندما يكونون أكثر خارج المنزل بنسبة 69 %، ثم في المرتبة الثانية مكان العمل بنسبة 21 % و في المرتبة الثالثة في حالة الانفراد بنسبة 06 % و في المرتبة الاخيــرة بنسبة 04 % حين يكونوا مع الاهل.

بناءا على معطيات الجــدول أعلاه، نستنتج أن المظهر الخارجي هام بالنسبة لكلا الطرفين، خاصة عندما يكون المبحوثين خارج المنزل، و لكن بالرغم من ذلك نجد مبحوثين نمط اللباس العصري أكثر أهتمام باللباس و المظهر الخارجي، و هذا قد يعود الى التطلع الدائم لهذه الفئة نحو آخر مستجــدات الموضة و الحداثة و التغييــر، بينما فئة اللباس الديني فإهتمامهم بالمظهر الخارجي محدود مقارنة مع فئة اللباس العصري، حيث ينحصر اللباس عند المتدينين في باب ضيق يتمثل مقصده الوحيد السترة و عدم كشف العورة للأجنبي حتى و إن كان مع الاهل، و هذا قد يكون راجع الى درجة الصرامة التي

يفرضها الدين على اللباس و موقفه المعارض فيما يخص إظهار الزينة و المفاتن لغير المحارم خاصة فيما يخص العنصر الانثـــوي، بينما فئة اللباس العصري لما لهم من الحرية في إختيارهم للباس، نجد بذلك جل إهتمامهم ينصب حول المظهر الخارجي عندما يكونوا خارج المنزل و العمل، و يقل إهتمامهم به عندما يكون لمفردهم و هذا يدل على المشاركة الاجتماعية القوية لهذه الفئة و تركيزها على العلاقات بالمقارنة مع فئة اللباس الديني التي تميل عادة نحو العزلة و تقليص العلاقات خاصة العلاقة التي تربط الجنسيـــن الذكر و الانثى.

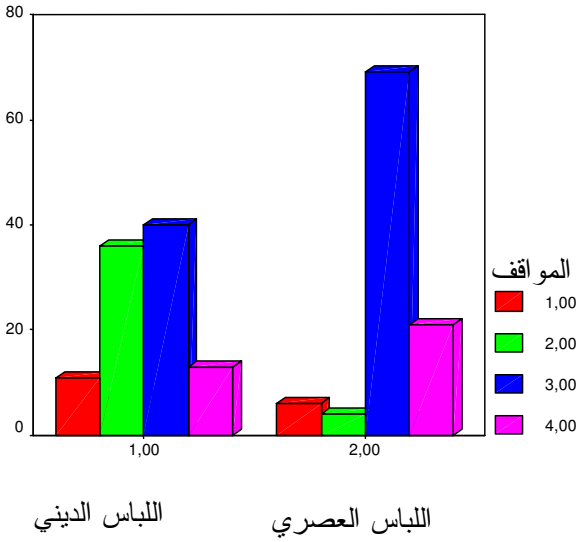

الجدول رقم (11): يوضح المعايير التي يستند إليها المبحوثين في إختيار لباسهم.

معايير إختيار اللباس / نمط اللباس	اللون		الموضة		الدين		المجتمع		أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	28	20,1%	00	00,0%	98	70,5%	13	09,4%	00	00,0%	139	100%
لباس عصري	36	23,2%	36	23,2%	18	11,6%	56	36,1%	06	03,9%	155	100%
المجموع	64	21,8%	36	12,2%	116	39,5%	69	23,5%	06	02,0%	294	100%

يمثل هذا الجدول المعايير التي يستند اليها المبحوثين في إختيار لباسهم، حيث بالنسبة لنمـــط اللباس الديني يمثل المعيار الديني أعلى نسبة و تقدر ب 70 % ، ثم يليها معيار اللون بنسبة 20,1 % ، ثم يليها معيار المجتمع بنسبة 09,4 %، أما معيار الموضـــة فإنه ينعدم تماما بالنسبة لهذه الفئة.

بينما نمط اللباس العصـــري، فإن المجتمع يمثل أعلى نسبة فيما يخص معيار إحتيار اللباس بنسبة 36,1 %، ثم يليها كلا من اللون و الموضة بنسبة 23,2 %، أما معيار الدين فإنه يمثل فقـــط 11,6 % بالنسبة لفئة اللباس العصـــري.

نستنتـــج من خـــلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثيـــن ذوي نمط اللباس الديني تكاد تنحصـــر معاييرهم فقط في إختيارهم للباس من الجانب الديني و إن كان البعض يركـــز على اللـــون فهو من جانب ما حث عليه الدين فقط من حيث تفضيل بعض الالـــوان على الاخرى، كاللـــون الابيض مثلا بالنسبة للرجـــل و اللون القاتم بالنسبة للمـــرأة.

و هذا عكس فئة اللباس العصـــري التي تستمـــد معاييرها من جوانب مختلفة، مما يفســـر إرتفاع نسبة المعيار الاجتماعي، فالمجتمع مهم جدا بالنسبـــة لهذه الفئة و بالتالي فمعايير الدين و اللـــون لديهم تدخل من باب أوسع يتضمن غايته في مسايرة التغيـــر الاجتماعي و الركب الحضاري و الإقبال على كل أنواع الألبسة، بالتالي فلا ينحصر لباسهم في نوع معين، بل يتنـــوع على حسب درجة حرية الافراد من شخص لاخر و من منطقة لاخرى، فاللباس العصري يتمير عادة بالتجديد و التنوع على حسب ما تفرضه تقاليد المنطقـــة بينما اللباس الديني يتميز بالثبات و عدم التغييـــر، كما تدعو إليه النصوص الدينية من حيث ضرورة توحيد ألبسة المسلمين لكي يتميزوا عن غيرهم.

معايير إختيار اللباس

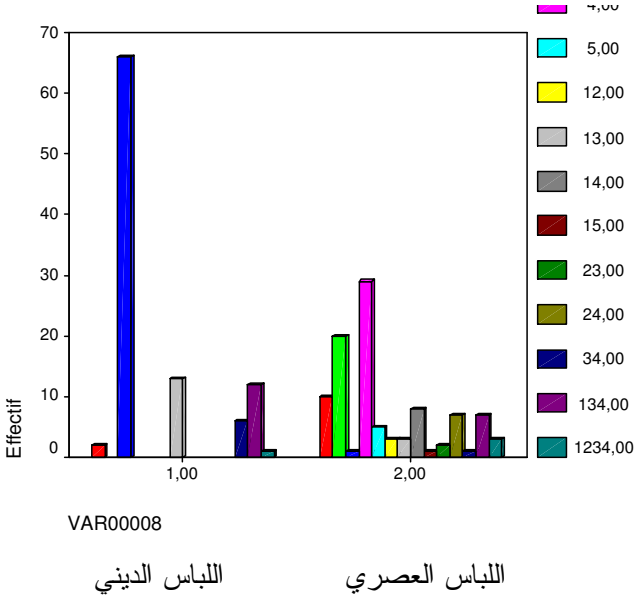

الجدول رقم (12): يوضح أنواع الألوان التي يفضلها المبحوثين.

الألوان المفضلة / نمط اللباس	الفاتحة		القاتمة		مزيج بينهما		عدم الإهتمام بالألوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	34	34,0%	21	21,0%	32	32,0%	13	13,0%	100	100%
لباس عصري	33	33,0%	12	12,0%	28	28,0%	27	27,0%	100	100%
المجموع	67	33,5%	33	16,5%	60	30,0%	40	20,0%	200	100%

يبيين الجـــدول أعلاه أنواع الالوان التي يفضلها المبحوثيـــن، حيـــث يمثل نمط اللباس الديني نسبة 34 % فيما يخص الالوان الفاتحة و 32 % فيما يخص المزيج بيـــن الالوان الفاتحة و القاتمة، ثم 21 % بالنسبة للألوان القاتمة و أخيـــرا عدم الاهتمام بالالوان يمثـــل 13 %.

أما بالنسبة للباس العصـــري فإن الالوان الفاتحة تمثل 33 %، ثم يليها المزيج بين الالوان الفاتحة و القاتمة بنسبة 28 %، و يليها عدم الاهتمام بالالوان بنسبة 27 % و في الاخير تمثل الالوان القاتمة نسبة 12 %.

نستنتج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول أن الإهتمام بالالوان يختلف نوعا ما عند كلا الطرفين، خاصة من حيث طبيعة الالوان المفضلة، ففئة اللباس الديني مثلا تفضل نوعا ما اللباس ذو اللون القاتم بنسبة كبيـــرة مقارنة مع فئة اللباس العصري و هذا يدعمه في كون أن فئة اللباس الديني قليلة الاهتمام بالالوان مقارنة مع فئة اللباس العصري، و هذا قد يكون أيضا راجع إلى موقف الدين تجاه نوعية الالوان بصفة عامة، فالاحمر و البنفسجي و الوردي في الدين الاسلامي تعتبر ألوان نسائية و بالتالي يكره لبسها عند الرجال، و هذا بالاضافة أن الدين الاسلامي من جهة أخرى يشترط على المراة التي تجرج من بيتها أن تكون مستورة البدن و من دون أن يكون لباسها لباس شهرة لكي لا يلفت إنتباه الأخرين إليها، أي لابد أن يميل لون لباسها نوعا ما الى اللون الاسود أو القاتم، و هذا تفاديا لفتنة اللون الذي يظهر جمال المرأة و بهائها مما قد يثيـــر غرائز جنسية لدى الرجل الأجنبي.

في حين فإن فئة اللباس العصـــري تبدو أكثر إهتمام بالمظهر الخارجي و بالتالي أكثر إهتمام بالالوان و أكثر إبتعادا من الالوان القاتمة، فإهتمام مبحوثين فئة اللباس العصري بالالوان و تفضيلهم للألوان الفاتحة و المزيج اللوني دليل على إنفتاحهم نحـــو المجتمع و مشاركتهم الاجتماعية و العلائقية الواسعة و كذلك من حيث تعبيـــرهم الحر عن أحاسيسهم و عواطفهم.

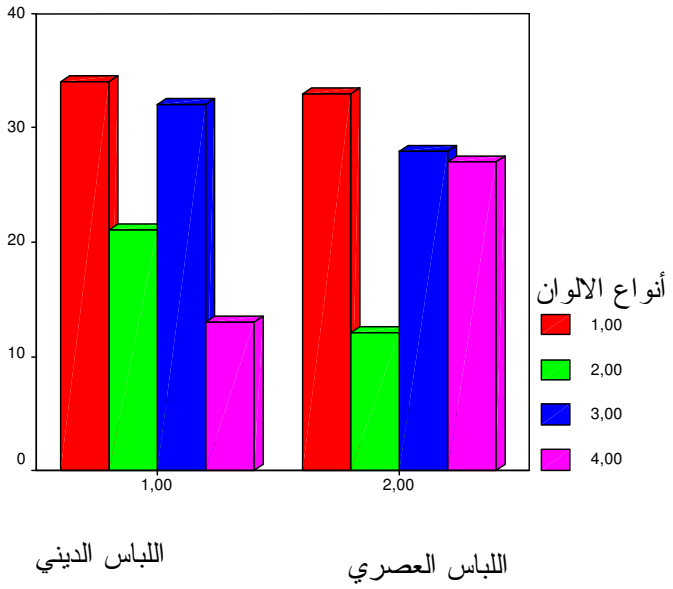

الجدول رقم (13): يوضح رأي المبحوثين فيما يعكسه اللباس لديهم.

ما يعكسه اللباس للمبحوثين / نمط اللباس	شخصيته ولا يهمه الآخرين		انطباع الآخرين ثم شخصيته		شخصيته ثم انطباع الآخرين		لا شخصيته ولا انطباع الآخرين		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	53	53,0%	2	2,0%	44	44,0%	1	1,0%	100	100%
لباس عصري	38	38,0%	4	4,0%	48	48,0%	10	10,0%	100	100%
المجموع	91	45,5%	6	3,0%	92	46,0%	11	5,5%	200	100%

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثين فيما يعكسه اللباس لديهم، حيث تمثل أعلى نسبة لدى نمط اللباس الديني فيما يخص إنعكاس اللباس لشخصيتهم، حيث لا يهمهم رأي الاخرين بنسبة 53 %، يليه في المرتبة الثانية إنعكاس اللباس لشخصيتهم ثم إنطباع الاخرين بنسبة 44 % و في المرتبة الاخيرة يمثل كل من إنعكاس اللباس لانطباع الاخرين ثم شخصيتهم بنسبة ضئيلة تمثل 02 % و يليها إنعكاس اللباس لا لشخصيتهم و لا لانطباع الاخرين بنسبة 01 % فقط.

أما نمط اللباس العصري يمثل إنعكاس اللباس لشخصيتهـــم ثم انطباع الاخرين بنسبـــة 48 %، ثم يليه إنعكاس اللباس لشخصيتهم و لا يهمهم إنطباع الاخرين بنسبة 38 % و يليه في الاخير إنعكاس اللباس لا لشخصيتهم و لا لانطباع الاخرين بنسبة 10 % و يليه بعده إنطباع الاخرين ثم شخصيتهم بنسبة 04 %.

نستنتـــج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجـــدول، أنه لايوجد فرق كبير بين الفئتيـــن الديني و العصري فيما يعكسه اللباس لديهم، و هذا راجع الى كون أن الطالب الجامعي في هذه المرحلة يمكنه نوعا ما فرض نفسه و التعبيـــر عن شخصيته بكل حرية، إذ أنه من المعتاد في مثل هذه المرحلة الجامعية التي يكون فيها الطالب على العموم قد إكتسب إستقلاليته الفردية و هذا بالطبع يكون من المفروض ناتج لما توحيه البيئة الجامعية من نضج ثقافي و ذهني سواء عند الذين يتبنـــون أفكار دينية من التيار الإسلامي المحافظ أو عند الذين يتبنـــون أفكار الحداثة و العصرنة من أصحاب التوجه العلماني، كما أن الجامعة عموما تمكن الطالب نتيجة مستـــواه الثقافي من إكتساب حس النقد و التعبيـــر الحر على مبادئه و أراءه.

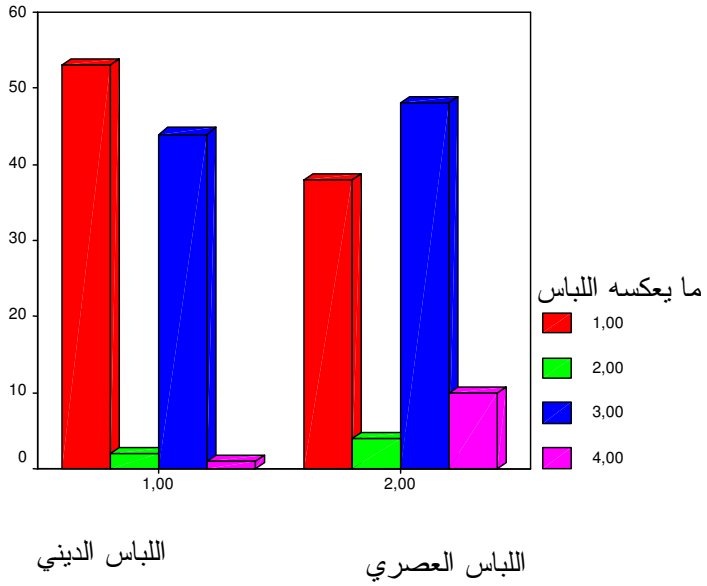

الجدول رقم (14): يوضح رأي المبحوثيــن في لباس الموضة.

رأيهم في الموضة / نمط اللباس	تقليــد للغــرب		تفتــح على العالم		مواكبــة العصر		مخــل بالحياء		منــاف للــدين		أخرى		المجمــوع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	75	34,9%	01	00,5%	07	03,3%	63	29,3%	63	29,3%	06	02,7%	215	100%
لباس عصري	36	25,6%	26	18,4%	31	22,0%	23	16,3%	24	17,0%	01	00,7%	141	100%
المجموع	111	31,1%	27	07,6%	38	10,7%	86	24,2%	87	24,4%	07	02,0%	356	100%

يمثل هذا الجــدول أراء المبحوثين في لباس الموضة، حيث يمثل أعلى نسبة فيما يخص فئة اللباس الديني التي تتمثــل في كون لباس الموضة تقليد للغرب بمعدل 34,9 %، ثم يليها في كون لباس الموضة مخــل بالحياء و مناف للدين بنسبة 29,3 % ثم يليه كون لباس الموضة يمثــل مواكبة العصــر بنسبة 03,3، % و يليها أشياء أخرى بنسبة 02,7 % و في الاخير يمثل رايهم في كون أن لباس الموضة تفتح على العالم بنسبة 0,5 %.

أما فيما يخص رأي فئة نمط اللباس العصري فان أعلى نسبة تتمثل في كون الموضة تقليد للغرب بنسبة 25,6 % ثم يليها كونها مواكبة للعصر بنسبة 22 % و يليها كونها تفتح على العالم بنسبة 18,4 % و يليها كونها منافية للدين بنسبة 17 % و أخيرا كون الموضة مخلة بالحياء بنسبة 16,3 % و يليها أشياء أخرى بنسبة 0,7 %.

من خــلال قرائتنا لمعطيات هذا الجــدول نستنتــج أن فئة اللباس الديني قد إتخذت موقفا سلبيا تجاه الموضة و هذا الموقف قد يرجع إلى حين كون النصوص الدينية لا تشجع الموضة، حيث تعتبــرها تهديدا للشخصية الإسلامية و لذلك يسعى الدين الى محاربة الموضة بكل أشكالها، فهذه النصوص الدينية بالطبع ترفــض بشدة اللباس المتبــرج و الغربي لكونهما ينافيان لهوية الشخصية المسلمة و الثقافة الإسلامية بصورة عامة.

بينـــما فئة اللباس العصري على العموم ترحـــب بالموضة في كونها مواكبة للعصر و تفتح على العالم، إلا أنه من جهة أخرى نجد في هذه الفئة نسبة لابأس بها ممن يرى في كون الموضة تقليد للغرب، مخل بالحياء و مناف للدين بالرغم أن واقع لباسهم لا يعكس أحكامهم، و هذا قد يرجع الى طبيعة الفرد الجزئري الذي يحمل في طياته معالم التناقض الحضاري و الثقافي، على شكل صراع قائم عند هذا النوع من الجماعات بين العقائد و التقاليد الأصولية الراسخة المتعلقة بالدين الإسلامي و بين المكتسبات الحديثة التي أدخلتها الثقافة الغربية و هذا ما قد يجعل فئة اللباس العصري بالخصوص في وضعية صراعية بيثقافية و المتمثلة في الميل نحو التفتح على إغراءات التحديث و العصرنة من جهة و التمســـك بالقيم و الطقوس التقليـــدية التي تحددها الشريعة الإسلامية من جهة أخرى، و هذا ما سيبينه الجدول المتعلق برأي المبحوثين من كلا الفئتيـــن في اللباس الديني.

رأي مجموعة البحث
في لباس الموضة.

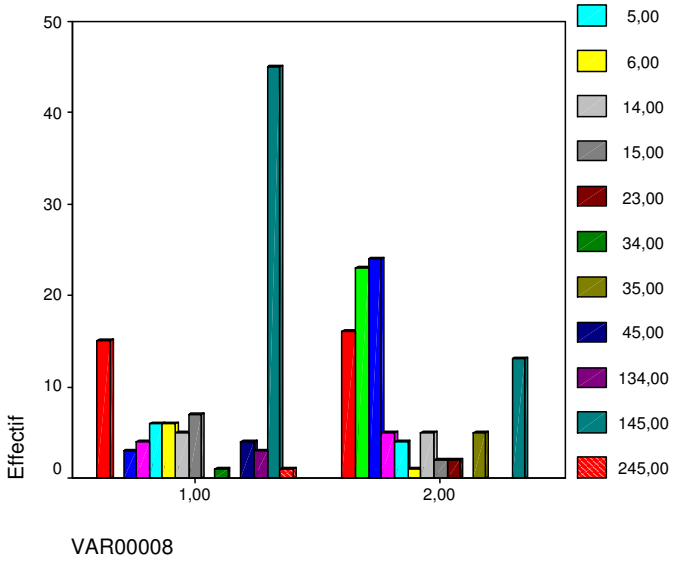

اللباس الديني اللباس العصري

الجدول رقم (15): يوضح رأي المبحوثين في اللباس الديني.

رأيهم في الإسلامي / نمط اللباس	اتباع الدين		رجعية		حفاظ على الهوية الإسلامية		كبح الحريات الفردية		ستـــر العـــورة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	89	39,0%	00	00,0%	70	30,7%	00	00,0%	69	30,3%	228	100%
لباس عصري	39	24,2%	25	15,5%	34	12,1%	15	09,4%	48	29,8%	161	100%
المجموع	128	32,9%	25	06,4%	104	26,7%	15	03,9%	117	30,1%	389	100%

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثين في اللباس الإسلامي، حيث تتمثل أجوبة فئة اللباس الديني في كون أنه اتباع للدين بنسبة 39 % و يليها كون اللباس الإسلامي حفاظ على الهوية الاسلامية بنسبة 30,7 % و ستر للعورة بنسبة 30,3 %، بينما كون اللباس الاسلامي رجعية و كبح للحريات الفردية يمثل 00 %.

أما فئة اللباس العصري تتمثل أجوبتهـــم كون أن اللباس الاسلامي ستـــر للعورة بنسبة 29,8 % و يليها كونه إتباع للدين بنسبة 24,2 % و يليها كونه رجعية بنسبة 15,5 % و يليها كونه حفاظ على الهوية الاسلامية و أخيرا يمثل كون اللباس الإسلامي كبح للحريات الفردية بنسبة 09,4 %.

نستنتـــج من خـــلال قرئتنا لمعطيات هذا الجـــدول، أن فئة اللباس الديني تعتبـــر اللباس جزء من الممارسة الدينية، فهذه الفئة تجعل من الدين كمنظم أساسي لحياتها و مواقفها العامة، فبالتالي لا يمنعها في أن ترى كون اللباس الديني إتباع للشرع و حفاظ على الهوية الاسلامية، بينما كونه رجعية و كبح للحريات فإن فهذا الموقف لا يناسب فئة اللباس الديني في طبيعة ميولها، لانها تقف نحـــو الدين موقف خضوع و إتباع.

أما فئة اللباس العصـــري يبدو أنها تحاول جاهدة في التوفيــق بين الامرين، بحيث أنها لا تجعل الدين مرجعها الوحيــد، فهي فمن جهة لا تنكــر مكانة اللباس في الــدين إلا أنها متفتحـــة أيظا على مختلــف مجالات الموضة و العصرنة، و بالتالي فهي أقل تمسكا باللباس الديني، و لهذا على ما يبــدو فإن فئـــة اللباس العصري أكثــر عرضـــة للصراع النفسي ذو الطابع الثقافي مقارنـــة مع فئة اللباس الديني و هــذا ما سنلاحظـــه في الجـــدول المتعلق بمدى رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.

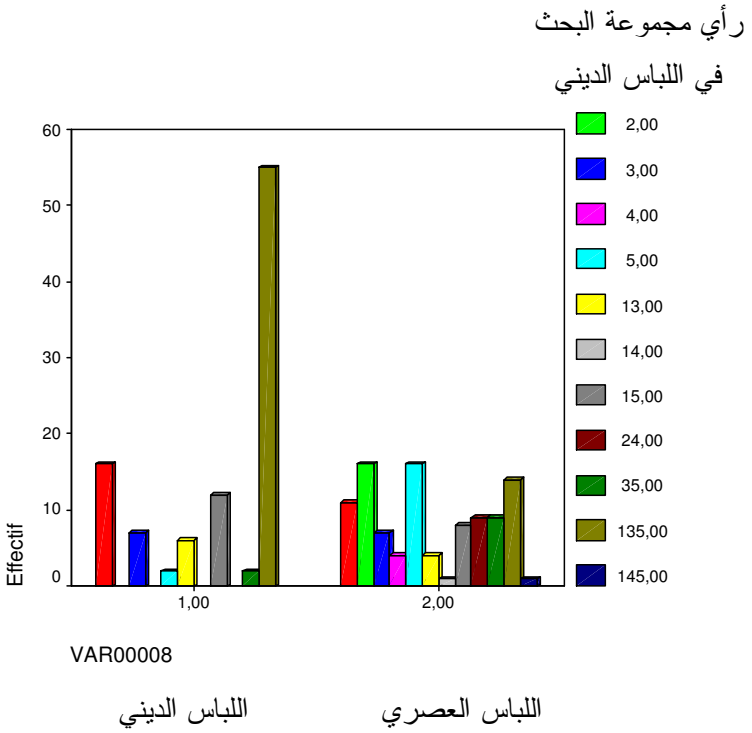

الجدول رقم (16): يوضح مدى رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.

مدى الرضا / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	72	72,0%	28	28,0%	100	100%
لباس عصري	51	51,0%	49	49,0%	100	100%
المجموع	123	61,5%	77	38,5%	200	100%

يوضـــح الجدول أعلاه، مدى رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي، حيـــث تمثل فئة اللباس الدينـــي نسبة 72 % من الذين رضوا على لباسهم الحالي، بينما 28 % غير راضيـــن. أما فئة اللباس العصـــري، تمثـــل نسبة 51 % من الذين رضـــوا على لباسهم الحالي، و نسبة 49 % غيـــر راضيـــن.

نستنتـــج من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجـــدول، في كون أنه يؤكد ما قلنا سابقا في أن فئة اللباس الديني أكثر تمسكا بلباسهم، مقارنة مع فئة اللباس العصري التي تحاول الجمع بين الامرين فهم بالتالي أقل رضى عن لباسهم الحالي مقارنة مع فئة اللباس الديني.

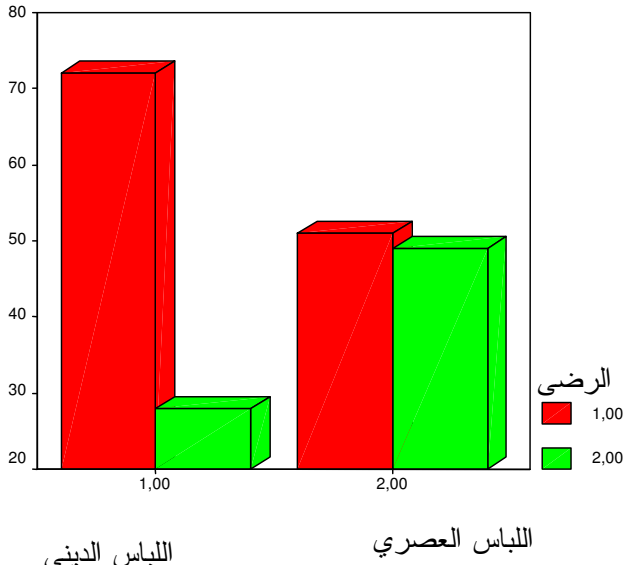

الجدول رقم (17): يوضح مدي إمكانية تغيير المبحوثين لنمط لباسهم.

تغيير نمط لباسهم / نمط اللباس	يمكن		يمكن إلى حد ما		لا يمكن		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	6	6,0%	27	27,0%	67	67,0%	100	100%
لباس عصري	13	13,0%	19	19,0%	68	68,0%	100	100%
المجموع	19	9,5%	46	23,0%	135	67,5%	200	100%

يمثل هذا الجدول مدى إمكانية تغير المبحوثين لنمط لباسهم، حيث تمثل فئة اللباس الاسلامي في كون أنهم لا يمكن تغير لباسهم الحالي بنسبة 67 %، و يليه يمكن الى حد ما بنسبة 27 % و يليه يمكن تغير لباسهم بنسبة 06 %.

بينما فئة اللباس العصري تمثل من حيث أنه لا يمكن تغير لباسهم الحالي بنسبة 68 % و يليه يمكن إلى حد ما بنسبة 19 % و يليه في الاخير نسبة 13 %، من الذين يمكن تغيـــر لباسهم الحالي.

نستنتـــج من خـــلال قرائتنا لمعطيات هذا الجـــدول، تمسك كلا الفئتيـــن بلباسهم، فإن أغلبهم لا يرون إمكانية تغير لباسهم، و على الرغم من ذلك فإن فئة اللباس العصري أكثر إقبالا نحو تغير لباسهم مقارنة مع فئة اللباس الديني، كما تختلف أيضا طبيعة تغيـــر اللباس من فئة إلى أخرى، ففئة اللباس الديني مثلا تود تغير لباسهم ليكون أكثر إلتزاما و بالتالي فهـــم يتمسكون بشدة بلباسهم الديني.

بينما فئة اللباس العصري على ما يبدو تود أكثر في العودة نحو اللباس الديني، إلا أنه بالرغم من ذللك تبقى هذه الفئة أكثر مرونة من حيث تغير نمط لباسها و تقبل أنواع الالبسة الاخرى مقارنة مع فئة اللباس الديني.

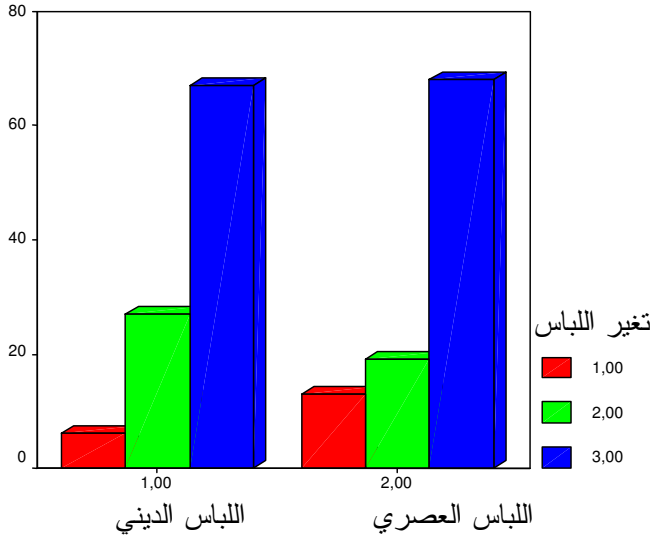

الجدول رقم (18): يوضح مدى رغبة المبحوثين في تعديل لباسهم.

تعديل نمط لباسهم / نمط اللباس	إلى لباس ديني		تعديلات أخرى		لا أرغب		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	25	75,8%	8	24,2%	67	67,0%	100	100%
لباس عصري	18	56,3%	14	43,8%	68	68,0%	100	100%
المجموع	43	66,2%	22	33,8%	135	67,5%	200	100%

يوضح هذا الجـــدول مدى رغبة المبحوثين في تغير لباسهم، حيث يمثل اللباس الديني نسبة 75,8 % ممن يودون تغيـــر لباسهم الى لباس ديني أو أكثر تدينا، و يليه 67 % ممن لا يرغبون تغيـــر لباسهم بينما 24,2 % يودون فقط أن يقوموا ببعض التعـــديلات على لباسهم الحالي.

أما فئة الباس العصـــري نجد 68 % لا يرغبون تعديل لباسهم، و يليه 56,3 % ممن يودون تغير لباسهم الى نمط ديني، و يليه 43 % ممن يرغبون في إجـــراء تعديلات على لباسهم الحالي.

فمن خـــلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول الذي كان مضمون سؤاله كالتالي: "إذا ما ترغب(ين) في تعديل لباسك الحالي ما الذي تريد(ين) في تعديله؟"، نلاحظ أنه لا يوجد فرق كبيـــر من حيث محتوى إجابات المبحوثين سواء عند فئة اللباس الديني أو العصري، فكلا الفئتين إذ ما حدث تغييـــر في لباسهم سيكون نحو الإلتزام أكثر بالنمط الديني، إلا أن فئة اللباس الديني يرغبون أكثر في جعل نمط لباسهم أكثر تدينا، أي تحويل نوع اللباس من الحجاب الى الجلباب و هذا ما يراد قوله في بند "تعديلات أخرى".

بينما نجـــد النسبة الكبيرة من كلا الفئتين هي التي تتمسك بلباسها الحالي و لا ترغب في إجراء أي تعديل عليه، حيث يشكل لباسها الحالي هذا قناعة و إختيار نهائي.

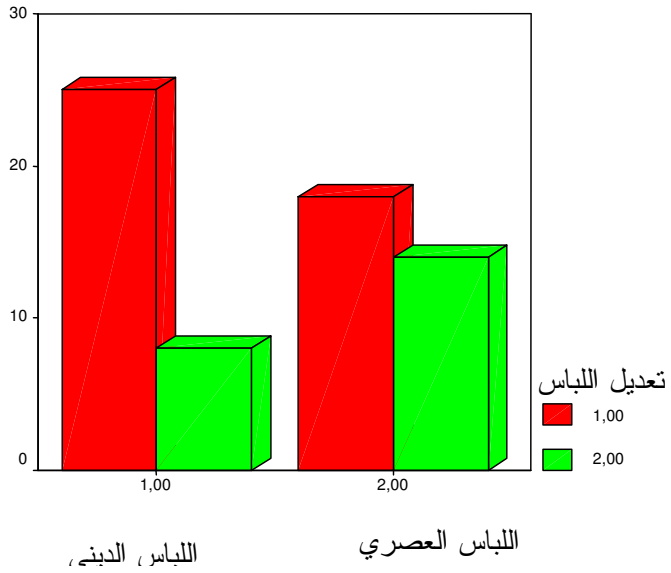

الجدول رقم (19): يوضح سبب عدم رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي.

سبب عدم الرضى / نمط اللباس	لا يعبر عن شخصيته		مفروض عليه		لا يتماشى مع العصر		غير مطابق للتعاليم الدينية		أشياء أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	2	7,1%	5	17,9%	1	3,6%	20	71,4%	00	00%	28	100%
لباس عصري	13	26,5%	9	18,4%	4	8,2%	17	34,7%	6	12,2%	49	100%
المجموع	15	19,5%	14	18,2%	5	6,5%	37	48,1%	6	7,8%	77	100%

يوضح هذا الجـــدول سبب عدم رضا المبحوثين عن لباسهم الحالي، حيـــث تمثل فئة اللباس الديني نسبة 71,4 % في كون لباسهم الحالي غير مطابق للتعاليم الدينية، و نسبة 17,9 % كون اللباس الحالي مفروض عليهم، و نسبة 7,1 % كونه لا يعبـــر عن شخصيتهم بيمنا أشياء أخرى تمثـــل 00 %.

أما فئة اللباس العصـــري يمثل نسبة 34,7 % في كون لباسهم الحالي لا يطابق التعاليم الدينية، و تليها نسبة 26,5 % في كونه لا يعبر عن شخصيتهم، و نسبة 18,4 % كونه مفروض عليهم ، بينما تمثل أشياء أخرى نسبة 12,2 %.

نلاحظ إذن من خـــلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول، أن أغلب المبحوثيـــن من فئة اللباس الديني يرون سبـــب عدم رضاهم عن لباسهم الحالي في كونه غير مطابق للتعاليم الدينية، بمعنى أن هذه الفئة كان مقصدها أن الحجاب أقل سترة من الجلباب، و بالتالي فإن الأسباب التي دفعت بهم إلى عدم رضاهم عن لباسهم الحالي ذات قيمة دينية بحتة.

أما بالنسبة لفئة اللباس العصـــري، فبالرغم من أن الدين عنصر مهم لديهم إلا أنه لا يمثل بالنسبة إليهم المرجع الوحيد في إتخاذهم لنمط لباسي معين، بل تتدخل فيه أسباب فردية و إجتماعية قوية، و لذلك جاءت أسباب عدم رضاهم متعددة مقارنة مع فئة اللباس الديني.

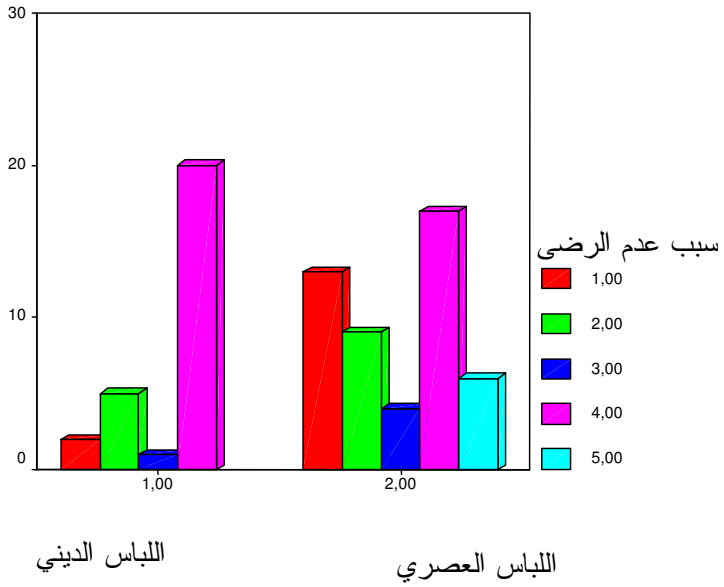

الجدول رقم (20): يوضح رأي المبحوثين في مدى تأثير نمط لباسهم على مزاجهم.

تأثير نمط اللباس على المزاج / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	62	62,0%	38	38,0%	100	100%
لباس عصري	55	55,0%	45	45,0%	100	100%
المجمـــوع	117	58,5%	83	41,5%	200	100%

يوضح هذا الجـــدول رأي المبحوثين في مدى تأثير نمط لباسهم على مزاجهم، حيث تمثل فئة اللباس الديني نسبة 62 % في كون أن لباسهم الحالي يؤثر حقا في مزاجهم بينما تمثل إجابات المبحوثين في كون أن اللباس الحالي لا يؤثر على مزاجهم نسبة 38 % .

أما فئة اللباس العصري تمثل نسبة 55 % ممن أجابوا بنعم في كـــون أن لباسهم الحالي يؤثر حقا على مزاجهم بينما تمثل نسبة 45 % ممن أجابوا بلا، أي كون لباسهم الحالي لا يؤثر على مزاجهم.

نستنتج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول، على أن عامل المزاج في إختيار نمط اللباس مهم عند كلا الفئتين، فإن عامل المزاج عند فئة اللباس الديني مثلا نجده مرتبط عموما بدرجة قدوسية اللباس الشرعي عندها، فتكون بذلك هذه الفئة مرتاحة عند تطبيقها للتعليم الدينية بما فيه اللباس و المظهر الخارجي.

أما فئة اللباس العصـــري، فقد يرجع عامل أهمية المزاج في إختيارهم للباس إلى كون اللباس العصري يبرز المظهر الخارجي في صورة جمالية و عالمية يفتح لهم المجال أكثر نحو المشاركة الإجتماعية و الحرية الواسعة في التصرف و السلوك.

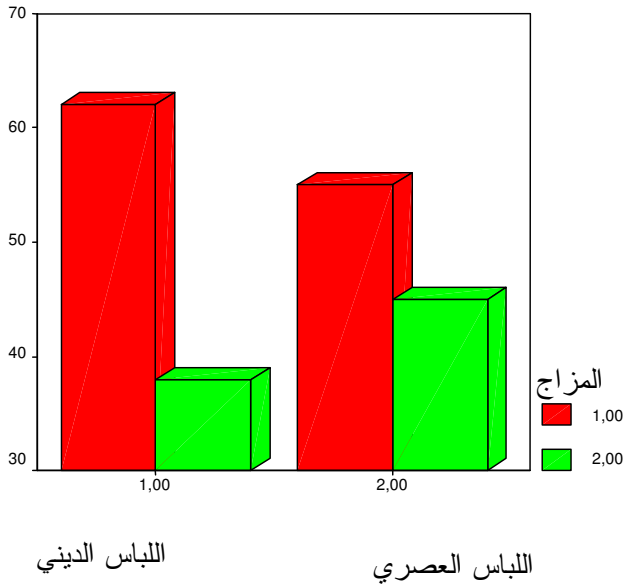

الجدول رقم (21): يوضح رأي المبحوثين في الوظيفة التي يؤديها اللباس.

وظيفة اللباس / نمط اللباس	ستـــر الجسد		زينـــة و جمال		معـــا		أخـــرى (تعبد)		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	23	23,0%	2	2,0%	44	44,0%	31	31,0%	100	100%
لباس عصري	39	39,0%	23	23,0%	37	37,0%	1	1,0%	100	100%
المجموع	62	31,0%	25	12,5%	81	40,5%	32	16,0%	200	100%

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثين في الوظيفة التي يؤديها اللباس في حياتهم، حيث تتمثل إجابات فئة اللباس الديني نسبة 44 % في كون لباسهم يمثل في نفس الوقت ستـــرة للجسد و زينة و جمال و يليه أشياء أخرى بنسبة 31 % ، بينما في كون اللباس ستـــر للجسد يمثل فقط نسبة 02 % .

أما فئة اللباس العصري تمثل نسبة 39 % في كون اللبـــاس عبارة عن سترة للجسد و 37 % في كونه ستر للجسد و زينة و جمال، بينما في كونه يمثل زينة و جمال لوحده بنسبة 23 % و أخيرا تمثل أشياء أخرى نسبة 01 % فقط.

نستنتج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول، في أن فئة اللباس الديني ترى في أن الوظيفة التي يؤديها اللباس يتمثل في بند "أشياء أخرى" التي يمكن ترجمتها على أنه يقصد بها التعبد، و لهذا يشمل التعبد عندهم لكل من ستر الجسد و الزينة و الجمال معا مقارنة مع فئة اللباس العصري التي ركزت فقط على ستر الجسد و الزينة و الجمال معا.

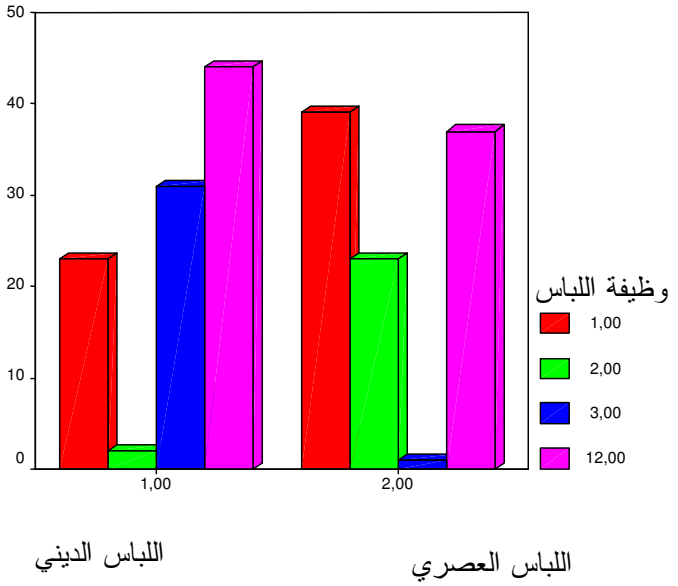

الجدول رقم (22): يوضح مدى تأثير شكل أجساد المبحوثين في إختيار اللباس.

تأثير شكل الجسد في إختيار اللباس / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	42	42,0%	58	58,0%	100	100%
لباس عصري	73	73,0%	27	27,0%	100	100%
المجموع	115	57,5%	85	42,5%	200	100%

يمثل هذا الجـــدول مدى تأثير شكل أجساد المبحوثين في إختيار اللباس، حيث تمثل فئة اللباس الديني في كون أن شكل الجسد لا يؤثر في إختيارهم للباس بنسبة 58 % و تليها إجابات نعم في كون أن شكل الجسد يؤثر في إختيار اللباس بنسبة 42 %.

بينما فئة اللباس العصري تمثل نسبة 73 % ممن أجابو بنعم في كون شكل الجسد يؤثر في إختيارهم للباس، بينما تمثل نسبة 27 % فقط في كون أن شكل الجسد لا يؤثر في إختيارهم للباس.

نستنتج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول، كون أن شكل الجسد يلعب دورا هاما في إختيار نمط الثياب عند فئة اللباس العصري، فهو يشكل الإهتمام المركزي عند هذه الفئة، مما يجعل ظهور شكل الجسد عندهم يمثل قيمة جمالية خاصة، فهو يمثل لديهم كنافـــذة نحو العالم الخارجي.

بينما يبقى شكل الجسد عند فئة اللباس الديني محدود النطاق، لان الدين قد رسم خطوط حمـــراء لا يجوز تجاوزها سواء عند الذكور أم عند الإناث، فإن الديانة تضع "الستـــرة" في المرتبة الأولى قبل "شكل الجسد"، لذا فإن فئة اللباس الديني مهتمة بستر الجسد في كونه عورة أكثر من إهتمامهم بالشكل.

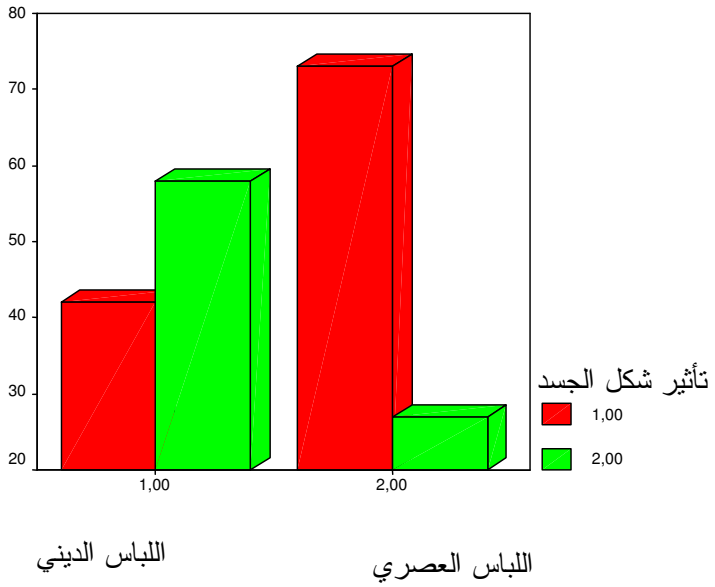

الجدول رقم (23): يوضح رأي المبحوثين في ما يحققه اللباس.

ما يحققه اللباس / نمط اللباس	الراحة النفسية		الأناقة		إثارة الاعجاب		إثبات الوجود		أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	87	46,0%	42	22,2%	02	01,1%	47	24,9%	11	05,8%	891	100%
لباس عصري	80	49,7%	57	35,4%	04	02,5%	20	12,4%	00	00,0%	161	100%
المجموع	167	49,1%	99	29,1%	06	01,8%	67	19,7%	11	03,3%	340	100%

يوضح هذا الجـــدول رأي المبحوثيـــن في ما يحققه اللباس، حيث تمثل فئة اللباس الاسلامي في كون اللباس يحقق الراحة النفسية في المرتبة الاولى بنسبة 46 %، و في المرتبة الثانية تليها نسبة 24,9 % في كونه إثبات للوجود، و تليها في المرتبة الثالثة في كونه يحقق الاناقة بنسبة 22,2 %، و في المرتبة الاخيرة يمثل نسبة 05,8 % و التي تتمثل في أشياء أخرى و نسبة 01,1 % في كونه إثارة للاعجاب.

أما فئة اللباس العصري يمثل نسبة 49,7 % في كون اللباس يحقق الراحة النفسية و يليه في المرتبة الثانية في كون اللباس يحقق الاناقة بنسبة 35,4 % و يليه في كونه إثبات للوجود بنسبة 12,4 % و أخيرا يمثل في كونه مثير للاعجاب بنسبة 02,5 % و نسبة 00 % في كونه يتمثل في اشياء أخرى.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول في أنه لا يوجد فرق كبير بين الفئتين فيما يخص رأي المبحوثين في ما يحققه اللباس، فالراحة النفسية و الأناقة و إثارة الإعجاب و إثبات الوجود كلها بنود مشتركة بين الفئتين سواء.

رأي مجموعة البحث

فيما يحققه اللباس.

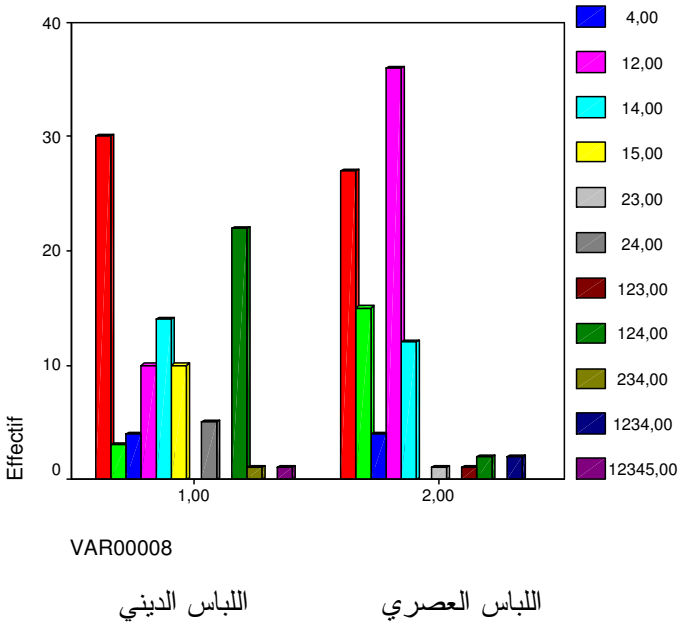

الجدول رقم (24): يوضح مدى تطابق لباس المبحوثين في الجامعة مع لباس البيت.

مدى تطابق لباس الجامعة مع لباس البيت / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	90	90,0%	10	10,0%	100	100%
لباس عصري	87	87,0%	13	13,0%	100	100%
المجموع	177	88,5%	23	11,5%	200	100%

يوضح هذا الجـــدول مدى مدى تطابق لباس المبحوثيـــن في الجامعة مع لباس البيـــت، حيـــث تكمن إجابات فئة اللباس الديني كون أن لباس الجامعة يتطابق مع لباس البيـــت بنسبـــة 90 % ، بينما كون أن لباس الجامعة لا يتطابق مع لباس البيت بنسبة 10 %. أما فئة اللباس العصـــري تتمثل أجوبة "نعم" في كون لباسهم في الجامعة يتطابق مع لباسهم في البيت بنسبة 87 % في حين أجوبة "لا" تمثل نسبة 13 %.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول في أنه لا يوجد فرق كبيـــر بين الفئتين فيما يخص مدى تطابق لباس المبحوثين في الجامعة مع لباس البيت، فكلا الفئتين على الأغلب يطابق لباسهم في الجامعة مع لباس البيت.

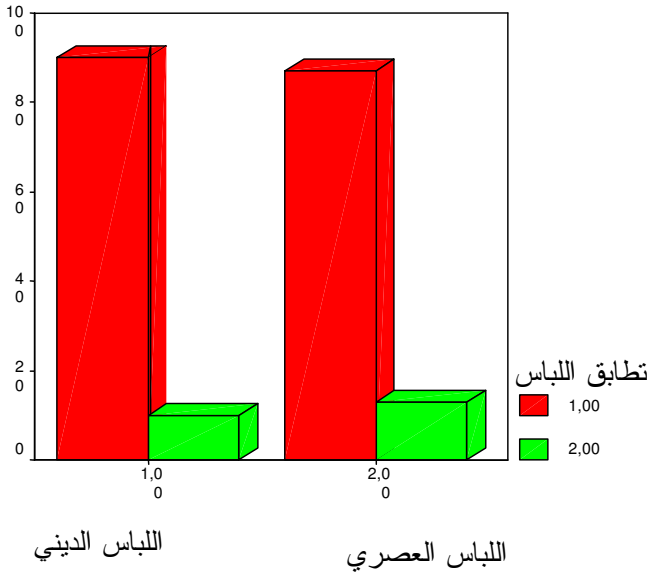

الجدول رقم (25): يوضح مدى تأثير المستوى المادي للمبحوثين على إختيار لباسهم.

مدى تأثير المستوى المادي / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	42	42,0%	58	58,0%	100	100%
لباس عصري	77	77,0%	23	23,0%	100	100%
المجموع	119	59,5%	81	40,5%	200	100%

تمثل معطيات هذا الجدول في مدى تأثيـــر المستوى المادي للمبحوثين على إختيار لباسهم، حيث تكمن إجابات "نعم" بالنسبة لفئة اللباس الديني بمعدل 42 % و إجابات "لا" بمعدل 58 %.

أما بالنسبة لفئة اللباس العصـــري، تتمثل إجابات "نعم" في كون أن المستوى المادي يؤثر على إختيارهم للباسهم بنسبة 77 % ، و إجابات "لا" بنسبة 23 %.

نستنتج من خـــلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول، مدى أهمية المستـــوى المادي في إختيار اللباس عند فئة اللباس العصري، الذي قد يرجع سببه بالخصوص إلى عالمية هذا اللباس و تنوع أشكاله المتوفـــرة حسب النوعية و الذوق، ذلك أن اللباس العصري ذو نطاق واسع يكون فيه العامل المادي، الإقتصادي، الجمالي... إلخ عوامل رئيسية في إختيار اللباس العصري.

بينما يقـــل أهمية المستوى المادي في إختيار اللباس عند فئة اللباس الدينـــي، و هذا قد يرجع سببه إلى أن عامل الدين في تحديد نوع اللباس عنـــد هذه الفئة أهم من العامل المادي أو الإقتصادي و الجمالي، كما أن واقع اللباس الديني يتميـــز عامة بالبساطة و محدوديته من حيث النـــوع و الشكل، فهو لا يتطلب قيمة مالية كبيـــرة في شراءه، كما لا يعتمد على النواحي الجمالية ملثما يعتمد في الدرجة الأولى على عامل التدين، السترة و الإحتشام.

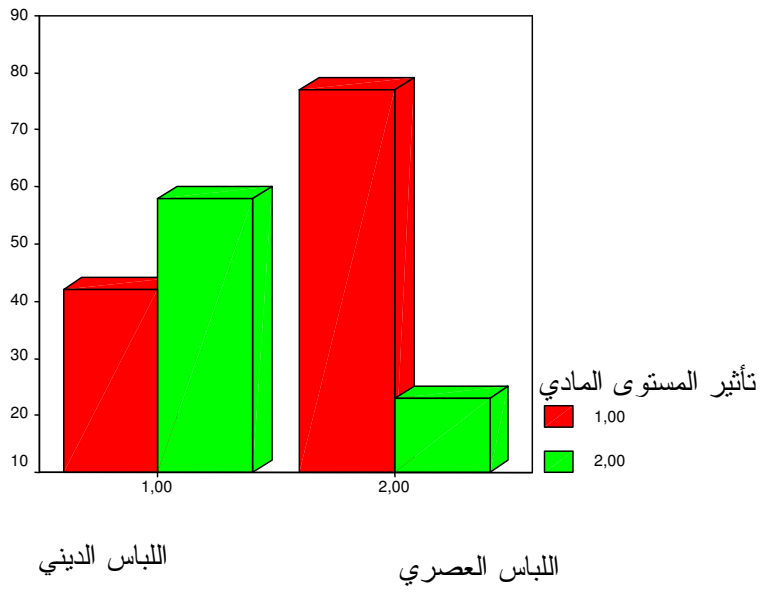

الجدول رقم (26): يوضح المصادر التي تؤثر على المبحوثين في اختيار لباسهم.

مصادر اختيار اللباس / نمط اللباس	وسائل الإعلام		جماعة الرفاق		الوالدين و الأسرة		هيئات رسمية		أشياء أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	07	06,2%	17	15,0%	73	32,7%	08	07,1%	44	39,0%	131	100%
لباس عصري	10	08,5%	43	36,8%	38	32,5%	09	07,7%	17	14,5%	117	100%
المجموع	17	07,4%	60	26,1%	75	32,6%	17	07,4%	61	26,5%	230	100%

يوضح هذا الجدول المصادر التي تؤثر على المبحوثين في إختيار لباسهم، حيث تتمثل إجابات فئة اللباس الديني في المرتبة الاولى فيما يخص أشياء أخرى بنسبة 39 %، و في المرتبة الثانية يمثل الوالدين و الاسرة بنسبة 32,7 %، و في المرتبة الثالثة يمثل جماعة الرفاق بنسبة 15 % ، و في الاخير تمثل الهيئات الرسمية نسبة 07,1 % و وسائل الاعلام بنسبة 06,2 %.

أما فيما يخص فئة اللباس العصري تمثل جماعة الرفاق المرتبة الاولى بنسبة 36,8 % و في المرتبة الثانية تمثل الولدين و الاسرة بنسبة 32,5 % و يلها في المرتبة الثالثة أشياء أخرى بنسبة 14,5 % و في الاخير تمثل و سائل الاعلام نسبة 08,5 % و الهيئات الرسمية بنسبة 07,7 % .

نستنتج من خلال قراتنا لمعطيات هذا الجـــدول، في أنه لا يوجد فرق كبير بين الفئتيـــن فيما يخص المصادر التي تؤثر على المبحوثين في إختيار لباسهم، إلا أن المصدر المتمثل في "أشياء أخرى" و الذي قد يكون بالنسبة لفئة اللباس الديني يمثل "الدين" لديهم كمصدر أساسي بينما عند فئة اللباس العصري تمثل "جماعة الرفاق" المرتبة الأولى من حيث مصدر إختيار اللباس، بينما تبقى "الأسرة و الوالدين" تأتي في المرتبة الثالثة كما تتساوى من حيث توزيعها عند كلا الفئتين.

و بالتالي فإن عامل الدين يمثل مرجع أساسي في إختيار اللباس بالنسبة لفئة اللباس الدينـــي، كما أن العاملان الإجتماعي و الإقتصادي يشكلان مصادر هامة في إختيار اللباس عند فئة اللباس العصـــري.

المصادر التي تأثر على مجموعة البحث في إختيار اللباس

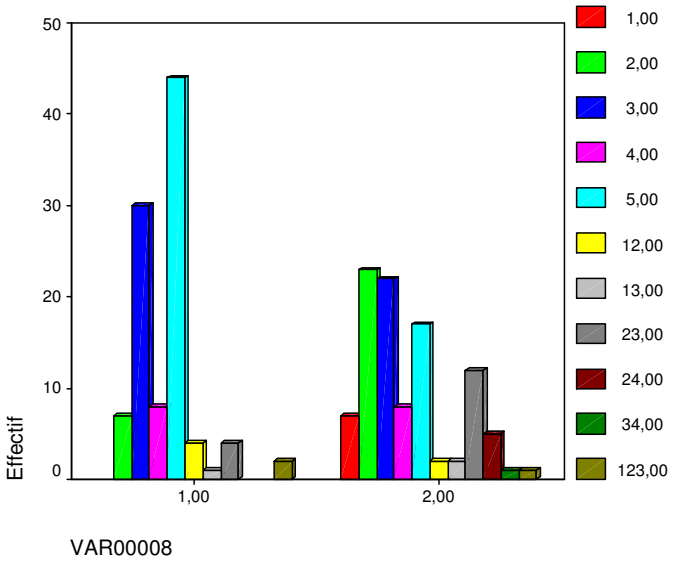

اللباس الديني اللباس العصري

الجدول رقم (27): يوضح مدى وجود لباس مفروض على المبحوثين.

إجبارية اللباس / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	45	45,0%	55	55,0%	100	100%
لباس عصري	29	29,0%	71	71,0%	100	100%
المجموع	74	37,0%	126	63,0%	200	100%

يوضح هذا الجـــدول مدى وجود لباس مفروض على المبحوثين، حيث تمثل إجابات "نعم" بالنسبة لفئة اللباس الاسلامي بمعدل 45 % و إجابات "لا" بمعدل 55 %
أما فئة اللباس العصري تمثل إجابات نعم بمعدل 29 % و إجابات "لا" بمعدل 71 %.

نستنتج من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، كون أن فئة اللباس العصري أكثر حرية من حيث إختيارهم للباس، و إن كان فيهم من يرى إجبارية لباسه فقد يرجع عموما إلى سلطة العائلة و الوضع الإجتماغي و الإقتصادي، بينما فئة اللباس الديني فإن إجبارية اللباس قد يعود في العمموم لأسباب دينية و عقائدية.

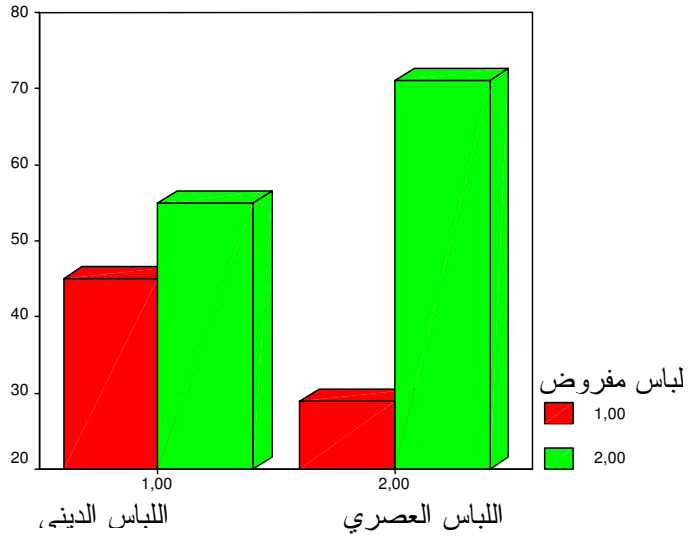

الجدول رقم (28): يوضح نوع اللباس المفروض على المبحوثين.

نوع اللباس / نمط اللباس	ديني شرعي		ديني عادي		غربي		محتشم		غير محتشم		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	41	91,1%	3	6,7%	1	2,2%	00	00,0%	00	00,0%	45	100%
لباس عصري	2	6,9%	9	31,0%	1	3,4%	14	48,3%	3	10,3%	29	100%
المجموع	43	58,1%	12	16,2%	2	2,7%	14	18,9%	3	4,1%	74	100%

يمثل هذا الجدول نوع اللباس المفروض على المبحوثين، فمن خلال إجابات فئة اللباس الاسلامي كون أن اللباس الديني الشرعي يمثل 91,1 % ، و يليه اللباس الديني العادي بنسبة 06,7 % و الغربي بنسبة 02,2 % و الاجابات الباقية تمثل 00 % .

أما فئة اللباس العصـــري فمن خلال إجابات المبحوثين تتمثل في كون أن اللباس المحتشم هو اللباس المفروض بنسبة 48,3 % و يليه الديني العادي بنسبة 31 % و يليه اللباس الغير المحتشم بنسبة 10,3 % و يليه اللباس الديني الشرعي بنسبة 06,9 % و أخيرا يمثل اللباس الغربي نسبة 03,4 % .

من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، يبدو لنا أن نوع اللباس المفروض على فئة اللباس الديني يتمثل عموما في اللباس الشرعي، طبقا لما هو منصوص في الفتاوي الفقهية التي تنظر الى اللباس على أنه شعيـــرة من شعائر دينية يتقرب به العبد إلى ربه من خلال ثيابه، فاللباس في المنظور الشرعي يتجاوز أغراض السترة و الإحتشام التي قد تكون مجرد موروثات إجتماعية، فمصدرية اللباس من وجهة نظر الشرع هو مقصد روحاني يضفي لهذا الأخير قدوسية خاصة، مما يختلف عن رؤية فئة اللباس العصري للباس الديني، فاللباس الديني العادي هو في الحقيقة لباس إجتماعي، حيث أن السترة و الإحتشام مطلب إجتماعي و أخلاقي عند هذه الفئة التي تسعى دوما إلى التوفيق بين الأصالة و العصرنة.

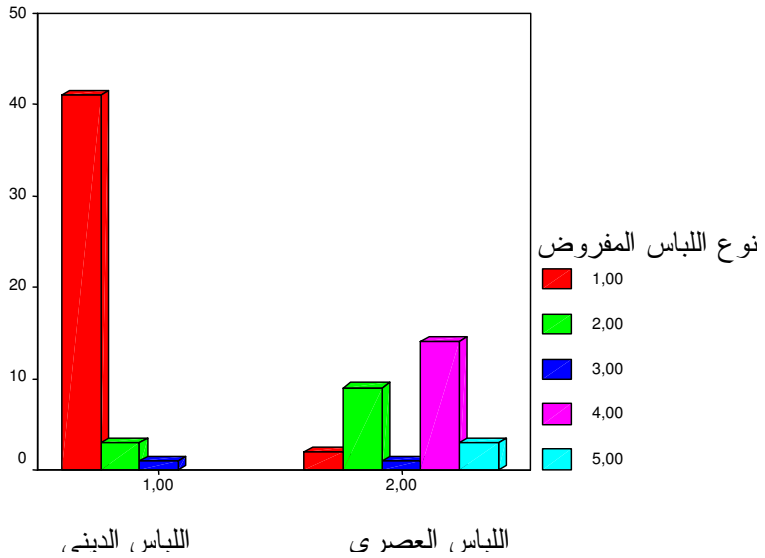

الجدول رقم (29): يوضح الطرف الذي يفرض على المبحوثين نمط لباسهم.

الطرف الذي يفرض اللباس / نمط اللباس	الأب		الأم		الأخ		الأقارب		أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	3	6,7%	1	2,2%	2	4,4%	00	00%	39	86,7%	45	100%
لباس عصري	3	10,3%	2	6,9%	4	13,8%	5	17,2%	15	51,7%	29	100%
المجموع	6	8,1%	3	4,1%	6	8,1%	5	6,8%	54	73,0%	74	100%

يمثل هذا الجدول الطرف الذي يفرض على المبحوثين نمط لباسهم حيث بالنسبة للباس الديني تمثل أعلى نسبة في كون أن أشياء أخرى هي التي تفرض عليهم نوع من لباس معين بمعدل 86,7 % و يليه الاب بنسبـــة 06,7 و الاخ 04,4 و الام 02,2 و الاقـــارب 00 %.

أما فيما يخص اللباس العصري تمثل الأشياء الاخرى نسبة 51,7 % و الاقارب 17,2 % و الاخ 13,8 % و الاب 10,3 % و الام 6,9 %.

نستنتج من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، أن الطرف الذي يفرض اللباس عند فئة التوجه الإسلامي يتمثل خصوصا في "أشياء أخرى" و التي يمكن ترجمتها في كون الشريعة الإسلامية المحدد الأول للباس عند هذه الفئة، أما فئة التوجه العصرى فيمكننا ترجمة "أشياء أخرى" على أنه يتمثل في الوضع الإقتصادي و المادي، ثم المجتمع بصفة عامة الذي يمكن تمثيله ببند "**الأقارب**"

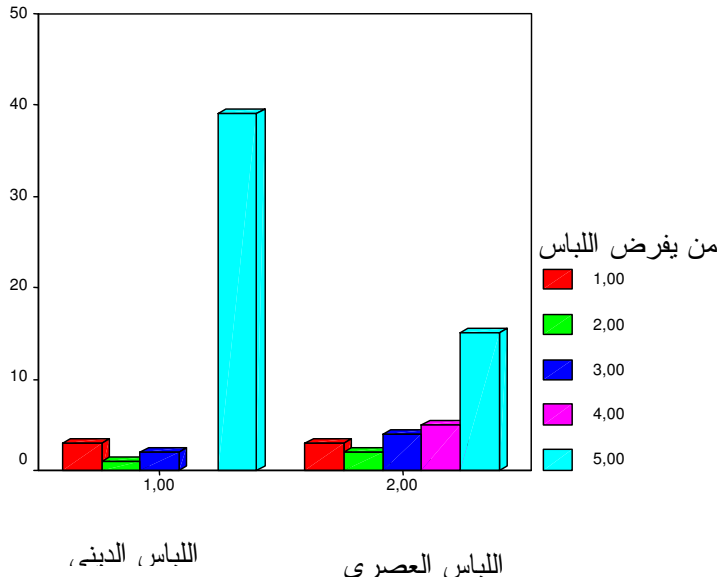

الجدول رقم (30): يوضح رأي أولياء المبحوثين في نمط لباسهم.

رأي الأولياء / نمط اللباس	راضين		غير مبالين		غير راضيين		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	73	73,0%	12	12,0 %	15	15,0%	100	100%
لباس عصري	49	49,0%	4	4,0%	47	47,0%	100	100%
المجموع	122	61,0%	16	8,0%	62	31,0%	200	100%

يمثل هذا الجدول رأي أولياء المبحوثين في نمط لباسهم، حيـــث تمثل فئة اللباس الديني نسبة 73 % راضين و 15 % غير راضين و 12 % غير مبالين.

أما فئة اللباس العصـــري يمثل 49 % راضين، و 47 % غير راضين و 04 % غير مبالين.

يبدو من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، أن أغلب أولياء فئة اللباس الديني راضين على نمط اللباس لفئة التوجه الإسلامي و هذا قد يرجع أساسا قبول المجتمع الجزائري

ككل للتعاليم الإسلامية، بينما فئة اللباس العصري فإن أولياءهم نصف منهم راضين و نصف أخر غير راضين، و بالتالي فإن هذا الموقف قد يخلق عند فئة التوجه العصري نوع من الصراع النفسي من حيث إرضاء الطرف الوالدي و الإجتماعي أو إرضاء الطرف الفرداني القائم على حرية الإختيار لإساليب الحياة و طريقة العيش، كما أن التوجه العصري الذي يتبناه شريحة الشباب على العموم، قد يبعث في بعض الأحيان عند فئة من الأولياء قلق التغير و الإنسلاخ الثقافي.

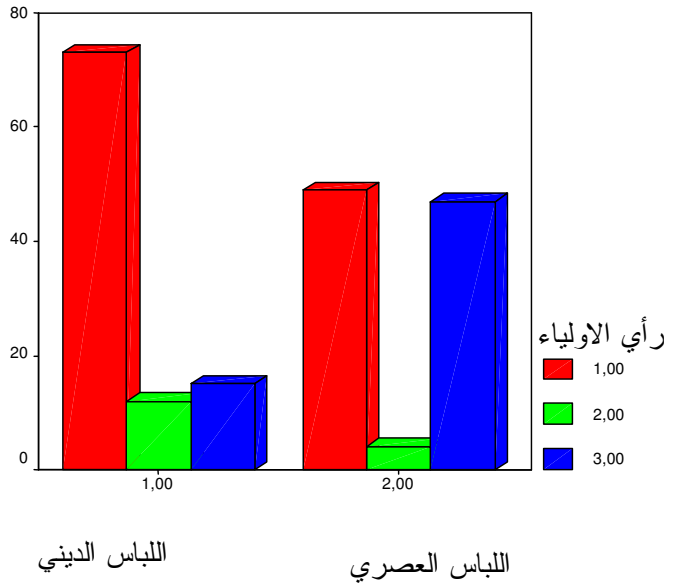

الجدول رقم (31): يوضح مدى قبول المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المبحوثين لنمط لباسهم.

مدى القبول / المجتمع / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	75	75,0%	25	25,0%	100	100%
لباس عصري	86	86,0%	14	14,0%	100	100%
المجموع	161	80,5%	39	19,5%	200	100%

يوضح هذا الجدول مدى قبول المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المبحوثين لنمط لباسهم حيث يمثل اللباس الديني نسبة 75 % تتمثل في أجابات "نعم" و 25 نسبة % تتمثل في "لا".

بينما فئة اللباس العصري تمثل نسبة 86 % من إجابات "نعم" و 14 % إجابات من "لا".

من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، نستنتج أن المحيط السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري لا يعارض التوجهين الإسلامي و العصري مما يمنح للطالب الجزائري الحرية أكثر في إختياره لباسه و توجهاته الحياتية.

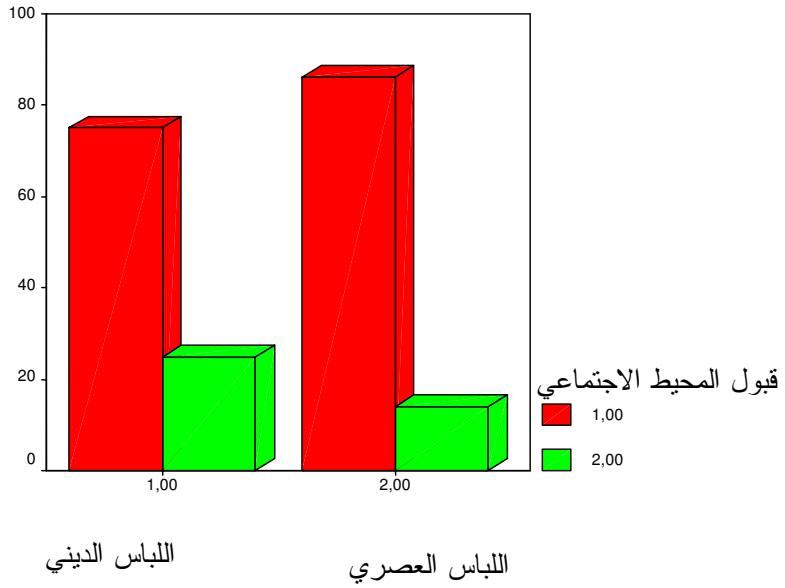

الجدول رقم (32): يوضح مدى تأثير المحيط الأسري على المبحوثين في إختيار نمط لباسهم.

مدى تأثير المحيط الأسري / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	38	38,0%	62	62,0%	100	100%
لباس عصري	44	44,0%	56	56,0%	100	100%
المجموع	82	41,0%	118	59,0%	200	100%

يوضح هذا الجدول مدى تأثير المحيط الأسري على المبحوثين في اختيار نمط لباسهم حيث تمثل إجابات "لا" بالنسبة لفئة اللباس الاسلامي 62 % و إجابات "نعم" نسبة 38 %. بينما فئة اللباس العصري تمثل إجابات "لا" نسبة 56 % و إجابات "نعم" تمثل 44 %.

يبدو من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، أن المحيط الأسري ذو تأثير هام في توجه الطالب نحو لباس إسلامي أو عصري، إلا أن فئة اللباس الديني أقل تأثرا بالمحيط الأسري، و هذا يرجع إلى طبيعة النصوص الشرعية التي يجب أن تكون قوانينها فوق أي سلطة كانت أسرة أو مجتمع ...إلخ.

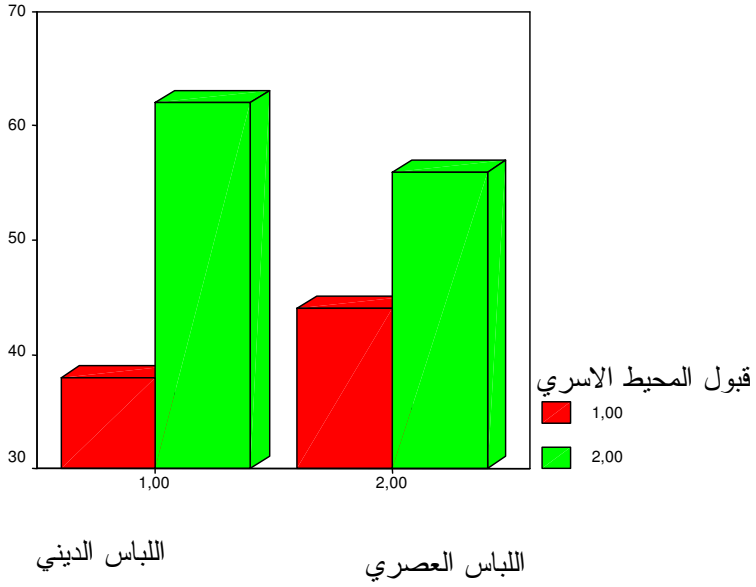

الجدول رقم (33): يوضح مدى أهمية رأي الناس في ما يلبسه المبحوثين.

أهمية رأي الناس / نمط اللباس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	22	22,0%	78	78,0%	100	100%
لباس عصري	48	48,0%	52	52,0%	100	100%
المجموع	70	35,0%	130	65,0%	200	100%

يوضح هذا الجدول مدى أهمية رأي الناس في ما يلبسه المبحوثين حيث تمثل إجابات "لا" بالنسبة لفئة اللباس الاسلامي 78 % و إجابات "نعم" 22 %.

بينما فئة اللباس العصري تمثل إجابات "لا" نسبة 52 % و إجابات "نعم" تمثل 48 %.

من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، يبدو لنا أن رأي الناس لايهم كثيرا فئة اللباس الديني، ذلك أن سلطة تعلو فوق كل رأي، و بالتالي فإن الدين يمثل المرجع الأول و الأساسى في أي إختيار لنمط لباس ما.

بينما فئة اللباس العصـــري، مع أنها يهمها نوعا ما رأي الأخرين لما تتميز هذه الفئة من مرونة نحو التوجهات الأخرى مقارنة مع فئة اللباس الديني، إلا أن التوجه الفردي لهذة الفئة يفرض نفسه بقوة.

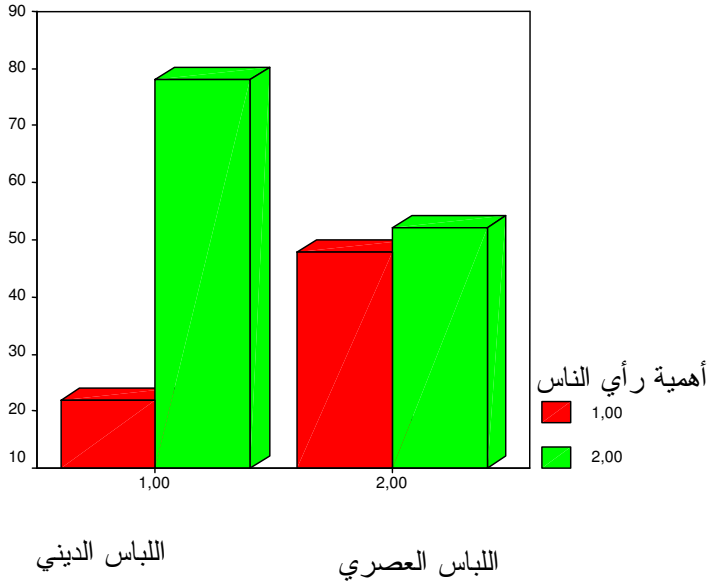

الجدول رقم (34): يوضح رأي المبحوثين في المثل الشعبي القائل:
" أكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس".

رأيهم في المثل الشعبي / نمط اللباس	موافق		معارض		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	11	11,0%	89	89,0%	100	100%
لباس عصري	32	32,0%	68	68,0%	100	100%
المجموع	43	21,5%	157	78,5%	200	100%

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثين في المثل الشعبي القائل " أكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس "، حيث تمثل إجابات "معارض" بالنسبة لفئة اللباس الاسلامي بمعدل 89 % و إجابات "موافق" بمعدل 11 %.

بينما فئة اللباس العصـــري تمثل إجابات "معارض" نسبة 68 % و إجابات "موافق" تمثـــل 32 %.

نستنتج من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، أن أغلب المبحوثين من كلا الفئتين معارضين للمثل الشعبي القائل " أكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس "، إلا أن فئة اللباس الديني أكثر معارضة، لأن الشطر الثاني من المثل "ألبس ما يعجب الناس" لا يتوافق مع النصوص الدينية التي تعتبر الدين المشرع الأول فيما يتعلق بنوع اللباس الذي يجب إتخاذه، و هذا يختلف بالنسبة لفئة اللباس العصري التي توافق إلى حد ما المثل بشطريه الأول و الثاني " أكل ما يعجبك و ألبس ما يعجب الناس "، ذلك أن هذه الفئة لا تضفي للباس صفة القدوسية و العبودية بالمقارنة مع فئة اللباس الديني.

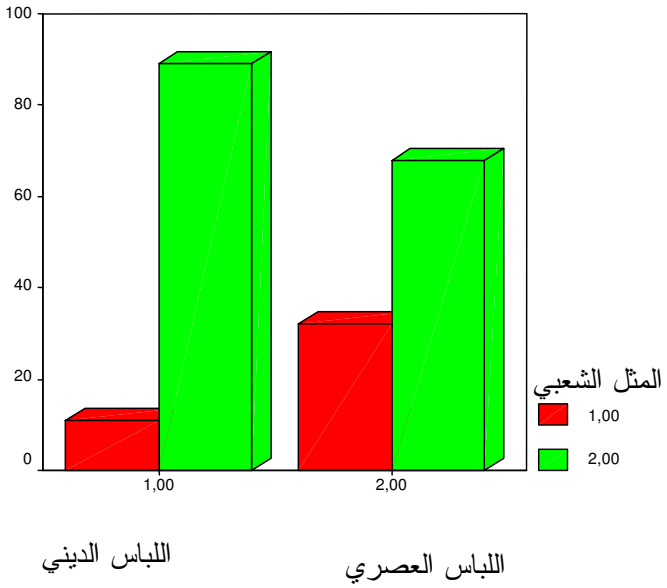

الجدول رقم (35): يوضح رأي المبحوثين في المثل الغربي القائل:
"**L'habit ne fait pas le moine**"

رأيهم في المثل الغربي / نمط اللباس	موافق		معارض		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس ديني	39	54,9%	32	45,1%	100	100%
لباس عصري	56	80,0%	14	20,0%	100	100%
المجموع	95	67,4%	46	32,6%	200	100%

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثين في المثل الغربي القائل:
"**L'habit ne fait pas le moine**" حيث تمثل إجابات "موافق" بالنسبة لفئة اللباس الاسلامي بمعدل 54,9 % و إجابات "معارض" بمعدل 45,1 %.
بينما فئة اللباس العصري تمثل إجابات "موافق" نسبة 80 % و إجابات "معارض" تمثل نسبة 20 %.

من خـــلال قراتنا لمعطيات هذا الجدول، يبدو أن فئة اللباس العصري أكثر موافقة للمثل الغربي القائل "**L'habit ne fait pas le moine**" و هذا قد يكون راجع إلى مرونة هذه الفئة تجاه اللباس الديني عامة، بينما فئة اللباس الديني أقل موافقة لهذا المثل مقارنة مع الفئة الأولى، و هذا قد يرجع إلى المكانة التي يعطيها الشرع للباس و بالخصوص اللباس الديني، فالبنسبة لهذه الفئة فإن المثل صادق إلى حد ما، أي أنه ينطبق فقط على فئة قليلة من المتدينين الذين لم يحترموا الشعار الروحي و القداسي الذي يحمله اللباس الديني، و بالتالي فإن اللباس عندها جزء من الممارسة الدينية، و هو كذلك ليس مجرد تقليد أو موروث شعبي، بل اللباس الإسلامي شكل من أشكال المنهج العقائدي فهو بالنسبة لفئة التوجه الإسلامي عبارة عن شعيـــرة من شعائر الدين يتقـــرب بها العبد الى ربه، فالظاهر و الباطن أي (اللباس و الإعتقاد) عنصـــران متكاملان لا يمكن فصل الواحد عن الأخر، و هو ما لا نجده عنـــد فئة اللباس العصري التي ترى إمكانية فصل الدين عن اللباس، بالتالي يبقى اللباس شيئ عادي عندها مثله مثل أي مظهر أخر من مظاهر الحياة.

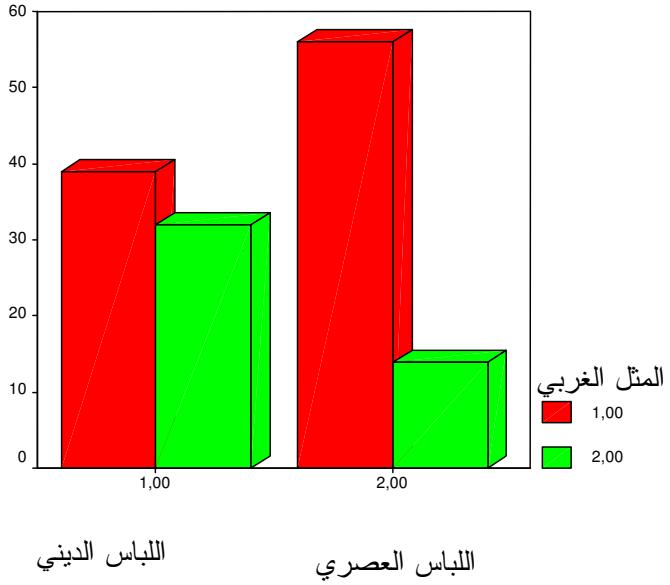

2-5 تقديم النتائج الكمية المتحصل عليها من خلال نتائج إختبار الرورشاخ:

سنقــدم الأن أهم النتائج الكميــة التي تحصلنا عليها في إختبار الرورشاخ و ذلك بالمقارنـــة بين الفئتيــن التي تضمها مجموعة بحثنا:

جدول رقم(1) يوضح توزيع بروتوكــولات الرورشاخ لدى أفــراد مجموعة البحث حسب الجنـــس:

مجموعــة البحــث						
فئة اللباس الدينـــي			فئة اللباس العصــري			
الجــنس	الذكور	الاناث	**المجموع**	الذكور	الاناث	**المجموع**
المجمـوع	03	07	10	03	05	08
المجموع الكلي	18 بروتوكول					

نلاحــظ من خلال الجــدول أعلاه، أن هناك تفاوت نسبي في توزيع أفــراد مجموعة بحثنا، فمن بين (18) بروتوكول، نجــد بروتوكولات فئة اللباس الديني قد بلغ عددها (10)، بينما فئة اللباس العصري بلغ عدد بروتوكولاتها (08)، و هذا بالإضافة إلى أن عدد بروتوكــولات الإناث أكثــر من عدد بروتوكــولات الذكــور أي (12) بروتوكول عند الإناث مقابل (06) بروتوكول عنــد الذكــور.

ولكــن بالرغم من وجود إختلاف من حيــث توزيع بروتوكولات مجمــوعة بحثنا حسب متغيــر الجنس، فإننا لا نأخذ بعيــن الإعتبار عامل الجنــس في دراستنا، لأن ما يهمنا هنا هو القيام بعمليــة المقارنة على أساس متغيــر اللباس فقط.

5-2-1 الإنتاجيـــة:

إن الإنتاجيـــة في إختبار الرورشاخ عنصر جوهـــري في تحليل البروتوكـــول، و تتوقف النوعية الجيـــدة له على مدى عدم طغيان الكف عليه، و مدى التـــرابط و الانسجام الموجود بيـــن الإجابات، بالإضافة إلى المحافظة على العلاقة المتينـــة مع الواقع وذلك بالتحكـــم الكافي في النـــزوات العدوانية والليبيـــدية. توجد إذن معاييـــر خاصة بالبروتوكـــول العادي، غير أن هناك تفاوت نسبي بينها من بيئة إلى أخرى و عبـــر المراحل النمائية (سي موسي (ع)، زقار (ر). 2002، ص. 118,117).

وفيما يلي نقـــدم إنتاجية مجموعة البحث مرفوقة بتقـــديم إستجابات الرفض، نسبة الإجابات في اللوحات الملونة و الإجابات المألوفـــة المستخلصة من مجموع البروتوكولات، حيث نقوم بتقييـــم نتائج الدراسة التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا بالإستناد إلى الدراسة الجـــزائرية:

جدول رقم(2) يوضح عدد و متوسط الإجابات:

مجموعة البحث	فئة اللباس الديني (ن=10)	فئة اللباس العصري (ن=08)
عدد الإجابات	151	160
متوسط الإجابات(R)	**15**	**20**

يتضح لنا من خلال الجـــدول أعلاه، أن هناك فـــروق نسبية فيما يخص متوســـط الإجابات بالنسبة لفئة اللباس العصـــري و متوســـط الإجابات بالنسبة لفئة اللباس الدينـــي، أي: 20 إجابة مقابل 15 إجابة، مما يجعلنا نعتبـــر أن الإنتاج الإسقاطي لدى فئة للباس الدينـــي قليل نسبيا مقارنة مع الإنتاج الإسقاطي لدى فئة للباس العصري.

و هذا بالإضافة إلى الفــروق التي سجلناها فيما يخص محتوى هذه الإجابات، فإننا نجد الكــف يميــز أكثر بروتوكولات فئة اللباس الديني، حيث تعتبــر بروتوكولات هذه الفئة فقيــرة من حيث المواضيع، نذكــر على سبيل المثال برتوكــول الحالة الثانية، الخامسة، الحادي عشر. و هذا بالإضافة إلى أنه كثيــرا ما نصادف في بروتوكولات هذه الفئة أسئلة مثل (نسميها؟)، (نقوللك واش تتمثل؟)، (واسمو هذا Teste ؟)، (نقدر نشوف normal ؟ عندي الوقت؟)... مما يوحي إلى حاجة فئة اللباس الديني إلى السنــد، مع صعوبة مباشــرتها للمواضيع.

بينما بروتوكولات فئــة اللباس العصري تميــزت عموما بثــراء المواضيع مقارنة مع الفئة الاولى و هذا بإستثناءنا لبروتوكول واحد فقط و المتمثــل في الحالة السابعة، حيث تميز هذا البروتوكول ببروز شديد لعناصــر الكف و الرفض.

و نشيــر هنا إلى أن النتائج التي تحصلنا عليها عند فئة اللباس العصــري تقارب النتائج المعمــول بها كمعيار في بلادنا و التي تعتبــر المعيار العادي مقــدرا بـــ (22) إجابة لدى الافــراد الراشــدين(SI MOUSSI A., BENKHELIFA M. et Coll. 2004, p. 343).

جدول رقم(3) يوضح معــدل تكــرار إستجابات الرفــض في كل لوحة لدى مجمــوعة البحــث:

اللوحات / مجموعة البحث	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	المجموع	المتوسط
اللباس الديني	–	2	1	1	–	2	–	–	1	1	08	**5,2**
اللباس العصري	–	1	–	2	–	2	1	–	1	2	09	**5,6**
المجموع	0	3	1	3	0	4	1	0	2	3	17	**5,5**

أما فيما يخص إستجابات الرفض فهي أيضا كانت تقريبا متماثلة لدى كلا الفئتين، حيث كانت تكـــرارات الرفض متركزة حول اللوحات **II**، **III**، **IV**، **VI**، **IX**، **X** ، بينما كل من اللوحة **I**، **V**، **VIII** تنعـــدم فيها إجابات الرفض عند كلا الفئتيـــن.

كما يوضحه الجـــدول أعلاه، فإن متوســـط إستجابات الرفض عند فئة اللباس الديني تقدر بـــ: 5,2 مقابل 5,6 عند فئة اللباس العصري، حيث يبقى متوســـط الرفـــض عند كلا الفئتيـــن مرتفع مقارنة مع متوســـط المعيار العادي عند الراشد الجزائري و المتمثل في: (0,7) (SI MOUSSI A., BENKHELIFA M. et Coll. 2004, p. 344).

و نضيـــف أن اللوحة (VI) تتساوى من حيـــث حالات الرفض عند كلا الفئتيـــن، و هي أيظا اللوحة التي كانت الاكثـــر رفضا عند مجموعة بحثنا، و هو كذلك يطابق نتائج الدراسات الجزائرية التي توصلت إلى أن اللوحة(VI) تمثـــل أكثر نسبة من حيث حالات الرفض في المجتمع الجزائري (SI MOUSSI A., BENKHELIFA M. et Coll. 2004, p. 345).

و يجـــدر هنا بالإشارة إلى أننا قد صادفنا في بعض البروتوكـــولات تكـــرار إجابات الرفـــض فيها بكثـــرة، كالحالة السابعة من فئة اللباس العصـــري التي بلغ عدد الرفض فيها (5 تكرارات) و الحالة الثانية من فئة اللباس الدينـــي التي بلغ عدد الرفـــض فيها (3 تكرارات) و هما بطبيعة الحال برتوكوليـــن نموذجيين من حيث الكف الشديد الى حد الرفض للإجابات، أما فيما يخص البروتوكولات الاخرى فلا نجـــد إختلافا كبيـــرا من حيث حالات الرفض بين الفئتيـــن.

جدول رقم(4) يمثل نسبة الإجابات في اللوحات الملونة عند الفئتيـــن:

مجموعة البحث	فئة اللباس الديني	فئة اللباس العصري
نسبة الإجابات في اللوحات الملونة **RC**	**39 %**	**34 %**

يتبيــن لنا من خلال الجدول أعلاه، تقارب النسب بين المجموعتيــن فيما يتعلق بالاجابات المسجلة في اللوحات الملونة، حيث أعطت فئة اللباس الديني بنسبة % 39 من حيث متوسط الإجابات في اللوحات الملونة و 34% بالنسبة لفئة اللباس العصري، و بذلك فإن الإختلاف بينهما طفيف مع تفوق نسبي لصالح فئة اللباس الديني.

بينما تبقى النسب المسجلة في الجدول عند كلا الفئتين تقارب نتائج المعدل المعياري عند الراشد العادي و الذي تتراوح ما بين (30 إلى 40) (RAUCH DE TRAUBENBERG N. 1986,p. 122)

جدول رقم(5) يوضح متوسط تكرار الإجابات المألوفة عند الفئتيــن:

مجموعة البحث / اللوحات		I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	المجموع
اللباس الديني	**التكرار**	4	3	4	0	10	1	0	1	0	0	**23**
	المتوسط	0,4	0.3	0.4	0	1	0.1	0	0.1	0	0	**2,3**
اللباس العصري	**التكرار**	5	0	4	0	9	3	0	0	0	0	**21**
	المتوسط	1,6	0	0,5	0	0.8	0.3	0	0	0	0	**2,6**
المجمــوع	**التكرار**	9	3	8	0	19	4	0	1	0	0	**44**
	المتوسط	**0,5**	**0,1**	**0,4**	**0**	**1**	**0.2**	**0**	**0.05**	**0**	**0**	**2,4**

يتضــح لنا من خلال الجــدول أعلاه، أن هناك تقارب بين متوســط تكرار الإجابات المألوفة لدى فئة اللباس العصــري و متوسطها عند فئة اللباس الديني أي مجمــوع :(2,6 مقابل 2,3)، كما تنعدم الإجابات المألوفة عند كلا الفئتين في اللوحات: IV ، IX ، X ، بينما نجد اللوحة V أعلى من حيث متوسط تكرار الإجابات المألوفة عند كلا الفئتين، كما نجد عند فئة اللباس العصري فيما يخص اللوحة I أعلى نسبة في الجدول من حيث متوسط تكرار الإجابات المألوفة.

كما أن محتــوى الإجابات المألوفــة تتشابه نوعا ما بين الفئتيــن، نذكــر منها: "فــراشة" و "خــفاش" في اللوحتان **I**، **V**، بينما اللوحة **III** نجــد إجابات من نوع "شخصين"، "زوج عباد"، "زوج نساء".

5-2-2 طرق التناول:

تسمح لنا طرق التناول الشامل و الجزئي في تحليل كل من أنماط الإدراك و المحدد الشكلي بتناول طبيعــة السياقات العقلية لدى الأفــراد و نوعيتــها في التعامل مع منبهات الاختبار و ذلك في تنظيم الواقــع الإدراكي الحسي و التكيف معه (سي موسي (ع)، بن خليفة (م). 2008، ص. 221).

جدول رقم (6) يوضح توزيع معدل تكرار طرق التناول:

مجموعة البحث / طــرق التناول	فئة اللباس الديني (R=151)		فئة اللباس العصري (R=160)	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الشاملة (G)	67	**44,3**	61	**38**
الجزئية الكبيرة(D)	84	**55,6**	99	**62**
الجزئية الصغيرة (Dd)	00	**00**	1	**0,6**
الجزئي الأبيض(Dbl)	00	**00**	4	**2,5**

يوضح الجــدول أعلاه، تقارب نســب طــرق التناول بيــن فئتي اللباس الديني و العصري، حيــث سجلنا تفوق طفيــف للتناول الشامل (G) بالنسبة لفئة اللباس الديني على فئة اللباس العصــري أي بنسبة: (44,3% مقابل 38%)، على عكــس التناول الجــزئي (D) الذي رجحــت فيه الكفة لصالح اللباس العصــري حيث تفوقــت هذه المــرة على فئة اللباس الديني أي بنسبة: (62% مقابل 55,6%).

و هذه النسـب بطبيعة الحال مرتفعة قليلا عن المعيار المقدم من طرف فرقة البحث الجزائرية (SI MOUSSI A., BENKHELIFA M. et Coll. 2004, p. 345).

أما فيما يخص طـرق التناول المتعلقة بالجزئية الصغيـرة (Dd) و الجزئي الابيـض (Dbl) فهي تنعـدم تماما عند فئة اللباس الديني، بينما عند فئة اللباس العصري فقد سجلنا في التناولات الجزئية الصغيرة (Dd= 0,6%)، و التناول الجزئي الأبيض (Dbl= 2,5%)، و مع ذلك تبقى هاتين النسبتيـن ضئيلتيـن بالمقارنة مع معايير المجتمع الجزائري عند الراشد (SI MOUSSI A., BENKHELIFA M. et Coll. 2004, p. 345).

5-2-3 المحددات:

تسمح لنا المحددات بمختلف أنواعها في معرفة التناوب بين الإعتراف بالواقع الإدراكي من خلال الاندماج في منبهاته المعروفة و المشتركة و بين التعبيـر عن العالم النفسي الداخلي من خلال فسح المجال للحركات الدينامية الاسقاطية و الإنطباعات الحسية العاطفية و الانفعالية (سي موسي (ع)، بن خليفة (م). 2008، ص. 185).

5-2-3-1- المحددات الشكلية:

جدول رقم (7) يوضح توزيع نسب المحددات الشكلية عند الفئتيـن:

مجموعة البحث / المحدد الشكلي	فئة اللباس الديني (R=151)		فئة اللباس العصري (R=160)	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
شكلي غير محدد (F+-)	08	-	05	-
شكلـي عـام (F)	117	**77**	118	**74**
شكلي موجب (F+)	58	**53**	63	**55**
شكلي سالب (F-)	51	**44**	50	**31**

يشيـــر الجـــدول أعلاه الى أن هناك تقارب نسبي فيما يخص المحدد الشكلي للفئتين، حيث نجد المحددات الشكليـــة العامة بالنسبة للباس الديني تمثـــل نسبة **77%**، بينما المحددات الشكلية العامة لدى فئة اللباس العصري تمثل نسبة **74%** و كذلك نفس الشيئ مع توزيع نسب المحددات الشكلية الايجابية، فمثلا بالنسبة للباس الديني نجـــد (+F) بنسبة **53%**، بينما اللباس العصري نجـــد (+F) بنسبة **55%**، مما يجعلنا نستنتـــج على أنه ليس هناك فارق كبير بين الفئتيـــن.

أما فيما يخص المجددات الشكلية السلبية (-F) نجـــدها مرتفعة عند فئة اللباس الدينـــي مقارنة مع فئة اللباس العصـــري أي: (**44%** مقابل **31%**).

و هذه النسب المتقاربة بين الفئتيـــن بطبيعة الحال بعضها مرتفعة مقارنة بالمتوسط العادي بالنسبة للمعايير المتداولة للمحددات الشكلية مثل **(F%)**، و بعض الأخرى منخفضة مقارنة بالمعيار العادي مثل (F+%)، إلا أنه بالرغم من ذلك نجد فئة اللباس العصـــري أكثر تمسكا بالواقع مقارنة بفئة اللباس الديني التي عادة ما تتجنـــب إستثمار المادة الإسقاطية، مع بروز عند هذه الفئة بعض الاجابات الشكلية السلبية ذات النمط العدائي مثل "ثعلبين" و "تمساح"، "وحش"، "شبح" ...إلخ.

5-2-3-2- المحددات اللونية:

نشير هنا إلى أن إستعمال المحددات اللونية لم ترد بكثـــرة في مجموع بروتوكولات البحث من كلا الفئتين، و بالتالي فإن نسبة المحددات اللونية (C%) ضئيلة و هذا ما سيوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (8) يوضح توزيع متوسط المحددات اللونية عند الفئتين في كل لوحة:

المحدد اللوني / اللوحات	C		CF		FC	
	فئة اللباس الديني	فئة اللباس العصري	فئة اللباس الديني	فئة اللباس العصري	فئة اللباس الديني	فئة اللباس العصري
I	1	-	-	-	1	1
II	3	2	-	1	1	5
III	-	-	-	-	-	-
IV	-	-	-	-	-	-
V	-	-	-	-	-	4
VI	-	-	-	-	1	-
VII	-	-	-	-	-	1
VIII	-	1	-	-	4	4
IX	-	-	-	-	1	2
X	-	-	-	-	4	3
المجمـــوع	4/10	3/08	0	1/08	12/10	19/08
المتوســـط	**0 ,4**	**0 ,4**	**00**	**0, 1**	**1,2**	**2,3**

يوضح الجـــدول أعلاه تعادل متوســـط المحددات اللونيـــة(C) لدى كلا الفئتيـــن و المقدرة بنسبة(0,4%)، بينما تفوقـــت فئة اللباس العصـــري على فئة اللباس الديني فيما يخص المحددات اللونيـــة الشكلية أي: (**0,1%** مقابل % **00**) و المحددات الشكلية اللونيـــة (**2,3%** مقابل **1,2%**)، لكن هذه الفوارق المسجلة بين الفئتيـــن طفيـــفة بحيث لا يعبر بصفة كميـــة على وجود إختلاف كبير بينهما.

و بالتالي تشيـــر النسب المسجلة في الجدول فيما يخص الاستجابات اللونيـــة، الى تقارب الفئتين مع ميل طفيف عند فئة اللباس العصري إلى إستعمال أكثر للمحددات الشكلية اللونية و التي توحي نوعا ما إلى الرقابة و الدفاع ضد بروز العواطف و محاولة التحكم فيها.

جدول رقم (9) يوضح توزيع متوسط المحددات الحركية عند الفئتين في كل لوحة:

المحدد الحركي / اللوحات	K		Kan		Kob		kp	
	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري
I	1	-	-	-	-	-	2	-
II	-	2	1	-	-	-	-	-
III	8	4	-	-	-	-	-	-
IV	-	-	1	-	-	-	-	-
V	-	-	-	1	-	-	-	-
VI	-	-	-	-	-	-	-	-
VII	1	-	-	-	-	-	-	-
VIII	-	-	1	2	-	-	-	-
IX	-	-	-	-	1	-	-	-
X	-	2	-	1	-	-	-	-
المجمـــوع	10/10	8/8	3/10	4/8	1/10	00	2/10	00
المتوســـط	**1**	**1**	**0,3**	**0,5**	**0,1**	**00**	**0,2**	**00**

يوضح الجـــدول أعلاه ضئالة متوســـط المحددات الحـــركية (**kp Kob Kan** K) لدى كلا الفئتيـــن، حيث تعبر النتائج المسجلة في الجدول على غياب ديناميكية حركية لدى مجموعة بحثنا، مما قد يوحي إلى بروز واضح لإشكالية التقمصات.

إلا أنه من ناحية أخرى يمكننا أن نستنتج، أنه هناك هيمنة طفيفة للمحددات الحركية الشيئية و الجزئية (**Kob, kp**) لدى فئة اللباس الديني في حين هذا النوع من المحددات غائبة تماما لدى فئة اللباس العصري، إلا أنه في المقابل فإنه هناك هيمنة للمحددات الحركية الحيوانية لصالح لفئة اللباس العصري أي 0,5 مقابل 0,3 و التي يمكنها أن تقلص من درجة الرقابة و الدفاع ضد العواطف من خلال هيمنة المحددات الشكلية اللونية.

جدول رقم (10) يوضح توزيع متوسـط المحـددات الحسية (Clob) عند الفئتيـن في كل لوحة:

Clob / اللوحات	Clob		ClobF		FClob	
	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري
I	-	-	-	-	1	2
II	-	-	-	-	-	-
III	-	-	-	-	-	-
IV	-	-	-	-	1	1
V	-	-	-	-	-	-
VI	-	-	-	-	-	-
VII	-	-	-	-	-	-
VIII	-	-	-	-	-	-
IX	-	-	-	-	-	-
X	-	-	-	-	-	-
المجمـوع	00	00	00	00	2/10	3/8
المتوسـط	**00**	**00**	**00**	**00**	**0,2**	**0,4**

يبـدو من خلال الجـدول أعلاه، على أن هناك غياب تام لدى كلا الفئتيـن للأجابات المرتبطة بالإنزعاج أمام باللون الأسود **(Clob)** و للإجابات الفاتحة–القاتمة المرتبطة بالشكـل **(ClobF)**، بينما سجلنا نسب ضئيلة للمحـددات الشكلية المرتبطة بإجابات فاتحة–قاتمة **(FClob)** أي **0,2** بالنسبة لفئة اللباس الديني و **0,4** بالنسبة لفئة اللباس العصري.

كما يمكن أن تعبر هيمنة إستجابات FClob عند فئة اللباس العصري، عن حضور لميكانيزمات خوافية و علامات إكتئابية، التي ترجع الى وضعيات اللاأمن و الصراع مقارنة مع فئة اللباس الديني، التي تميزت نوعا ما بالأستقرار، إلا أن أنه من جهة أخرى فإن هذا الإستقرار ما هو إلا نتيجة لحالة الجمود الذي يهيمن على هذه الفئة.

جدول رقم (11) يوضح توزيع متوســط المحــددات الحسية التضليلية (E) عند الفئتيــن في كل لوحة:

المحدد الحركي / اللوحات	E		EF		FE	
	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري	اللباس الديني	اللباس العصري
I	-	-	-	-	-	-
II	-	-	-	-	-	-
III	-	-	-	-	1	-
IV	-	-	-	-	1	1
V	-	-	-	-	1	-
VI	-	-	-	-	1	-
VII	-	-	1	-	1	-
VIII	-	-	-	-	-	-
IX	-	-	-	-	-	-
X	-	-	-	-	-	-
المجمــوع	00	00	1/10	00	5/10	1/8
المتوســط	**00**	**00**	**0,1**	**00**	**0,5**	**0,1**

يتضــح من خلال الجــدول أعلاه، على أن هناك غياب تام لدى كلا الفئتيــن بالنسبة للأجابات التضليلية **E**، بينما سجلنا نسب ضئيلة من الإجابات التضليلية المرتبطة بالشكل **EF** أي **0,1** بالنسبة لفئة اللباس الديني مقابل و **00** بالنسبة لفئة اللباس العصري و كذللك بالنسبة للإجابات الشكلية المرتبطة بالتضليل **FE** أي: **0,5** بالنسبة لفئة اللباس الديني و **0,1** بالنسبة لفئة اللباس العصري.

فمن خلال نتائج المحددات التضليلية يمكننا ان نستنتج أن فئة اللباس الديني أكثر رقابة للإحساسات نسبيا مقارنة مع فئة اللباس العصري.

جدول رقم (12) يوضح صيغ الموازنة بين الحركات و الإنطباع الحسي:

مجموعة البحث / الحركات و الإنطباع الحسي TRI	اللباس الديني		اللباس العصري		المجموع %
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	
نمط منبسط صافي OK< YΣC	3	0,3	5	0,6	0,9
نمط منبسط مختلط XK< YΣC	1	0,1	0	0	0,1
نمط منطوي صافي XK> OΣC	1	0,1	0	0	0,1
نمط منطوي مختلط XK> YΣC	5	0,5	2	0,2	0,7
نمط متكافئ ΣK = ΣC	0	0	1	0,1	0,1
نمط محصور صافي OK= OΣC	0	0	0	0	0

يتضح لنا من خلال الجـــدول أعلاه، على أن هناك إختلاف في صيغ الموازنة بين الحركات و الإنطباع الحسي عند مجموعة بحثنا، فقد لاحظنا أن بروتوكولات فئة اللباس الديني يغلب عليها الصدى الحميمي ذو النمط المنطـــوي المختلـــط (0,5%)، بينما يهيمـــن على بروتوكولات فئة اللباس العصري الصدى الحميمي ذو النمط المنبســـط الصافي (0,6%).

إن هيمنة نمط الصدى الحميمي المنطوي لدى فئة اللباس الديني يفسر مدى الكف و الدفاع ضد النزوات و العواطف اللذان يميزان هذه الفئة، بينما في المقابل فإن هيمنة نمط الصدى

الحميمي المنبسط الصافي لدى فئة اللباس العصري يدل على مرونة العــواطف و على مدى الإندماج الإجتماعي و توسع في العلاقات عند هذه الفئة، و إن كان في بعض الأحيان نجد النمــط المنبســط حاضرا نوعا ما عند فئة اللباس الديني، إلا أنه لا يخرج عن النطاق الديني و الإخواني و عن الدائــرة التي يرسمها الدين فيما يخص تحديد و تنظيم العلاقات الإنسانية بالإضافة إلى محــدودية المعاملات بين الجنسيــن، بينما فئة اللباس العصري كما رأينا فهي عموما تتميز من حيث إمكانيتها في التعبيــر الحر عن أراءها و مرونة العلاقات مع سهولة إندماجها في المحيط الإجتماعي و توجيه مصالحها نحو الخارج.

5-2-4 المحتويات:

تدلنا المحتــويات في إختبار الرورشاخ على مدى ثراء أو فقر خيال الشخص، و من حيث مدى تكيفه أيضا مع المنبهات الإدراكية الواقعية الإجتماعية. و تعتبر المحتــويات الحيوانيــة (A) و الإنسانيــة (H) نوعيــن أساسييــن يجب ظهورهما في أي بروتوكــول و بنسبة كافية للحكم على أدنى تكيــف للشخــص (سي موسي (ع)، بن خليفة (م). 2008، ص. 185).

وتفيد المحتــويات في معرفة مدى غنى و فقر تصــورات و إدراكات العالم الداخلي و الخارجي، أي الحياة النفسيــة لدى المفحــوص من جهة، و من جهة ثانية كل صنــف يحمل دلالة و معاني نفسيــة مهمة في تحليــل البروتوكــول (سي موسي (ع)، زقار (ر). 2002، ص. 139).

و في ما يلي ترتيب المحتويات حسب ظهورها في بروتوكولات الرورشاخ لدى الفئتين في الجدول التالي:

جدول رقم (13) متوسط تكرار المحتويات لدى مجموعة البحث:

مجموعة البحث / نوع المحتويات	فئة اللباس الديني (R=151)		فئة اللباس العصري (R=160)	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
Anat	9	6%	21	13%
Squel	-	-	1	0,6%
Sg	-	-	3	1,8%
Frag	2	1,3%	2	1,2%
Elém	3	2%	-	-
Bot	12	8%	11	6,8%
Pays	4	2,6%	5	3%
Obj	10	6,6%	14	8,7%
Art	1	0,6%	2	1,2%
Archi	1	0,6%	-	-
Sym/sign	10	6,6%	-	-
Abstr	3	2%	9	5,6%
المجموع	55	**36,4**	68	**42,5**

يبـــدو من خلال الجـــدول أعلاه، أن هناك تفاوت نسبي من حيث توزيع المحتـــويات بين الفئتيـــن، إذ نجـــد مثلا فئة اللباس الدينـــي يتفـــوق على فئة اللباس العصـــري من حيث المحتـــويات النباتية (Bot) أي: (**8%** مقابل **6,8%**)، المحتـــويات الرمزية (Sym): (**6;6%** مقابل **00%**)، المحتـــويات العنصرية(Elém): (**2%** مقابل **00%**). المحتـــويات الهندسية (Arch): (**0;6%** مقابل **00%**) و المحتـــويات الجزئيـــة(Frag): (**1,3%** مقابل **1,2%**).

بينما تتفوق فئة اللباس العصري على فئة اللباس الديني في ما يخص المحتـــويات التشريحية (Anat) أي (**13%** مقابل **6%**)، المحتـــويات التجريدية (Abstr): (**5;6%** مقابل **2%**)، المحتـــويات الشيئية (Obj): (**8,7%** مقابل **6,6%**)، محتـــويات من نوع دم (Sg): (**1;8%** مقابل **00%**)، المحتـــويات العظمية (Squel): (**0,6%** مقابل **00%**) و المحتـــويات البلدانية (Pays): (**3%** مقابل **2,6%**) .

و نشير هنا في إلى أن فئة اللباس العصري أكثر إستعمالا للمحتويات، مما يوحي إلى ثراء مواضيع هذه الفئة مقارنة مع فئة اللباس الديني.

5-2-4-1 المحتويات الإنسانية:

جدول رقم (14) يوضح معدل نسب المحتويات الإنسانية:

مجموعة البحث / المحـــتوى الإنساني	فئة اللباس الديني (R=151)		فئة اللباس العصري (R=160)	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المحتويات الإنسانية الكلية **H**	27	18	15	9,3
المحتويات الإنسانية الجزئية **Hd**	4	2,6	7	4,3
المحتويات الإنسانية الغريبة **(H)**	4	2,6	9	5,6
النسبة العامة لـــ: **H**	**35**	**23,2**	**31**	**19,2**

نلاحـــظ من خلال أعلاه وجود إختلاف كبيـــر في إستعمال المحتـــويات الانسانية بين فئتي مجموعة البحث، حيث نجـــد فئة اللباس الديني تميـــل أكثـــر الى إستعمال للمحتويات الأنسانية الكلية (18%) بالمقارنة مع نظـــرائهم من فئـــة اللباس العصري المتمثلة في (9,3%).

بينما نجد فئة اللباس العصري تميل أكثر نحو إستعمال المحتويات الإنسانية الجزئيـــة Hd و المحتويات الإنسانية الغريبة (H) أي: 4,3% لدى فئة اللباس العصري مقابل 2,6% لدى فئة اللباس الديني بالنسبة لـــHd، و: 5,6% مقابل 2,6% بالنسبة لـــ (H).

كما يظهـــر لنا أيضا من خلال نتائج الجدول أن نسبة المحتويات الانسانية لدى فئة اللباس الديني في حدود المعدل المعياري الذي يتراوح ما بين (12 و18) بينما نجد نسبة المحتويات الانسانية لدى فئة اللباس العصري منخفظة عن المتوسط المعياري .

أما عن محتوى الاجابات الانسانية فإننا لا نجد فارق كبيـــر بين الفئتيـــن، فمثلا كلتهما يستعملان إجابات إنسانية من نوع "شخص"، "رجل"، " نساء"...إلخ.

5-2-4-2 المحتويات الحيوانية:

جدول رقم(15) يوضح معدل نسب المحتويات الحيوانية:

مجموعة البحث / المحـــتوى الحيواني	فئة اللباس الديني (R=151)		فئة اللباس العصري (R=160)	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المحتويات الحيوانية الكلية **A**	67	44,3%	62	38,8
المحتويات الحيوانية الجزئية **Ad**	5	3,3%	3	1,8
المحتويات الحيوانية الغريبة **(A)**	3	2%	2	1,2
النسبة العامة لـــ:**A**	**75**	**49,6**	**67**	**41,8**

يتضح من خلال الجدول أعلاه تفوق معدل نسبة المحتويات الحيوانية الكلية **A** لدى فئة اللباس الديني 44,3% على معدل نسبة المحتويات الحيوانية عند فئة اللباس العصري 38,8% على عكس الإدراكات الانسانية، فإن الإدراكات الحيوانية لا يوجد فيها فـــرق كبيـــر بين الفئتيـــن، كما تقترب أيضا الاجابات المقدمة عند كلا الفئتين من حدود المعيار العادي عند الراشد التي تقدربـــ 45% بالنسبة لـــ**A**% .

و كذلك نفس الشيئ بالنسبة للمحتويات الحيوانية الجزئية **Ad** أي 3,3% لدى فئة اللباس الديني مقابل 1,8% لدى فئة اللباس العصري، و كذلك المحتويات الحيوانية الغريبة **(A) أي:** 60% لدى فئة اللباس الديني مقابل 40% لدى فئة اللباس العصري.

أما عن محتـــوى الإدراكات الحيوانية فإنها تختلـــف نوعا ما من فئة إلى أخرى، إذ كثيرا ما نجد المحتـــويات الحيوانية لدى مبحوثي فئة اللباس الديني يرمز الى الهجوم و الإعتـــداء "كالوحش" و التمساح و "الكلب" و ما يرمز أيضا الى القـــذارة "كالخنزير" و "الجراد".

أما فئة اللباس العصري فإننا نجد بكثـــرة ذات إجابات حيوانية أليفة مثل "أرنـــب"، "حصان"، "طاووس".

5-2- 5 – إختبار الاختيارات:

يفيـــد إختبار الإختيارات من الناحية التقنية في تحليل الاختلافات بغرض للكشـــف عن الحياة النفسية الداخلية، حيث تعتبر هذه العملية فرصة للمفحوص كي يعبر أكثر عن إهتماماته و عواطفه الايجابية و السلبية تجاه مواضيعه و يستدرك تنظيمها من خلال بناء إختياراته بكل حرية (سي موسي (ع)، بن خليفة (م). 2008، ص. 163، 164).

5-2-5-1 الإختيارات الايجابية:

جدول رقم (16) يوضح عدد تكرار الاختيارات الإيجابيـــة للوحات العشر لإختبار الرورشاخ:

اللوحات / مجموعة البحث	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X
اللباس الديني	1	1	–	–	2	1	1	2	2	8
اللباس العصري	2	–	2	–	–	1	رفض	–	3	6

نلاحـــظ من خلال الجـــدول أعلاه، أن اللوحات المختارة إيجابيا هي نفسها لدى الفئتيـــن، حيث تعتبر اللوحة العاشرة (X) الاكثرا إختيارا من بين اللوحات المحبـــوبة حيـــث يكاد يكون الاختيار الاغلـــب عند جميع أفراد البحـــث لما تحتـــويه هذه اللوحة من ألوان مختلفة توحي إلى مواضيع عديدة و تبعـــث لدى البحوثين نحو التفائل و الانشـــراح، بينما فيما يخـــص توزيع اللوحات التسع الأخرى المحبـــوبة فهي قليلة الاختيار بين كلتا الفئتيـــن.

5-2-5-2 الإختيارات السلبية:

جدول رقم (17): يوضح عدد تكرار الاختيارات السلبيـــة للوحات العشر لإختبار الرورشاخ:

اللوحات / مجموعة البحث	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X
اللباس الديني	6	1	–	7	2	–	1	1	2	–
اللباس العصري	2	2	1	6	1	–	رفض	2	–	–

نلاحـــظ من خلال الجـــدول أعلاه، أن اللوحات المختارة سلبيا هي نفسها أيضا لدى الفئتين، حيث نجد اللوحة الرابعة (IV) الاكثر بغضا و نفورا من طرف كلا الفئتين، و هذا قد يكون راجع إلى ما تثيـــره هذه اللوحة بالخصوص عند مجتمع بحثنا من مظاهر الخوف و القلق و الغموض، فهـــذه اللوحة مرفوضة تقريبا من طرف جميع أفـــراد البحث من كلا الفئتيـــن، حيث كثيرا ما نجد إجابات من نوع "مخيفة"، "غامضة"، "مفهمتهاش"، "معرفتش نتخييل" ...إلخ..

الفصـــل الـــسادس: عرض و دراسة لبعض الحالات النموذجية للمقابلة و الرورشاخ:

6 -1 عرض و دراسة حالات فئة اللباس الديني.

6 -2 عرض و دراسة حالات فئة اللباس العصري.

6- عرض و دراسة لبعض الحالات النموذجية:

نظرا لطول حالات المقابلة و الرورشاخ، فقـــد لجأنا في هذا الفصل إلى عرض أربع حالات نموذجيـــة، حيث قمـــنا بدراسة حالتين من فئة اللباس الديني و حالتين من فئة اللباس العصري، و على الرغم من أن كل البروتوكولات مهمـــة إلا أنه اخترنا الحالات التي نراها أكثر أهمية في دراستنا.

6 -1 عرض و دراسة حالات فئة اللباس الديني:

6-1-1 تقديم الحالة الأولى:

تمت المقابلة و الرورشاخ مع الحالة الأولى يوم 2008/06/05، و هي طالبة في السنة الأولى جامعية، تخصص جذع مشترك في علم النفس، و هي من الجزائر العاصمة، بينما نمط لباسها فهو لباس شرعي إسلامي يتمثل في حجاب فضفاض ذو لون أسود، مع خمار طويل يستر الشعر والوجه والرأس والرقبة.

يظهر على المبحوثة طابع الهدوء و التركيز أثناء الفحص و يبدو عليها على أنها مهتمة بالموضوع.

محتوى المقابلة:

والله، في الحقيقة اللباس النتاعي ذروك، قادرة نقول راضية عليه... ماشي 100%، ولكن قادرة نزيد و نلتزم أكثر، بكل صراحة ما نقدرش نحكم على واحد آخرين، كل واحد واعي و عارف روحو و مسؤول أمام ذاته...(صمت)... نقدر نقول أن لباس نتاعي بكل صراحة وبدون زيادة في الكلام مرتاحة ليه، كنت بكري لابسة سروال عريض بصح ما يبينش العورة، ولكن مع التشجيعات نتاع الأهل والرفيقات اللّملاح، هما اللي زادو حفزوني أكثر باه نلبس الحجاب ولو كان ماشي شرعي 100% ولكن محترم أي ما يبينش العورات، هكذا كي تقابل الناس ما ينفروش منك، واحدة اللي لابسة نصف

حجاب كي شغل تطييح بالحجاب، وماشي محترمة للينا وللدين، ونتمنى من ربي سبحانو يزودني بقوة الإيمان ونلتزم حق الالتزام، ماشي برك لي، ولكن ڤاع المومينات والمسلمات كامل، علا خطرش هذا الحجاب مقدس و واجب علينا نديروه، وفي ذلك حكمة عند ربي سبحانو، و وجهة نظري أمام الناس الآخرين يعني أقصد هذوا اللي لابسين نصف حجاب ننصحهم يوقفوا ولو خطرة واحدة مع أنفسهم، ويحاسبوها ويجاهدوها لأن الجهاد الحقيقي هو جهاد النفس.

و الجلباب، والله لباس مليح و مستور، ملم ويغطي ڤاع الجسد، ولكن لا أحبذ بتاتا الجلباب اللي يتكركر في الأرض، ويجلب الأوساخ أومبعد يدخلو به هكذاك للمسجد، والمسْجد لازم يكون شغل...النظافة من الإيمان ...(صمت)...

(Ψ : واللباس العصري) ؟

ما نقدرش ندير عليهم des jugements de valeur ولكن لازم يكون اللباس عموما مطابقا لتعاليم الدين، فالأهل المنحرفين لا يبالون بأهاليهم وبناتهم، لازم تكون توعية، فهناك وسائل الإعلام والجرائد والأقراص المضغوطة تخلينا متفطنين أكثر وأكثر، ونعرف مصيرنا في الحياة وكيفاش نقابل اللي خلقنا لأنّ هذه الدنيا زائلة، لذا يقول اللّه سبحانه و تعالى" ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" سورة الرحمن.

يعني نتمنى الناس يلبسو اللباس الديني الشرعي الذي أمر بيه ربي سبحانو، وهذا واجب علينا بالرغم من أنفنا، ونقدروا نقولوا واشن هو الشيئ اللي يعيق و يجعلنا نحشمو قدام الناس في إرتداء هذا للباس المحترم والمحتشم ؟ و شوف برك الإمارات رجال نتاعهم محترمين مستورين، مقارنة بنسائنا في اللباس، و الرجال نتاع الإمارات شحال يعجبوني في اللباس نتاعهم ! يلبسوه فالخدمة والمؤتمرات الرسمية، في المسجد، ما شاء الله، وسبحان الله ! حتى النساء نتاعهم محترمات Sauf شويه تبرج، ونلقاو الحجاب حتى في الأخبار، عكسنا حنايا زعماتيك بلادنا بلاد إسلامية بصح تفتقد الكثير والكثير.... شغل نفتقدو لسلوكات التي تدل على أننا مسلمين نتاع الصح، مثال بسيط جدا على ذلك كي نطلعو في كاش Bus و لا الحافلة، أنا شفت واحد الموقف شعري أصيب بالقشعريرة، شيخ طاعن في السن لا يستطيع الوقوف متكئ على العصا، وواحد ما ناض ويقول "أقعد يا بابا" ولو بابتسامة ويقول أقعد، واللي قاعدين قاع رجال وماشي نساء.... كذلك النظافة

من الإيمان، تدخل ثاني في السلوكات نتاعنا، وقيلا خرجت شوية من الموضوع....(ضحك)...(صمت)... هذا ما كان ...(صمت)...
و الكلمة الأخيرة نتمنى من كل قلبي ربي يوفقنا إن شاء الله، نلتزمو بما أمرنا الله عزّ وجلّ بيه، و هو المحافظة على اللباس المقدس اللي هو اللباس الديني الشرعي: حجاب وخمار فضفاض واسع وطويل، ونتمنى ڤاع الأخوات يعني اللي لابسات نصف حجاب الالتزام بما أمر به الشرع...ونسيت برك الآية ومحفظتهاش مليح سورة النساء، نسيت الآية " فليلقين بجلابيبهن على جيوبهن"... إلى آخر الآية، والآية واضحة، ربي أمرنا نسترو رواحتينا وفي ذلك حكمة عظيمة، ربما هاذ الخمار اللي نفروا الغاشي منو يعني عندهم شغل هو Démodé و لا نتاع واحدة متخلفة... نقول أنا بالعكس فيه فوائد كثيرة مادام ربي قال دريه على راسك، كيما نقولوا حنايا كاين Quelque chose qui cloche لأنّ هذا الخمار على حساب الدراسات العلمية اليوم توصلوا العلماء انو يحمي خلايا الدماغ. (Ψ): خلاصو ال20د نقدروا نحبسوا هنايا.

تحليل المقابلة العيادية للحالة الأولى:

تبدو المبحوثة من حيث مظهرها العام و سلوكها هادئة، كما يبـــدو عليها أيظا بعض ملامح الحشمة و التحفـــظ في الكلام، لكن رغم هذا فإن المبحوثة تواصل في حديثها دون أن يتخلل كلامها صمت طويل، حيث إستغلت معظم وقتها في إبداء رأيها في كلا من اللباسين الديني و العصري مع تركيزها أكثرعلى اللباس الديني.

أما فيما يخص محتوى كلام المبحوثة، فإنه يتمحور في أغلبه حول الخطاب الديني و الوعظي، كما أنه أحيانا يبدو غامضا في بعض مقاطعه مثل قولها " والله، في الحقيقة اللباس النتاعي ذروك، قادرة نقول راضية عليه... ماشي 100%، ولكن قادرة نزيد.." ثم بعد فترة قليلة من الصمت تقول المبحوثة " نقدر نقول أن لباس نتاعي بكل صراحة وبدون زيادة في الكلام مرتاحة ليه..."، نلاحظ هنا من خلال هاذين المقطعين من جهة تقول المبحوثة أنها ليست راضية و تريد أن تلتزم أكثر و من جهة أخرى تصرح انها مرتاحة

إلى لباسها الحالى، فمع أنه يبدو على كلامها بعض عناصر الصراع بين المكتسبات الإسلامية و بين إغراءات التحديث، إلا أنه يبقى معظم كلامها يمتاز بنوع من التماسك حيث يصل إلى حد الجمود أحيانا، أي أنه مع طول حديثها نسبيا إلا أنه يدور كله في قالب واحد متمثل في أحادية النظر و غلبة الموضوع الديني.

كما لاحظنا من خلال كلام المبحوثة أيظا أنها تتجنب الحديث بالتفصيل حول اللباس العصري بالمقارنة بحديثها عن اللباس الديني، حيث عندما سألناها عن اللباس العصري أجابت " ما نقدرش ندير عليهم des jugements de valeur ولكن لازم يكون اللباس عموما مطابقا لتعاليم الدين، فالأهل المنحرفين لا يبالون بأهاليهم وبناتهم". كما ركزت أيضا في حديثها على الجنس الأنثوي مقارنة في حديثها عن الذكور، كما كانت قليلة الإهتمام بالمسائل الجمالية و الإجتماعية و الإقتصادية مقارنة بإهتمامها بالمسائل الدينية التي تعتبر مركز تفكيرها، حيث لا تخرج أحكام المبحوثة عن دائرة الشرع الإسلامي.

أما عن تصوراتها للجسد، فقد كانت مملوءة بالموانع و المحرمات كإعتبارها في أن الجسد عورة، و بالتالي فإن العنصر الأنثوي أكثر حضورا في حديثها، ذلك أن مسألة العورة تكون أكثر عند إختلاف في الجنس.

و في تلخيصنا للحالة الاولى، يبدو أن المبحوثة قد إختارت لباسها على أساس تماهي والدي، فالدين بالنسبة إليها يعتبر العنصر المحرك لحياتها النفسية، حيث نلاحظ أن الجانب الديني قد يتناسب أحيانا مع الطابع العصابي الذي تبرز فيه ملامح العصاب الوسواسي، و هذا مما سنتحقق منه بطبيعة الحال من خلال معطيات و نتائج رائز الرورشاخ، و كذا من خلال تحليلنا لبرتوكول المبحوثة من حيث طبيعة الأغلفة النفسية و الجسدية لديها.

بروتوكول إختبار الرورشاخ للحالة الاولى:

اللوحة	زمن الكمون	النص	التحقيق	التنقيط
I	"27	**1-** تبانلي شغل فراشة فراشة تبانلي.....V (G). **2-** هذا نتاع الوسط زوج نساء يدعيو الله ويناجوه (D4). **3-** نقدرو نتصوروها ثاني نحلة(D4) عندها أجنحة(D2×2) ، وقرون الاستشارة نتاعها هاهما (D1)... Λ "57'4	– من الجهة اليمنى هذه عبارة عن طفل يرتدي قبعة (D4). D F+ H V وكذلك من الجهة اليسرى كيف كيف. ...صمت طويل... – (Ψ: إذا ماشفتي والو معليش).	G F+ A/ban D Kp H D/D F+ A
II	"40	**4-** ضحك، يبانلي شغل زوج دجاجات، دجاجتين ساجدتين(G). **5**– V ويبانولي زوج شغل حاطين يد بيد (D1×2). **6-** Λ سبحان الله هذه ثاني تبانلي فراشة (G) و هاذو أجنحة نتاعها .... (D1×2)	– الأحمر التحتاني هذا عبارة عن فراشـــة . (D3) C'est tout. GF+A/Ban	G F+ A → Kan D F+- H D F+A/ Ban

		واسمو هذا le teste ماشي رورشاخ. (Ψ: نعم). "20'4		
D K H/ Ban GK H	...Λ > < ....(صمت طويل)... ...(ضحك)....والو.	**7**- نشوف زوج ولا شخصين ربما يقومان بتدفئة نفسيهما حاطين يديهم فوق موقد هكذا (D1). **8**- V شخصين واحد وجهه اللهيه واواحد وجهو للهيك، متقابلين بالظهر طالعين رجليهم للفوق شغل راهم يديروا Sport (ضحك)...> < "03'4 .(G)	"15	**III**
GZ F+ (H)/ Bot G F+ Obj	- هذا حـــذاء عمـــلاق(D2) الجهة اليمنى واليسرى كيف كيف V...	**9**- تبانلي شغل عملاق كبير Geant (G) ، قاعد فوق جذع شجرة(D1) ...(صمت طويل)... (5د)....نسميها... **10**- ولا هذاك اللي يجي فيها الشمعة واسمها chandelle هكذا .(G) "30'5	"40	**VI**
GF+ A/ Ban	خفاش، خفاش.	**11**- هذه فراشة هذه V.... "54	"10	**V**

VI	"51'2	**12**- صعيبة شوية هذه (ضحك) .... V.... Λ ....(صمت طويل)...(30'3"). نتصورها امرأة لابسة... عفوا،ملكة، لابسة فستان كبير(G) يحتوي على (إيماءات)... (تمتمة)... **13**- شغل...Cole طالع هكذا (D3) و Cole عريض وتسريحة نتاعها شغل جاية الفوق(Dd7)V... "50'5	ورقة نتاع عنب(D1).	G FE H D/D F- Obj
VII	"11'1	**14**-...(شكرا)....Λ ..(إيماءات)... يشبه الحيوان هذاك اللي يأكل النمل(G). **15**- شغل هذا نيف(D3). **16**- وكاين زوج واحد يخرز a droit et l'autre a gauche (D2×2)، (قلب اللوحة). **17**- وهاذو ملتحت (D4) عبارة عن...(صمت)... أكرم الله وجهك خنزيرين (D4).	سلسلة (G)... (ضحك).	G F- A DF- Hd/Ad DF+ H D F+ H

D F+ Ad D F+ Hd Sym		**18**– والفوق رأسين لكلبين (D3×2) **19**– والفوق رأسين لشخصين، راس منا و راس منا، متقابلين، وجه لوجه(D1×2). "45'5		
D FC A /Ban D F+- (H) D/dblF+ Anat	– نشوف أسدين ينظران إلى الأعلى(D1×2). D F+ A	**20**– هذو هما حرباءين، حرباء+حرباء(D1×2) حمراوين. **21**– V وهنا عبارة شبح(D7) ...(ضحك) ...(صمت طويل)... **22**– هنا رئتين، رئة+رئة (D5) وهذا الازرق اللي راه في الوسط قصبة هوائية (D/ dbl 29) وهنا رئة يمنى وهذه يسرى (D5). "09'5	"32	**VIII**
D F- H D/DF- A/Bot	...(صمت)... Λ V ..	**23**– شكرا....(1د) V Λ > V < يبانلي هذا الأحمر الوسيطي شغل راجل عندو لحية(D4) و الجهة الأخرى ثاني كيف كيف، شيباني (Sym) Λ V < **24**– نتخيل هنا صقرين متقابلين فوق	"20'2	**IX**

		جذع شجرة، (D/dbl 8)… V **25**- هنا كائنين غريبين خضراوين اللون (D11). "28'5		D FC H/A
X	"02'1	**26**- رجليـــن يرتديـــان (D9 ×2) لباسا أخضـــر (D7 ×2) مقنعين بلثام أصفر متقابلين (D15 ×2). **27**- هذو الفوقانين (D12) أرنبين… (ضحك…mm) مكانش أرنبين اخضرين ولكن نقدروا نتخيلوهم. **28**- V هذا تمساح (D13)…(صمت)… **29**- Λ وهذوما ضفدعين (D7) …(صمت طويل)….(تمتمة)… **30**- هذوما ثعلبين(D1×2)		D F+ H D F- A D F+ A D F- A D F- A D F- A

		كل ثعلب فوق منو كائن. **31**– و لا حيوان غريب الأطوار .(D12) **32**– V هذا يعبر عن رحم امرأة (D10).. فقط. "40'9		D F- Anat

إختيار اللوحات:

الاختيار (+): (V) : واضحة جدا.

(X) : مليئة بالألوان الأخضر والأصفر C'est tout... الأخضر و الأصفر والأزرق والبرتقالي كي نشوفها نقدر نتخيل بزاف حاجات.

الاختيار (-): (IV) : هذه ما عجبتنيش، غامضة شوية غالب عليها الأسود بزاف.

(I) : كيف كيف غامضة.

المخطــط النفســي:

الخلاصــة	أنمــاط الادراك	المحــددات	المحتــويات
R = 32 R. compl. = 3 (I, II, VIII). T. total = 50’24” Tps/R = "1,2 T. Appr : G. D. D/D T.R.I : 2 K/1 C FC : 1 K /0,5 E RC% : 43% Ban : 4 (شخصين، فراشة) Ban% : 12 % F% : 78% F+% : 58% A% : 48% H% : 42% Choix + : V, X Choix - : IV, I	G = 7 GZ= 1 G% : 24% D : 20 D/D : 3 Ddbl= 1 D% : 75%	F+ = 14 F- = 10 F+- = 1 S. de F = 25 K = 2 Kp = 1 S. de k = 1 FC =2 S. de C = 1 FE = 1 S. de E = 0,5	A = 13 Ad = 2 H = 10 (H) = 2 Hd = 2 Anat = 2 Obj = 2 Bot = 1

تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ للحالة الاولى:

أ- الانطباع العام للبروتوكول:

قدمت المبحوثة إنتاجية معتبرة من الناحية الكمية (R=32)، كما أخذت الوقت الكامل و المحدد للزمن العام للأختبار المقدر بـــ "50′24 دقيقة، كما قدر أيظا زمن الإجابة في كل لوحة بـــ 1′34 د و هو الآخر زمن طويل نسبيا.

تبدو عدد الإجابات الموزعة في كل لوحة من لوحات الاختبار متساوية و بمعدل ثلاث إجابة لكل لوحة، ما عدا اللـــوحة العاشرة التي بلغ عدد إجاباتها 8 إجابة، و نفس الشيئ مع زمن الكمون لكل لوحة، حيث قدمت المبحوثة زمن كمون معتدل يتراوح بين 10 ثواني كأدنى حد الى 2' 51" كأقصى حد، هذا بالاضافة إلى تقديمها لـــ 3 إجابات إضافية.

ب- السياقات الفكرية:

تقترب نسبة الإجابات الشاملة (G = 24%) من المعيار النموذجي المـــقدر بين 20 إلى 30 %، ارتبطت أغلب الإجابات الشاملة بالمحددات الشكلية (GF)، ما عدا اللوحة (III)، كما سجلت إرتفاع نسبي بالنسبة للتناول الجزئي حيـــث قدرت بـــ(D=76 %) بالنسبة للمعيار العادي.

يظهر الدفاع بواسطة الإجابات الجزئية مفرطا، مما يدل على هيمنة الدفاعات الهجاسية من خلال المراقبة يدعمه التشكيل المفرط F% : 78% مما يوحي إلى الميل نحو الإحتفاظ الشديد للحدود الصلبة إلى حد الإختناق للتصدي للإخطار الحارجية و ببذلك فإن اللجوء إلى الإجابات الجزئية و الشكلية يحمي هذه القشرة الخارجية في اللاإنزلاق نحو الإثارات التي تأتي من الخارج

ج- ديناميـة الصراعات :

يبدو أن الدينامية الصراعية تتجه نوعا ما نحو تجنب العالم الداخلي و الصراعات، حيث يدل نمط الصدى العاطفي على قوة النشاط الداخلي مما يوحي الى شدة الرقابة، و مع ذلك فإن بروز الغنى النوعي للإسقاطات الانسانية على العموم (H=10) و الحيوانية (A=13) يوحي إلى سلامة التقمصات الانسانية.

يشير نمط الصدى الداخلي (TRI :2k/1 C) على طغيان الرقابة و الواقع الشكلي على العالم الداخلي و الوجدانات، أما النسبة المرتفعة للإجابات في اللوحات الملونة (RC%=43)، فهي توحي إلى وجود حساسية للمنبهات الحيوية و غنى نسبي للعالم الداخلي.

كما طغى أيظا على المحددات الطابع الشكلـــي (F% = 78) ، بينما الاجابات الشكلية اللونية (FC% = 2) و مجموع الاجابات الحركية قليل نوعا ما (S de K = 1)، و لكن بالرغم ذلك فإن البرتوكول يتميز عموما بتنوع الأجابات، مما يدل على قدرة المبحوثة في التكيف مع الواقع و إن كان هناك نوع من الكف و مراقبة شديدين ضد بروز العواطف و الانفعالات.

أما بالنسبة للاجابات الحركية فقد سجلت المبحوثـــة في هذا البروتوكول إجابات حركية قليلـــة حيث نجد (K=2) و بالمقابل أعطت المبحـــوثة إجابات إنسانية و حيوانيـــة كاملة و سليمة (A= 14)، (H= 10)، بينما يوحي قلة الجانب الحركي إلى تجنب الصراعات و شـــدة رقابتها مما يؤكد صرامة الدفاع تجاه العالم الداخلي.

د- التظاهرات الحسية:

فيما يخص التظاهرات الحسية نجد إجابتين حسيتين يهيمن عليهما الطابع الشكلي (FC=2)، مما يوحي الى تمسك المبحوثة بالواقع و دفاعها المستمر ضد النزوات

العدوانية حيث يدل السجل العاطفي على وجود عالم داخلي منطوي، تدافع فيه المبحوثة ضد الشحنات الوجدانية على شكل المحاولات المستمرة لإرصان النزوات العدوانية و الليبيدية من خلال الرقابة الصارمة على حركة النزوات.

أما بخصوص المحتـــويات فقد تنـــوعت بين الاجابات الحيوانية (A %48) و الانسانية (H % 42)، و هي بطبيعة الحال تعتبـــر كإجابات نموذجية تدل على تقمص جيـــد للصور الانسانية و إدراك جيد للمواضيع، و هذا بالاضافة الى المحتوى الشيئي (Obj = 2)، و التشريحي (Anat = 2)، و النباتي(Bot = 1)، مما يدل على تنوع إجابات البروتوكول.

مناقشة فرضية الأغلفة النفسية و الجسدية في ضوء نتائج البروتوكول:

يشير البروتوكول إلى طغيان الإجابات الشكلية F+ مما يوحي إلى سلامة الحدود من حيث الهشاشة و قدرة المبحوثة على مباشرة العالم الخارجي.

كما تدل نوعية المحتويات الإنسانية H على تصور جيد للجسد المكتمل و المتماسك، و بعض الإجابات التي توحي إلى عمل الإحتواء و إن كان قليلا اللوحة VI (إمرأة لابسة فستان)، اللوحة X (رجلان يرتديان لباس أخضر) ، كما كانت أيظا المتحتويات الإنسانية الكلية أكثر من المحتويات الإنسانية الجزئية.

كما دلت المحتويات الحيوانية A على قلة الإجابات التي يمكنها أن تدلنا عن وظائف الإحتواء مع طغيان المحتويات الحيوانية الكلية على المحتويات الحيوانيـــة الجزئية.

خلاصة الحالة:

من خـــلال معطيات المقابلة العيادية و نتائج إختبار الرورشاخ يجعلنا نفكر في كـــون أن التوضيـــف النفسي للحالة الأولى يندرج ضمن النمط العصابي الوسواسي، حيث يتميز الطابع الدفاعي للحالة بنوع من الكف على شكل قصر الإجابات و التحفظات الكلامية و مما يبدو من خلال خلو الأفكار من التحاليل و التصورات، بالإضافة الى وجود تصور جيد و متكتمل للجسد إلا أنه لا نعثر على دلائل و جود غلاف حامي.

6-1-2 تقديم الحالة الثانية:

أجرينا المقابلة العيادية مع الحالة الثانية يوم 2008/06/05، و هو طالب في السنة الاولى جامعية، عمره 26 سنة من ولاية الوادي، تخصص شريعة و قانون حيث يقطن حاليا في الحي الجامعي حيدرة وسط. يتمثل لباسه في قميص شرعي أخضر و له لحية قصيرة، يبدو من خلال ملامحه على أنه شخصية خجولة حيث يتفادى دائما النظر المباشر إلى الفاحص، كما يتكلم في هدوء و بصوت منخفض.

محتوى المقابلة:

بالنسبة لي إنّ اللباس شيء مهم، لأنه في الحياة العادية نختلط بالآخرين. فلابد أن تكون الهيئة مليحة وعادية، ومن ناحية الشرع لابد من اتخاذ المظهر الحسن، خاصة عند الصلاة وهذا الشيء أحرص عليه جيدا...(صمت)... و كذالك بالنسبة للآخرين و كل شخص. و أي شخص ما تجده يهتم باللباس، ولكن عند البعض لديهم نظرة تكلفية للباس... نسيت واش قلت لي فالاول. (Ψ: إعادة التعليمة من جديد).

بعد التزامي بالمنهج السلفي، صار اللباس من خصائص المنهج فالمسلم لابد أن يتميز بلباس معين وهذا اللباس لابد أن يكون مغاير لغير المسلم لأنّ الشرع يحث على عدم التشبه بغير المسلمين، ولكن نلاحظ أنّ هناك خلل في المجتمع، فهناك من يرى هذا رؤية شخصية، و تجدهم يتخذون اللباس أو نوع من اللباس أحيانا لا يدل على مظهر الرجولة... و ...(صمت طويل)....

(Ψ: ما رأيك في اللباس الغربي)؟

اللباس الغربي ؟...(صمت)... أقل ما يقال عنه أنه مخالف للشرع لأنه لا يستر الجسد، ويجسم العورة، أعتبره لباس فوضوي، وهذه الفوضى تعكس الفوضى الداخلية للذي يلبس هذا اللباس. ...(صمت طويل)...

(Ψ: هذا عن الرجال، ما رأيك في لباس النساء)؟.

هناك فئة كبيرة من الفتيات يخالفن الشرع كذلك، لأنّ المرأة مطالبة شرعا بأن تستر جميع جسدها عن غير محارمها، لكن الملاحظ أنّ الكثيرات عكس ذلك، فإلى جانب عدم الالتزام باللباس الشرعي، فهناك تشبه بلباس الرجال كالبنطلون والسفور... الخ، ولهذا فالجلباب في رأيي ضرورة شرعية...(صمت)... فالجلباب ما يكون فضفاض ولا يجسم العورة ولا يلفت الانتباه.

وفي ما يخص القميص فالفقهاء يقولون ليس للمسلم أن يتخذ لباسا معينا ولكن لباس الرجل له مواصفات معينة محددة شرعا هي أن يكون: غير مرسل ولا يجاوز الكعبين، و أن يكون مخالفا للباس الكفار ...(صمت)... جاء هذا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فتأسيا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فأنا إذن راني لابس للقميص كما ترى. هذا ما نقدر نقولك بصفة عامة...(صمت)...

(Ψ): كاش ما تقدر تزيد؟

بالنسبة لنظرة المجتمع لمن يحاولون تطبيق الشرع في لباسهم وأنفسهم، فهناك تحامل ومحاولة ازدراء بمن يتمسك بقواعد الشرع، ومنهم من يرى بأن يكون هذا التمسك حبيس المساجد و عند أداء الصلوات فقط، وهذا خطأ، يفترض في المسلم النصيحة لا التشنيع ومحاولة التشويش، وهذا إما لعجز وإما لشيء في نفسه، نعم أو لشيء في نفسه ...(صمت)... (Ψ): خلاصو ال20د نقدروا نحبسوا هنايا.

تحليل المقابلة العيادية للحالة الثانية:

لقد أبدى المبحوث صعوبة البدء في المقابلة، حيث أنه مباشرة بعد ما قدمنا له تعليمة المقابلة لإعطائه فرصة للتعبير عن أراءه حول اللباس، بدأت علامات الاحمرار تظهر على وجهه و ما أن تكلم قليلا حتى تعثر في مواصلة حديثه و طلب مني إعادة التعليمة حيث قال : " نسيت واش قلت لي فالاول" ثم قمنا بعد ذلك إعادة التعليمة من جديد.

إذ يبدو لنا من أول وهلة أن المبحوث يجد صعوبة في مواصلة حديثه، حيث أنه كثيرا ما يتخلل كلامه صمت طويل، حيث نضطر في كل مرة إلى على طرح سؤال لمساعدته على

مواصلة كلامه مثل : (Ψ: ما رأيك في اللباس الغربي؟)،(Ψ: هذا عن الرجال، ما رأيك في لباس النساء؟).(Ψ: كاش ما تقدر تزيد؟).

بيما ظل سياق كلام المبحوث لا يخرج عن السياق الديني حيث يؤكد في كل مرة تمسكه بالمنهج السلفي كقوله " بعد التزامي بالمنهج السلفي، صار اللباس من خصائص المنهج فالمسلم لابد أن يتميز بلباس معين"، "اللباس الغربي ...أقل ما يقال عليه أنه مخالف للشرع"....

يهيمن على خطاب المبحوث الكف و الرقابة الشديدة، كما كان حديثة عن مسألة اللباس عند الطالبات و الطلبة لا يخرج هو أيظا عن النطاق الوعظي و الديني كقوله " المرأة مطالبة شرعا بأن تستر جميع جسدها عن غير محارمها"، " ولهذا فالجلباب في رأيي ضرورة شرعية..." ثم يقول حول رأيه في القميص انه ليس واجب إنما الواجب هو أن يكون اللباس عامة "غير مرسل ولا يجاوز الكعبين، و أن يكون مخالفا للباس الكفار .."

و كتلخيص للمقابلة، يبدو أن المبحوث يعاني من كف و جمود نزوي من خلال قلة التعبيـــر و فقـــر التصورات و الموضوعات و إنحصاره في الخطاب الديني و الوعظي، حيث لا نرى أي صدى للحياة الوجدانية أو إستثمار المواضيع العلائقية، كما يتسم خطاب المبحوث ببروز رقابة شديدة مع تحفظ كلامي كما يتخللها طول فترات الصمت بين الفقرات.

و سنحاول الان دعم المقابلة من خـــلال إختبار الرورشاخ لنختبـــر طبيعة الانتاج الاسقاطي لدى المبحوث.

بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية :

اللوحة	زمن الكمون	النص	التحقيق	التنقيط
I	"59	نقولك واش تتمثل؟ (Ψ: إعادة التعليمة). **1**- شكل تناظري بصح لا أعرف ماذا تمثل. "39'1	ما يمثلش. .(G)	G F+- Abst Sym
II	"02'1	**2**- (إيماءات)...استغراب... ما مفهمتش...(صمت)... ممكن فراشة (G). "30'1	- Merci هذا فيه تداخل فيه فراشة وفيه دبين أو خنزيرين متناظـــرين، أو فراشـــة (D1× 2) &D3. دبين أو خنزيرين متناظرين(D1× 2). D/DF- A (Sym)	G F+ A/Ban
III	"09'1	ما فهمتش واش تتمثل... إيماءات.. "00'2		رفض
IV	"26'1	**3**- ممكـــن يكـــون هذا حيـــوان		G F- (A)

		أسطــوري (G)... (ضحك). "59'1		
V	"3	**4**- (يبدو عليه الفرح). هذه فراشة، فراشة، هذه فراشة (G). "22	هذه فراشة (G).	G F+ A/Ban
VI	"9	**5**- مقطع تناظري، مأخوذ من النبات، نباتي (G). "46	مقطع نباتي (G).	G F- Bot Sym
VII	"40	**6**- شكل تناظري، نفس الشيئ... "52'1	.(G)	G F+- Abst
VIII	"02'2	**7**- قلب اللوحة من الخلف.... ضحك... يتأمل فيها طويلا، ثم يقلب اللوحة). مقطع تناظري متناسق الألوان. "10'3	.(G)	G FC Abst
IX	" 2	- كسابقها. "7	هذا وقيلا ماشفتوش، متداخلة، ربما...	رفض
X	"50'2	- (ضحك)... . بالرغم أنني لا	(ضحك)... ما فيهاش	رفض

		أفهم منها شيئ، بصح نحس بالراحة كي نشوفها. "58'2	شيئ محدد.	

إختيار اللوحات:

الاختيار (+): (X) و (VIII) : لأنّ فيهما تناسق الألوان، وأنا أحب الألوان الزاهية .

الاختيار (−): (I) و (IV) : غامضات ما فهمتهومش.

المخطـــط النفســـي:

الخلاصـــة	أنمـــاط الادراك	المحـــددات	المحتـــويات
R = 7 R. compl. = 1 (II). Refus= 3 (III, IX, X) T. total = ‘28,52" Tps/R = ‘4,04" T. Appr : G. T.R.I : 0 K/0,5 C FC : 0 k/0 E RC% : 14% Ban : 2 (فراشة) Ban% : 29 % F% : 86% F+% : 60% A% : 43%	G = 7 G% : 100% D% : 00%	F+ = 2 F- = 2 F+- = 2 S. de F = 6 FC = 1 S. de C = 0,5	A = 2 (A) = 2 Bot = 1 Abst = 3

R. Sym : 2 Choix + : X, VIII Choix - : I, IV			

تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية:

الانطباع العام للبروتوكول:

تشير المميزات الكمية إلى إنتاجية إسقاطية ضعيفة (7 أجوبة) مقدمة خلال مدة زمنية قدرها (52'28")، حيث يبدو لنا ميل المبحوث إلى الدفاع ضد الوضعية الاسقاطية من خلال تحفظ كلامي يوحي إلى سيطرة الكف و الرقابة الشديدة مع هيمنة الدفاعات الهجاسية.

أما فيما يخص زمن الإجابات الموزع في كل لوحة، فهو في حدود المعدل 04'4"، كما يتراوح زمن الكمون بين 2 ثانية كأدنى حد و 3 دقائق كأقصى حد، بالإضافة إلى ان عدد الإجابات الموزعة في كل لوحة متساوية حيث نجد إجابة واحدة في كل لوحة بإستثناء اللوحات الثلاثة المرفوضة (III, IX, X) .

.

أما طريقة التناول فنجد الإجابات الشاملة هي المسيطرة على برتوكول المبحوث (G=7) بينما الإجابات الجزئية منعدمة تماما، و بالمقابل نجد عدد الإجابات المألوفة (Ban=2) تتمثل فقط في "فراشة" و هي موزعة على اللوحتين V و II.

السياقات الفكرية:

تشير معطيات البرتوكول أن السياقات الفكرية للمبحوث بعيدة عن المعيار العادي، و يبدو ذلك سواء من حيث الإجابات الشاملة التي لا تتعدى 7 إجابات، أو من خلال الإجابات الجزئية المنعدمة تماما بالإضافة الى اللجوء المكثف لإجابات الشكلية، إلا أنه مع ذلك يبقى برتوكول هذا المبحوث فقيرا جدا يتميز بحدود إختناق و كف شديد مما يدل على حساسية المبحوث من الوضعية الإسقاطية بصفة عامة.

دينامية الصراعات :

تبدو الدينامية الصراعية للمبحوث تتجه نحو تجنب العالم العلائقي و فقر شديد للإسقاطات خاصة النوع الإنساني حيث نجدها منعدمة تماما. حيث يشير نمط الصدى الداخلى T.R.I (0 K/0,5 C) إلى طغيان الرقابة و كف شديد للوجدانات.

كما سجلنا أيضا نسبة ضئيلة للإجابات في اللوحات الملونة (RC%=14)، مما يوحي قلة الحساسية للمنبهات الحيوية و فقر العالم الداخلي.

كما جاءت المحددات الشكلية قليلة بما فيها الإجابات الإيجابية و السلبية (F+ et F- = 2) و كذلك نفس الشيئ مع المحددات الشكلية اللونية، أما المحددات الحركية فهي منعدمة تماما مما يوحي الى فقر المحتوى الإسقاطي و الميل إلى الكف الشديد و الجمود النزوي.

أما بالنسبة للإجابات الحركية، فهي منعدمة تماما، مما يدل على الكف الشديد و تجنب الصراع.

التظاهرات الحسية:

نجد أيضا التظاهرات الحسية قليلة جدا FC=1 مما يوحي الى قوة الكف و الدفاع ضد الشحنات الليبيدية مع عالم داخلي منغلق و رقابة صارمة ضد حركية النزوات، حيث ليس هناك مجال للتعبير العاطفي.

كما نجد أيضا سجل المحتويات هو الأخر فقير جدا، حيث نجده موزع على إجابتين حيوانيتيــن (A=2) و إجابة واحدة نباتية (Bot=1) و ثلاث إجابات تجريدية (Abst=3).

مناقشة فرضية الأغلفة النفسية و الجسدية في ضوء نتائج البروتوكول:

تميز بروتوكول المبحوثة بهيمنة الإجابات الشكلية مع حدود صلبة و صعبة الإختراق، و بالتالي فإن نوعية غلافها النفسي كان غلاف معاناة، و ذلك من خلال قمعها لأي تعبيرعاطفي أو إنفعالى، فالإنتاجية الضئيلة و قلة المحتويات الحيوانية و غياب المحتويات الإنسانية كلها مؤشرات توحى عن مدى الكف و الرقابة اللذان يميزان برتوكول المبحوثة مع محدودية و صيق مجالها العلائقي.

خلاصة الرورشاخ :

من خلال معطيات المقابلة العيادية و نتائج إختبار الرورشاخ يجعلنا نفكر في كون ان التوضيف النفسي للحالة الثانية يندرج أيضا ضمن النمط العصابي الهجاسي، حيث يتميز الطابع الدفاعي للحالة بالكف الشديد و قصر الإجابات و تحفظها في الكلام و سرد الحديث و فقر شديد من حيث تناول المواضيع، مع إختناق في الحدود و صلابتها.

6 -2 عرض و دراسة حالات فئة اللباس العصري:

6-2-1 تقديم الحالة الثالثة:

تمت المقابلة و الرورشاخ مع الحالة الثالثة في يوم 2008/06/08، و هي طالبة في السنة الثالثة جامعي، تخصص علم النفس العمل و التنظيم، تبلغ من العمر 22 سنة هي من ولاية عين الدفلى، حيث يتميز نمط لباسها بالعصري يتمثل في سروال جينز أسود مع قميص ملون بالأسود و الوردي ومعطف مرقم بالأسود والأحمر.
يظهر على المبحوثة على أنها مرحة و متعاونة.

محتوى المقابلة:

Bon premièrement... نلبس ... je ne sais pas ... باش واحد يستر روحو، اللباس بالنسبة إلي مهم، بصح ماشي بزاف بزاف، ماندرلوش أهمية أكثر من واحد أخرين، كاينين شي عباد يقعد خمس سوايع باه يلبس.
أنا الان مانيش لابسة الحجاب، ولكن مانيش نلبس vulgairement رانا نشوفو البعض من البنات أخرين هذا الايامات كاينين منهم لي لابسة حجاب بصح عريان أكثر منا حنايا، لفوق مغطية بالفولار والتحت serrée، تقول شي يبان كولش.
أما الولاد نقصد hip hop هاذوك، ماشي قاع لبسة تبهديلة أنا personnellement نحشم في بلاصتهم ... هذا ما كان، هذا هو رايي في اللباس...(صمت)...
Je préfère نلبس السروال jeans باه نكون a l'aise... أما les couleurs نحب نلبس bleu لأنو n'est pas attirent بزاف، بصح ماشي ديما نلبس لبسة واحدة، أنايا على حساب ال- ڤوسطويا، كي يكون ڤوسطويا مليح نلبس مليح.
أنا نقدر نلبس الحجاب، بصح أنا ذروك نلبس اللبسة على حساب الخدمة و milieu، كي نروح للبلاد نلبس كيما نتاع البلاد وهنا في الجزائر العاصمة نختار اللباس العاصمي الحضاري civilisé، حتى فالعرايس هنا في الجزائر يعرو بزاف، بصح أنا منقدرش

نلبس كما هما في البلاد ولكن هنا نقدر نلبس ... وكي نروح لبلاد نلبس كيما ناس نتاع البلاد... ...(صمت)...

.... La mode، البنات بزاف ... كي يشوفوا حاجة خارجة في التلفيزيون يعاندوها خاصة هذوك المسلسلات و les stars، بصح أنا شخصيا نلبس واش يخرج علي، ماشي قديم بزاف وماشي Bizarre نشوف اللي تخرج علي نلبسها ...(صمت)...

أنا الجلباب نشوفوا ڤاع ما كانش منو، الحجاب صح، أي الحجاب الفضفاض، أما الجلباب معلابالیش وين جابوه بلاك يكون نتاع العراق ... (ضحك)... (لا لا بلاك تكتب العراق)، نشوفو في البنات اللي راهم يلبسوه يمشوا ويتخمج ڤاع في الطريق tellement هابط بزاف ...(صمت)...

أنا مع la mode ولكن sans exagération مثلا مانقدرش نلبس short ولا cavalière ونخرج برا malgré هذه ثاني la mode ولكن بصح ماشي نتاعنا، هي في الحقيقة جات من البرا لبنان مثلا، وراك تشوف ما كان حتى لبسة ذروك نتاعنا وبلاك انت تعرف ڤاع الشي هذا، كيما القبايل المرا تلبس القندورة نتاع القبايل، والحايك Algérois ولا الملايا نتاع الشرق هذو ڤاع معروفين بلي نتاعنا.

و اللولاد نتاع بكري يلبسو البرنوس والسروايل اللوبيا والعمامة، هما في الحقيقة لازم واحد يحافظ عليهم، ولكن في هذا الزمان اللي رانا ذروك impossible علا خطرش ذروك هذوك ils sont plus pratiquées ، واللبسة اللي أنا نشتيها بزاف هي نتاع sport ولكن نحبها في بعض حوايج برك، وفي حوايج واحد أخرين راك تعرف sport ينقص من أنوثة المرأة والفتاة، أما les pantalons c'est le contraire puisque يبين القامة نتاع المرأة وتكون شابة، وهذو الحوايج كيما le talon... إلخ ثاني يعبر على أنوثة نتاع المرأة.

اللبسة النتاع البنات اللي يتشبهوا بالولاد ثاني ماشي ملاح، المرأة عندها جزء من الأنوثة لازم تعبر عليها باللباس، كي تفقد هذه الصفة ما بقالها والو.

وأنا نلبس ونبدل ساعات pantalon، و ساعات نلبس على حساب le morale والوقت والمكان... إلخ. ...(صمت)...

(Ψ): خلاصو ال20 د نقدروا نحبسوا هنايا.

تحليل المقابلة العيادية للحالة الثالثة:

بدت المبحوثة جد مرتاحة في المقابلة و إستغلت كل وقتها في الإجابة بالهدوء و التركيز، حيث كان كلامها واضح، كما بدأت مباشرة بالموضوع و بدون صعوبة حيث تقول المبحوثة من خلال بداية كلامها "أنا الان مانيش لابسة الحجاب، ولكن مانيش نلبس vulgairement رانا نشوفو البعض من البنات أخرين هذا الايامات كاينين منهم لي لابسة حجاب بصح عريان أكثر منا حنايا، لفوق مغطية بالفولار والتحت serrée، تقول شي يبان كولش" مما يوحي من خلال هذا المقطع هذا على وعيها بالواقع و حرية إختيارها للباس الذي ينال إعجابها.

أما عن محتوى كلام المبحوثة فقد كان ثريا و كما جاء متنوعا بين اللغتين العربية و الفرنسية، و قليل ما يتخلله فترات الصمت.

كما كان رأيها واضحا تجاه اللباسين العصري و الإسلامي على الرغم من ان المبحوثة تركز كثيرا على اللباس العصري " je préfère نلبس السروال jeans باه نكون a l'aise... أما les couleurs نحب نلبس bleu لأنو n'est pas attirent بزاف " و تضيف قائلة "أنا مع la mode ولكن sans exagération مثلا مانقدرش نلبس short ولا cavalière ونخرج برا".

أما رايها في لباس الطلبة الجامعيين ككل، فهي تميل نحو الإتجاه المحافظ و ذلك من خلال قولها " اللولاد نتاع بكري يلبسو البرنوس والسروايل اللوبيا والعمامة، هما في الحقيقة لازم واحد يحافظ عليهم، ولكن في هذا الزمان اللي رانا ذروك impossible علا خطرش ذروك هذوك ils sont plus pratiquées" بينما نجدها ضد لباس الهيبهوب " أما الولاد نقصد hip hop هاذوك، ماشي قاع لبسة تبهديلة أنا personnellement نحشم في بلاصتهم".

يبدو إذا من خلال المقابلة ثراء محتوى كلام المبحوثة و ثراء تصوراتها و سنـــقوم الان بعرض نتائج رائز الرورشاخ، لأختبار مدى ثراء إنتاجها الإسقاطي أيضا.

بروتوكول اختبار الرورشاخ للحالة الثالثة :

اللوحة	زمن الكمون	النص	التحقيق	التنقيط
I	"40	**1**- هذه تقدر تكون فراشة (G). **2**- بصح ماشي هذاك الفراشة، واحد الحشرة معلا باليش كيفاش نسميها لك **3**- Dessin نتاعها يشبه شوية تاع الرحم نتاع المرا (G) . **4**- ويشبه الورقة نتاع العنب من البرا (G). "03'2	والو.	G F+ A/ Ban G F- A GF- Obj/Anat G F+ Bot
II	"50'1	**5**- ...(ضحك)، هذا الابيض اللي في الداخل يشبه الفانوس.(Dbl 5) **6**- اللون الكحل والأحمر يشبه coccinelle (D1). **7**- وهذا الأحمر اللي فالتحت يبانو كي شغل رجلين (D3). "53'2	...V...Papillon (D3).	Dbl/ F- A D C′F A D F- Hd/Ad
III	"7	**8**- الأحمر اللي فالوسط Papillon	- زوج رجال	D F+ A/Obj

		هذوك اللي يديروهم البنات صغار(D3). **9**- ويبانولي هنا زوج عباد متقابلين (D1). **10**- ... آه ... آه ... حوته لالا... زوج حوتات هاهم (D7). **11**- هذو اكل كي شغل مكيات الوحوش... (ضحك)... (G). "51'1	متقابلين (D1). - راس نتاع واحد متوحش اللي يدروه في المكيات (D12) و هذوما رجليهم عندهـــم(D5x2) هذاك le talon (Dd10). D/DF+ (H)	D K H/Ban D F- A G F- (H)
IV	"00'1	**12**- هذا يشبه الراجل كيما نشوف في الميكيات (G/limité). **13**- يمكن لي نشوف ثاني شجرة (G/limité). "58'1	هذا شبة الراجل العملاق(G) رافد العصا نتاع ليميكي رافد الدبوز(D5) و même temps يشبه للشجرة.	G/ F- (H) G/ F- Bot
V	"7	**14**- هذا يشبه واسمو الخفاش (G). "15	خفاش (G).	G F+ A Ban
VI	"30	**15**- هذه ما نفهم فيها والو > V... كي نشوفوها ما الفوف يشبه الجلد نتاع أي	جلد نتاع النمر(G). ولا une guitare	G F+ A Ban

		حاجة كيما نتاع النمر (D1). **16–** ويشبه ثانيتك la guitare العود (G). "20'1	ولا عود(G).	G F- Obj
VII	"19	**17**– Λ V هذا نقدر نشوفو زوج عباد متقابلين (D2 x 2). **18**– وهكذا V تبنان une vase، مزهرية(Dbl 7). **19**– Λ هكذا يقدر يشبه لشجرة ولا راس فيل (D1). "05'2	– زوج دراري متقابلين (D2 x 2). D F+ H une (Dbl 7) - vase – شجرة (D1) و لا خرطوم نتاع الفيل (D1).	D F+ H D F+ Obj D F+- Ad/Bot
VIII	"10	**20**– ...(ضحك)... (Λ) هذي Bon طفلة صغيرة كما هذوك نتاع الساندي بال(G) عند و الرجلين ويدين (D12x2). "20'1	– طفلة نتاع السندي بال (G). هذا ما كان نتفرج بزاف المكيات.	G F- (H)
IX	"30	**21**– هذا الأحمر زوج نمورا (D6) ...Λ V (إيماءات وحركات باليد). **22**– هنايا كي شغل شجرة (D2) **23** هذا فرططو و لا فراشة (D1) .	زوج سبوعا، نمورا(D6). – تبان ثاني فراشة معلابالیش كيفاش	D F- A D F- Bot D F- A

		51'1"	نسمو (D5).	
X	32"	**24**– هنا شغل وردات صفورا (D2x2).	V هذه قلنا بلي يشبه السيف (D11).	D F+ Bot
		25– وهنا يشبه الرحم (D8).	والرحم نتاع المرا (D8).	D F- Anat
		26- et au même temps هنا قادر يشبه لسيف (D11).		D F- Obj
		27– وهذا يشبه للمرأة تدير la dense (D10).		D K H
		28- ويشبه كذلك حصان البحر ولا حوتة (D10).		D F+- A
		09'3"		

إختيار اللوحات:

الاختيار(+): (X) : فيها بزاف ألوان وانا نحب الأزرق.

(IX) : هذي اللوحة تفكرني فالميكي اللي نحبو بزاف: السندبال.

الاختيار (–): (I) : شغل وحش.

: (IV)

ما فيهمش الالوان، غير هذيك النتاع القيتارة اللي تقدر تعجبني ثانيتك (VI).

المخطــط النفســي:

الخلاصــة	أنمــاط الادراك	المحــددات	المحتــويات
R = 28 R. compl. = 2 (III, VII). T. total = ‘35 Tps/R = ‘1,25" T. Appr : G. D. Dbl T.R.I : 2 K/1,5 C FC: 0 k/ 0 E RC% : 32% Ban : 4 (فراشــة، زوج عباد، خــفاش، جلــد حيوان) Ban% : 14,28 % F% : 89,28% F+% : 36% A% : 46,42% H% : 25% Choix + : X, IX Choix - : I, IV	G = 11 G% : 31,42% D = 16 Dbl = 1 D% : 48,57%	F+ = 8 F- = 15 F+- = 2 S. de F = 25 C’F = 1 S. de C = 1 K = 2 S. de K = 2	A = 11 Ad = 2 H = 3 (H) = 3 Hd = 1 Bot = 5 Obj = 5 Anat = 2

تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثالثة:

الانطباع العام للبروتوكول:

يتميز هذا البروتوكول بإنتاجية معتبرة (R= 28) و موزعة على زمن كلي قدر ب 35 دقيقة و هو زمن يقارب المعيار العادي الذي يتراوح ما بين 20 إلى 30 دقيقة، كما تميز بوقت كمون يتراوح ما بين 7" ث إلى 50'1" د، مما يدل على أن المبحوثة إستثمرت معظم المنبهات تقريبا.

أما بالنسبة لطرق التناول، فقد سيطرت الإجابات الجزئية (D=48%) و هي في حدود المعدل، بينما جاءت الإجابات الشاملة المقدرة ب(G=31%) و هو ما يقارب أيظا المعيار العادي، مع الإشارة الى ميل طفيف للمبحوثة في إستعمال التناول الجزئي مقارنة مع التناول الشامل.

أما محددات البروتوكول فكانت موزعة كالتالي (F% = 89,28) و هي نسبة فاقت قليلا حدود المعدل، مما يعكس القدرة الفائقة للمبحوثة في التكيف مع الواقع، و يدعمه ذلك في إجابات معتبرة لكلا من المحددات الشكلية السلبية و الاجابية مع الميل الطفيف في طغيان المحددات الشكلية السلبية (F-=15)، (F+=08).

السياقات الفكرية:

يبدو أن برتوكول المبحوثة على يحتوي إستجابات شاملة هامة تراوحت بين محددات شكلية سلبية و إيجابية مما يعكس الطبع المرن لسير النفسي للمبحوثة و مما يدل أيضا على وضوح صورة الذات و تماسكها.

أما التناولات الجزئية جاءت هي الأخرى بنسبة هامة (D=48%)، مما يعبر على مدى إهتمام المبحوثة بالتفاصيل خاصة عند اللـــوحات الملونة IX و X .

إلا أن ما يميز هذا البروتوكول هو قلة الإستجابات اللونية بالرغم من إهتمام المبحوثة باللوحات الملونة مع إستثمارها الجيد للوضعية الإسقاطية إلا أنها لم تسجل إستجابات لونية كثيرة.

على العموم فقد أبدت المبحوثة قدرات إرصانية هامة مكنتها في تناول الواقـــع في حـــدوده الشكلية، وهذا ما يدل التمسك الجيـــد للمبحوثة بالواقع مع تكيـــف إجتماعي لابأس به.

كما أن الإستثمار الجيد للمحتويات الحيوانية و النباتية و الشيئية يسمح بإثراء الفضاء المعرفي للمبحوثة و يجعلها في إتصال جيد مع العالم الخارجي.

دينامية الصراعات:

إن تحليلنا للدينامية الصراعية للمبحوثة، يبدو أن نمط الصدى الداخلي يشير إلى النمط المنبسط المختلط (2K/1,5C)، و هذا يدعمة الإستثمار الجيـــد للوحات الملونة من خلال النسبة الهامة للإجابات اللونية (RC%= 32)، و هذا بالرغم من قلة الإجابات اللونية إلا أنه عموما يتميز الجهاز النفسي للمبحوثة بالمرونة.

أما بالنسبة للمحددات اللونية و الحركية، فقد تمثلت في إستجابة شكلية لونية واحدة (C′F=1) و إستجابتين حركيتين (k=2).

مع ذلك فقد تميز برتوكول المبحـــوثة بتقمص حيواني ثري و جيـــد مقارنة بالتقمصات الإنسانية الأقل إستثمارا، و يظهر ذلك من خلال الإجابات المألوفة المتمثلة في (فراشـــة، زوج عباد، خـــفاش، جلـــد حيوان).

التظاهرات الحسية:

يتمثل التظاهرات الحسية في الإستثمار الجيد للقطب الحيواني من طرف المبحوثة من خلال اللوحات اللونية خاصة اللوحتينIX و X على شكل دفاعات هوسية، بينما الإجابات اللونية لا نجد إلا إستجابة واحدة من نوع C'F.

و فيما يتعلق بالمحتويات، فقد جاءت هي الأخرى متنوعة، حيث كانت المحتويات الحيوانية مرتفعة قليلا مقارنة بالمحتويات الإنسانية (A% = 46,42)، بينما (H%=25)، بالإضافة الى إستجابات أخرى نباتية (Bot = 5) و شيئية (Obj = 5) و تشريحية (Anat = 2) و هي إجابات معتبرة تدل على ثراء الرصيد الواقعي للمبحوثة.

مناقشة فرضية الأغلفة النفسية و الجسدية في ضوء نتائج البروتوكول:

يشير برتوكول المبحوثة إلى أن الإجابات الشكلية السلبية (F-=15) أكثر من الإجابات الشكلية الإجابية (F+=8) مما قد يدل على هشاشة في الحدود، مع قلة المؤشرات التي تدل على وظيفة الإحتواء و فقر المحتويات الإنسانية، إلا أنه نلمس حضور فعال للمحتويات الحيوانية، إستعمال للخيال على حساب الواقع.

خلاصة الحالة:

من خلال المعطيات السابقة للمقابلة و الرورشاخ يظهر أن طابع السير النفسي المنبسط و المرن هو المسيطر في بروتوكول المبحوثة، مما يدل على قدرة المبحوثة للتكيف من خلال قوة خيالها بالإضافة إلى غنى فضاءها المعرفي و العلائقي، مع هشاشة للحدود.

6-2-2 تقديم الحالة الرابعة:

تمت المقابلة و الرورشاخ مع الحالة الرابعة في يوم 2008/06/08، و هو طالب في السنة الرابعة جامعي، تخصص لغة إيطالية، يبلغ من العمر 27 سنة و هو من ولاية بجاية يقطن حاليا في الحي الجامعي حيدرة وسط، حيث يتميز نمط لباسه بالعصري يتمثل في سروال جينز (jean levis)، قميص "بودي" أسود و حذاء رياضي.
يبدو على المبحوث على أنه هادئ و متعاون أثناء الفحص.

محتوى المقابلة:

أنا لباسي جد عادي، أحب إرتداء سروال من نوع les jeans و un boudé و ticheurte و training sport و le style sport en général ، أحب أيضا اللباس الرياضي في les week-end وكي نكون أحيانا libre ومريح، و par contre نحب نلبس

Les jeans c'est les vêtements que je porte chaque jours, les jeans c'est mon style, par contre certains jeunes qui essaient d'être très occidental ils habillent à l'importe le quoi et avec des vêtements bizarres.

سراول اكل مقطعين و فيهم ڤاع Les taches هذوك.
و هذاك اللباس الشرقي sont des vêtements très bizarres تقول رايحين نوليو العصر نتاع الرسول، هذوك السلفيين يلبسوا لباس ماشي نتاعهم، على خطرش باش يديروا لرواحتيهم les apparences، وهذوما ڤاع ماشي من العادات انتاعنا وماشي من التقاليد نتاعنا ... (صمت)...

On passe maintenant aux femmes avec style oriental, moi personnellement je vois ces femmes la avec ce genre de vêtements religieux sont un peut exagérés…

وهذوك ثاني L'oriental c'est un style الثقافة انتاعنا ما تسمحش، وخاصة دينا ما يتقبلش الأنواع نتاع الألبسة كيما هذي، ces genres aussi, sont exagérés et

trop sexy، تشوفها avec des tricots قصار وسروال قصار ومشية ماشي ڤاع normal، واحدة كيما هذه تجبد بزاف أعين الناس، وباش الناس ثاني تحرز فيهم c'est des allumeuses et provocantes والشباب انتوعنا ما يصبروش كي يشوفو هكذاك وما يتحكموش في النفسية نتاعهم.

ونوليو ذروك للمتجلببات، هذوك ماشي ڤاع من العقيلة النتاعنا وماشي ڤاع من الثقافة النتاعنا، يلبسو حوايج ما علابالیش ڤاع كيفاه دايرين، l'essentiel يغطو رواحتيهم برك، ويقولوا لك زعم هذه سنة الله ورسوله، زعم هذو الحوايج important، وما علا بالهومش مبلي رانا في القرن الواحد والعشرين رانا في 21ème siècle ... (صمت)... خلاص؟ ... ما زال؟

(Ψ: مازال، اذا تقدر تزيد).

إيه اخويا راك تكتب كولش (ضحك)... والملابس اللي نحب البنات يلبسوهم خاصة صاحبتي، نحب شوفها تلبس سروال jeans serré و un body و une veste و avec une taille minime. وتكون souple و souliers training... واش راح نزيدلك؟ Apparemment c'est tout...

(ψ: و لباس l'hip hop واش رايك فيه)؟

Le hip hop, je le considère très adolescent, ce type de vêtements est très rapide…

هاذوك الناس مخلوعين، في العقلية مخلوعين هكذا exacte، يحبو style نتاع اللباس ديالهم باه يقلدوا بيه ناس الغرب في العادات نتاع المجتمع والتقاليد ديالهم، ويشوفو رواحهم زعماتيك c'est des types supérieurs، هما يقولولو la modernité، وأنا نقول تكنولوجيا في الحوايج التافهة برك ... (صمت)...

وهذوك ثاني styles نتاع الحلاقة نشوفو ناس يديروا des coups راسك يحبس، واحد يربي شعر والآخر يضربها ڤاع boula zéro وكاين ناس يقص نص ويخلي نص، والآخر يعمر راسو ب Gel هذا ڤاع من الثقافات الأجنبية، أنا صح صح، نقول أنا مع الثقافة الغربية بصح بلا ما نمرڤها.

والبنات ثاني même style خاصة le style oriental،يعني حجاب الموضة هذاك، ڤاع ما كانش منو.

وكاين ثاني البنات genre fille manqué، هاذوك يحبوا يلبسوا كيما الأولاد ويديروا شعرهم كيما الأولاد هذوا ڤاع أنا خاطيني.

وكي نهدوروا ثاني على parfum كاين شي ولاد يديروا روايح مختلفة و l'importe le quoi يخلطوا في الروايح، وما عندهومش style مليح و واحد فالروايح. والبنات ثاني كل يوم بريحة جديدة، c'est-à-dire تبدل العقلية حسب اللبسة اللي تلبسها هذاك النهار.

C'est comme que chaque vêtement avec son parfum spéciale … c'est tout… (صمت)…

(Ψ): خلاصو ال20د نقدروا نحبسوا هنايا.

تحليل المقابلة العيادية للحالة الرابعة:

يبدو المبحوث من خلال محتوى المقابلة انه يميل الى إستعمال اللغة الفرنسية أكثر حيث بدى أثناء المقابلة مرحا و مسرورا و لا يبدو عليه أي أثر للقلق أو الإنزعاج، بل بدأ الحديث مباشرة و بدون تعثر و إن كان في بعض الاحيان يتخلل حديثه ببعض مقاطع الصمت، و لكن ظل المبحوث مسترسلا في حديثه بدون إنقطاعات طويلة، حيث أنه من حين لأخر يبدو مبتسما و كأنه معجب بالموضوع.

أما محتوى الكلام كان ثريا حيث يتكلم في بعض الأحيان بجرأة و مبديا رأيه بكل جرأة مثل قوله حول اللباس الديني" و هذاك اللباس الشرقي sont des vêtements très bizarres تقول رايحين نوليو العصر نتاع الرسول، هذوك السلفيين يلبسوا لباس ماشي نتاعهم، على خطرش باش يديروا لرواحتيهم les apparences، وهذوما ڤاع ماشي من العادات انتاعنا وماشي من التقاليد نتاعنا" أما عن المجلباب فهو يقول " ونوليو ذروك للمتجلببات، هذوك ماشي ڤاع من العقيلة النتاعنا وماشي ڤاع من الثقافة النتاعنا، يلبسو

حوايج ما علابالیش ڤاع كيفاه دايرين، l'essentiel يغطو رواحتيهم برك، ويقولوا لك زعم هذه سنة الله ورسوله".

يبدو على المبحوث أن قد إختار اللباس الغربي كنموذج و كطـــريقته المفضلة في العيش من دون مبالغة كما يقول "وهذوك ثاني L'oriental c'est un style الثقافة انتاعنا ما تسمحش، وخاصة دينا ما يتقبلش الأنواع نتاع الألبسة كيما هذي، ces genres aussi, sont exagérés et trop sexy، تشوفها avec des tricots قصار وسروال قصار ومشية ماشي ڤاع normal".

إذن نلمح من خلال المقابلة ان السير النفسي للمبحوث يبدو مرنا و ذو رصيد ثقافي ثري، قد ينعكس إيجابيا على إنتاجه الاسقاطي، مما سيؤكده أو ينفيه من خلال بروتوكول الرورشاخ التالي:

بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة:

اللوحة	زمن الكمون	النص	التحقيق	التنقيط
I	"10	**1**- هذه اللوحة الأولى نشوف فيها شغل راهي كيما التمثال في الوسط(G). **2**- Une coupe d'une femme assise (D4), avec des bras tendus (D1). **3**- une couronne تاج بالعربية (D24). "47'1	-هذه المرا اللي هدرنا عليها genres de deux petits statuts (G/ sym). ولا يشبهـــو deux petits bébés (G/ sym).	G F- Obj D F+ A D F- Obj
II	"4	**4**- Voila, ici genre deux statuts comme si مقابلين يد في اليد هكذا (D1x2). **5**- deux têtes en rouge (D2x2). **-6** en plus deux jambes en rouge (D3)... c'est bon. "30'1	Apparemment c'est bon.	D F- Obj D FC Hd D FC Hd
III	"30	**7**- هنا راني نشوف deux statuts toujours (D1). apparemment il s'agit de deux femmes رفدوا deux sacs (D1). **8**- les deux jambes écartées un peut inclinées vers devant elles sont une	Deux femmes face à face (D1) - والفوق قاع deux couleurs en rouges (D2x2).	D K H D F+ Hd (Sym)

		position de face à face (D5x2)…. C'est bon. "10'1		
G F+ H	- هذا الشيخ هذاك اللي هدرنا عليه (G). Ici tête d'un serpent- (Dd30) deux bras صغار و رقاق (D4x2).	…(ضحك)… اللوحة هذه presque même كيما الأولى couleur et presque même position. **9**- هذا كيما رجل كبير (G). des bras Un vieillard avec tendus (D4x2), jambes écartées (D2x2), avec une tête d'un serpent, genre de cobra (Dd 30). "20'1	"2	**IV**
G F+ A Ban	خفاش راه قاع en. noire	**10**- هذه Bon on dirait chauve souris ou un papillon (G). voila ses ailles écartées (D4x2), jambes sérées (D9), et tête (Dd 30), avec des grandes oreilles (D2x2)... c'est bon. "43	"5	**V**
G F+ A Ban	- قللتلك هيدورة (ضحك)… هاوليك راسو (D3)	**11**- …sifle… هذه هيدورة La peau d'un animal (G). avec une longue tête	"24	**VI**

Dbl F- Anat	Et les pattes 2 devant et 2 derrières $ (D9x2) & (Dd25x2)	(D2), les quatre pattes sont écartées. (D9x2 & Dd 25x2). **12**- et la en bas on voit un bassin écarté … (Ddbl 30). "45'1		
G F+ Obj G F+ H D F+ Obj D F- Abst	Deux femmes jumelles (D1x2)	**13**- Deux statuts face à face. **14**- apparemment deux têtes de deux femmes deux jumelles (D1x2). **15**- عندهم تاج مرفوع ومشعر كيما راس الحصان(D5x2). **16**- وهذا (D4) ملاصقين شغل كيما… ventre au ventre C'est bon. "01'2	"15	**VII**
D F+ A D F+ A D F+ A	خلاص.	**17**- هنا رانا نشوفو deux animaux en rouge leurs راهم واقفين jambes écartées position debout (D1x2). دارو genre d'un cordon حاكمينو يد باليد(D4). **18**- هذا الأزرق اللي فالوسط genre d'un papillon (D5) وعندهم deux pattes هاو وين راهم (Dbl 29). **19**- والتحت ثاني genre de papillon (D7) كبير avec	"9	**VIII**

D F- A Sym		deux jambes écartées (Dd 26 x 2). **20**– والفوق قاع نشوفو حيوان يمد شغل les deux bras نتاع الحيوانات الحمورا الأولين (D4) عندو راسو يشبه arrêt de deux doits هكذا ملصقين (D24)… C'est bon. "00'3		
D F+ A D F- A D F+ Frag D F+ Obj	genre d'une هنا flûte (D5). D F- Obj	نشوف هنا presque ثلاثة ألوان مختلفة. **21**– الفوق عندنا genre deux insectes متقابلين face à face (D3x2) دارو اليد في اليد يتقابلو (D7x2). **22**– مبعد من التحت هذو deux couleurs متقابلين ثاني apparemment ce sont deux hippopotames (D11). **23**– والتحت قاع على شكل trois rochets deux à cote (Dd10)و واحد كبير في الوسط (D4x2) شغل les deux animaux هذوك وقفوا عليه (D11). **24**– وهذا ماعلابالیش خط رقيق (D5) عندو هنا ثقبتين C'est bon…(Dbbl23). "44'4	"10	**IX**
D F+ A	les deux هذو	**25**– هذه اللوحة معمرة قاع بالألوان	"10	**X**

	couleurs sorte des soutiens gorge.	فيها ألوان مختلفة الفوق قاع نشوفو deux insects face à face (D8).		
D F+ A		**26**- في les deux cotés متشابهين، scorpion ولا هذاك deux craps les (D1).		
D F- A		**27**- هنا deux oiseaux ou deux chauves souris (D12).		
D F- A		**28**- هذا الأصفر deux (D15) poissons		
D F- A		**29**- هنا شغل ضفدعين (D13x2).		
D F- Ad		**30**- هاذو deux couleurs en vert c'est des ailles (D10).		
D F- A		**31**- هنا يشبه طائر يطير في السماء c'est bon… .c'est fini (D3) "43'9		

إختيار اللوحات:

الاختيار (+) :

(I): علا خطرش تقدر نشبهها للمرا كي تحضن الوليدها الصغير.

(X) : علا خطرش c'est un tableau riche de couleurs

الاختيار (-) :

(IV) : شيخ كبير العجوز mauvais signe حاجة نتاع الحزن.

(V) : شبهتها للخفاش علا خطرش ماشي ملاح شرابين الدماء كيما Dracula.

الزمن الكلي : ("00'50).

المخطــط النفســي:

الخلاصــة	أنمــاط الادراك	المحــددات	المحتــويات
R = 34 T. total = ‘50 T. Appr : G. D. Dbl T.R.I : 1 K/1 C FC: 0 k/0 E RC% 44% Ban : 2 (chauve souris، هيدورة V، IV) Ban% : 5,88 % F% : 79,41% F+% : 44% F-%: 35 ,29% A% : 41,17% H% : 17,64% Choix + : I, X Choix - : IV, V	G = 6 G% : 17,64% D = 24 Dbl = 1 D% : 70,58%	F+ = 15 F- = 12 S. de F = 27 FC = 2 S. de C = 1 K = 1 S. de K = 1	A = 13 Ad = 1 H = 3 Hd = 3 Obj = 6 Anat = 1 Abst= 1 Frag= 1

تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة:

الانطباع العام للبروتوكول:

أعطى المبحوث في هذا البرتوكول إنتاجية مرتفعة (R=34) في ظرف 50 دقيقة للزمن اللوحات بمعدل 2 دقيقة في كل لوحة تقريبا، و هو بذلك وقت لابأس به يوحي الى حسن إستثمار المواضيع لدى المبحوث و الإهتمام بالمادة الإسقاطية فيما يظل معدل زمن الكمون على العموم متوازننا في كل البروتوكول بمعدل 10 ثواني في كل لوحة.

إذن يبدو إنتاج الحالة من اول وهلة مقبولا من الناحية الكمية و النوعية، حيث أعطى المبحوث إجابات معتبرة مع إرتفاع للأجابات الجزئية التي قد تدل الى مدى إهتمام المبحوث بالتفاصيل، مما يوحي إلى الطابع الهجاسي مع أول نظرة للبروتوكول.

بينما في المقابل تظهر عدد الإجابات المبتذلة (Ban=2) نجدها منخفضة عن المعدل، حيث سجلت نسبتها ب (% 5,88) و هي نسبة تشير نقص كبير في ظهور الإجابات المألوفة بالمقارنة مع الإنتاج الإسقاطي الهام للبـــروتوكول.

السياقات الفكرية:

يشير بروتوكول المبحـــوث من حيث طـــرق التناول إلى إنخـــــفاض في الإجابات الشاملة (G=17,64%)، و إرتفاع نسبي في إستعمال التناول الجـــزئي التي قـــدرت ب (D= 70,58%).

إرتبطت الإجابات الشاملة بالمحددات الشكلية الموجبة، بينما في المقابل إرتبطت معظم الإجابات الجزئية بالمحددات الشكلية السالبة مع هيمنة التناول الجزئي على البرتوكول في زمن كموني قصير نوعا ما.

دينامية الصراعات:

بينما الجانب الوجداني فهو مرتبط أساسا من حيث إرتفاع عدد الإجابات في اللوحات الملونة (RC%=44)، مما يوحي إلى حساسية لابأس بها للمنبهات، إلا أنه مرفوق بكف و رقابة شديدين تتضح من خلال دينامية صراعية ذات حركات عدوانية أحيانا يوحي إلى ضيق الصدى الداخلى و إختناقه (T.R.I : 1 K/1 C).

التظاهرات الحسية:

أما فيما يتعلق بالتظاهرات الحسية، نجد إجابتين حسية لونية (FC=2)، ظهرت في اللوحة II، و هي بالطبع إجابة غير كافية إلا أن المبحوث تميز بإتصال جيد بالواقع، مع الاشارة إلى وجود عالم داخلي مكبوت و غير مرصن للنزوات العدوانية و الجنسية.

لقد تميز هذا البروتوكول هذا البروكول بقلة الإستجابات الحركية (K=1) و اللونية بالرغم من الثراء المعرفي و قوة إستثمار للمادة الإختبار، بينما أعطى من جهة أخرى إجابات حيوانية كثير و سليمة (A=13) بالإضافة الى إجابات انسانية (H=3)، و إجابات إنسانية جزئية (Hd=3).

مناقشة فرضية الأغلفة النفسية و الجسدية في ضوء نتائج البروتوكول:

يبدو من خلال بروتوكول المبحوث هيمنة الإجابات الشكلية السلبية على حساب الإجابات الشكلية الإجابية مما يوحي إلي هشاشة الحدود بالإضافة الى قلة مع قلة المؤشرات التي تدل على وظيفة الإحتواء و فقر المحتويات الإنسانية، مع حضور فعال للمحتويات الحيوانية.

خلاصة الحالة:

إنطلاقا إلى ما إلتمسناه من من خلال تحليل معطيات المقابلة و رائز الرورشاخ، يوحي الى المبحوث ذو سير نفسي هجاسى ذو دفاعات تميل الى الكف و الرقابة مع سلامة الجهار النفسي من التعطيل الحسي و المعرفي، إلا أنه تميزت الحدود في العموم بالهشاشة.

7- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانيـــة، سنحاول في هذا العنصر مناقشتها في ضوء الفرضيات قصد الوقوف على مدى صدقها أو بطلانها، وذلك وفق كل فرضية.

7-1 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى:

لقد أسفـــر إختبار الفرضية الأولى و التي كان مفادها "هناك فروق بين أراء الطلبة حول اللباس، من حيث حرية إختيارهم لألبستهم، حسب النمطيـــن الديني و العصري "، حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية و التي تحصلنا عليها من خلال تقنية الإستبيان إلى:

* أن هناك فرق بين الطلبة و الطالبات من حيث إختيارهم لنمط اللباس على حسب التـــوجه الإيديولوجي الذي يوحي إليه كل تخصص، حيث وجدنا فئة المبحوثين ذوي اللباس الديني و فئة اللباس العصري يختارون تخصصات تناسب نوع لباسهم.

* كما يلعب الاصل الجغرافي دور كبيـــر في إختيار الطالب لنـــوع لباسه، حيث تتركز فئة اللباس الديني في الأرياف و فئة اللباس العصري في المدن و المناطق الحضارية.

* كما أن الحي الجامعي يساهم بصفة كبيرة في توجيه الطلبة و الطالبات نحو اللباس الديني، بينما الطلبة و الطالبات القاطنين عند أهليهم يتوجهون أكثر نحو اللباس العصري.

* كما أن نوعية السكن تعلب دور كبير في تحديد نوع اللباس، فكلما كان الطالب الجامعي يقطن في مسكن منفرد سواء كانت فيلا عصرية أو بيت تقليدي، فإننا نجده يميل أكثر نحو النمـــوذج الثقافي المحافـــظ، بينما الطلبة الساكنيـــن في العمارات يميلون أكثر نحو اللباس العصري.

* أن أهمية اللباس بالنسبة لفئة التوجه العصري يدخـــل في نطاق العادات و التقاليد أكثر، أما بالنسبة للفئة المتدينـــة فإن اللباس يدخل في النطاق العقائدي و الايماني.

*مع أن هناك إختلاف طفيـــف في ما يخص إهتمام المبحوثيـــن بالمظهر الخارجي عند كلا الفئتين، إلا فئة اللباس الديني ترى في وجوب السترة و عدم الافراط في إظهار الزينة، بينما فئة اللباس العصري تعتبر الزينة و المظهر الخارجي جزء من حياتهم و عنصر حيوي في محيطهم الاجتماعي.

* أن أغلب المبحوثيـــن ذوي نمط اللباس الديني تكاد تنحصـــر معاييرهم فقط في إختيارهم للباس من الجانب الديني، بينما فئة اللباس العصـــري تستمـــد معاييرها من جوانب مختلفة و متنوعة، إقتصادية، إجتماعية، جمالية، دينية.

* أن فئة اللباس الديني قليلة الاهتمام بالالوان مقارنة مع فئة اللباس العصري.

* أن فئة اللباس الديني قد إتخذت موقفا سلبيا تجاه الموضة، بينـــما فئة اللباس العصري على العموم ترحـــب بالموضة في كونها مواكبة للعصر و تفتح على العالم.

* أن فئة اللباس الديني تعتبـــر اللباس جزء من الممارسة الدينية، فهي بذلك تجعل من الدين كمنظم أساسي لحياتها و مواقفها العامة، بينما فئة اللباس العصـــري لا تجعل الدين مرجعها الوحيـــد، فهي فمن جهة لا تنكـــر مكانة اللباس في الـــدين إلا أنها متفتحـــة أيظا على مختلـــف مجالات الموضة و العصرنة.

* أن فئة اللباس الديني أكثر تمسكا بلباسهم، مقارنة مع فئة اللباس العصري التي تحاول الجمع بين الامرين فهم بالتالي أقل رضى عن لباسهم الحالي مقارنة مع فئة اللباس الديني.

* أن فئة اللباس العصري أكثر إقبالا نحو تغير لباسهم الحالي مقارنة مع فئة اللباس الديني.

* أن الأسباب التي دفعت بفئة اللباس الديني إلى عدم رضاهم عن لباسهم الحالي، هي ذات قيمة دينية بحتة، أما بالنسبة لفئة اللباس العصري فقد جاءت أسباب عدم رضاهم متعددة، فردية و إجتماعية، إقتصادية..إلخ .

* يرتبط عامل المزاج عند فئة اللباس الديني بدرجة قدوسية اللباس الشرعي عندها و عن مدى مطابقتها للنصوص الفقهية و العقائدية، أما فئة اللباس العصـــري، فقد يرجع عامل أهمية تأثير المزاج على لباسهم، في أنه يفتح لهم المجال أكثر نحو المشاركة الإجتماعية و الحرية الواسعة في التصرف و السلوك.

* أن فئة اللباس الديني ترى في أن الوظيفة التي يؤديها اللباس يتمثل أكثر في التعبد، مقارنة مع فئة اللباس العصري التي ركزت على ستر الجسد و الزينة و الجمال معا.

* أن شكل الجسد يلعب دورا هاما في إختيار نمط الثياب بالنسبة لفئة اللباس العصري، بينما فئة اللباس الديني لا يهمها شكل الجسد.

* أن هناك أهمية المستـــوى المادي في إختيار اللباس عند فئة اللباس العصري، بينما يقـــل أهمية المستوى المادي في إختيار اللباس عند فئة اللباس الدينـــي، التي تعتمد في الدرجة الأولى على عامل التدين.

* أن بالنسبة لفئة اللباس الديني يمثل "الدين" لديهم كمصدر أساسي في إختيار اللباس، على غرار فئة اللباس العصري حيث تمثل "جماعة الرفاق"، "الأسرة و الوالدين" كمصادر أساسية في إختيار اللباس.

* أن فئة اللباس العصري أكثر حرية من حيث إختيارهم للباس إذ أنه ليس هناك لباس معين يفرض عليهم، بينما فئة اللباس الديني، فأن نوع اللباس المفروض عليها يتمثل أساسا في اللباس الشرعي.

* أن الطرف الذي يفرض اللباس عند فئة اللباس الإسلامي يتمثل خصوصا في القوانين التي يحددها الشرع الإسلامي، أما فئة اللباس العصرى فإن الطرف الذي يفرض اللباس يتمثل في الوضع الإقتصادي و المادي، ثم المجتمع بصفة عامة.

* أن أغلب أولياء فئة اللباس الديني راضين على نمط اللباس لفئة التوجه الإسلامي، بينما فئة اللباس العصري فإن أولياءهم نصف منهم راضين و نصف أخر غير راضين.

* أن فئة اللباس الديني أقل تأثرا بالمحيط الأسري، مقارنه مع فئة اللباس العصري.

* أن رأي الناس لا يهم كثيرا فئة اللباس الديني، ذلك أن سلطة تعلو فوق كل رأي، مقارنه مع فئة اللباس العصري التي يهيمن فيها التوجه.

* أن فئة اللباس الديني أكثر معارضة للمثل الشعبي القائل " أكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس "، مقارنة مع فئة اللباس العصري.

* و أن فئة اللباس العصري أكثر موافقة للمثل الغربي القائل " **L'habit ne fait pas le moine**" مقارنة مع فئة اللباس الديني.

لقد دلت إذن نتائج الإستبيان على وجود فروق بين أراء طلبة فئة اللباس الديني و أراء طلبة فئة اللباس العصري.

ففي ما يخص فئة اللباس الديني، فإننا لاحظنا من خلال نتائج الإستبيان أن الدين يشكل المرجع الأول لأراء هذه الفئة، فهو بمثابة قاعدة أولية في تحديد السلوك و المعيار الوحيد للنظرة إلى الأمور، فالدين يتحكم في كل تصرف و يقيد كل حركة، و لهذا فقد إنحصرت معظم إختياراتها من خلال الخطوط التي رسمتها المرجعية الدينية و الفتاوي الفقهية المستمدة من الكتاب و السنة، و لذلك فقد كان مجال الحرية في إختيار اللباس عند فئة

اللباس الديني محدود، ذلك أن سلطة الدين و الشرع تعلو فوق أي سلطة أخرى، فالميول الفردية و القناعات الذاتية تذوب تحت راية الإيمان و العبودية لله و طاعة رسوله.

تميزت إذن أراء فئة اللباس الديني بنوع من الجمود و الصلابة و أحادية الرأى، حيث برزت الأراء الدينية بوضوح كوسيلة حماية من الإنكفاء على الذات و الرجوع إلى الماضي المجيد، إذ يشكل الدين بالنسبة لهذه الفئة بمثابة وسيلة حماية للدفاع ضد خطر التغيــر و للإحتفاظ بذلك ببعض التوازن النفسي الضروري لإستمرار الحياة من خلال الرضوخ للقوانين الدينية، التي يمكن إعتبارها شكل من أشكال التماهي الوالدي.

بينما دلت نتائج الإستبيان عند فئة اللباس العصري، عن تمتع هذه الفئة بنوع من الحرية في إختيار اللباس من خلال تعدد المعايير و عدم إنحصارها في معيار واحد، فمقارنة مع فئة اللباس الإسلامي فإن شكل الجسد و الأنواع المتوفرة من الألبسة و كذا مدى تأثير الميول الفردية و الإجتماعية و الإقتصادية و الجمالية و الدينية، كلها تشكل نسق من الحرية في التصرف و المظهــر عند فئة اللباس العصري.

إلا أنه مقارنة مع فئة اللباس الديني، فإن فئة اللباس العصــري تميزت بنوع من التذبذب و التناقض في أراءها على شكل صراع نفسي و بيثقافي، مما قد يهدد إستقرارها و توازنها النفسي من خلال إنشطارها و تجاذبها بين العقائد و التقاليد الأصولية الراسخة المتعلقة بالدين الإسلامي، و بين المكتسبات الحديثة التي أدخلتها الثقافة الغربية، أي في شكل صراع بين الميل نحو التفتح إلى متطلبات التحديث و العصرنة من جهة و التمســك بالقيم و الطقوس التقليــدية التي يحددها التراث الإسلامي من جهة أخرى.

و بالتالي فإنه من خلال ما سبق، يمكننا قبول الفرضية الأولى القائلة في أن هناك فروق بين أراء الطلبة حول اللباس على حسب نمط لباسهم الديني و العصري.

2-7 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية:

لقد أسفـــر إختبار الفرضية الثانية و التي كان مفادها في أن "هناك فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبـــر رائر الرورشاخ من خلال إختيار طالب ما للباس ديني أو عصري"، حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول الآتي و الذي يلخص النتائج الكمية لرائز الرورشاخ:

جدول تلخيص النتائج الكمية لرائز الرورشاخ:

		اللباس الديني	اللباس العصري
الإنتاجية	R	15	20
	Refus	5,3	5,6
	£ RC	39	34
	£ Ban	2,3	2,6
طرق التناول	G	44,3	38
	D	55,6	62
	Dd	00	0,6
	Dbl	00	2.6
المحددات	F+	53	55
	F-	44	31
	C	0,4	0,4
	CF	00	0,1
	FC	1,2	2,3
	K	1	1
	Kan	0,3	0,5
	Clob	00	00
	ClobF	00	00
	FClob	2,2	0,4
	E	00	00
	EF	0,1	00
المحتويات	£ H	23,2	19,2
	£ A	49,6	41,8
	£ contenus	36,9	42,5

من خلال قرائتنا لمعطيات الجدول أعلاه، نستنتج أنه بالرغم من أن هناك فروق طفيفة بالنسبة لبعض النتائج الكمية المتحصل عليها بين فئة اللباس العصـــري و فئة اللباس الديني من خلال التحليل الكمي لمجموع بروتوكولات الرورشاخ، إلا أنه مع ذلك يمكننا أن نستخلص بعض المؤشرات التي يمكنها أن تعبر على وجود فروق بين الفئتين.

فمن حيث متوسط الإحابات (R) نجدها عند فئة اللباس العصري (20) أكثر من متوسط إجابات منها عند فئة اللباس الديني (15)، مما يدل على أن الكـــف يميز أكثر فئة اللباس الديني و التي إنخفظت معدل إجاباتها عن المعيار العادي مقارنة مع الفئة الأولى.

أما بالنسبة للتناول الشامل (G) فقد تفوقت فئة اللباس الديني على فئة اللباس العصـــري أي بنسبة: (44,3% مقابل 38%)، بينما فيما يخص التناول الجـــزئي (D) فقد تفوقت فئة اللباس العصـــري على فئة اللباس الديني أي بنسبة: (62% مقابل 55,6%).

و مع تقارب نسبي للمحددات الشكلية الإيجابية (F+)، إلا أنه فيما يخص المحددات الشكلية السلبية (F-) نجـــدها مرتفعة عند فئة اللباس الدينـــي مقارنة مع فئة اللباس العصـــري أي: (**44%** مقابل **31%**) ، مما يدل على أن فئة اللباس العصـــري أكثر تمسكا بالواقع مقارنة بفئة اللباس الديني و التي عادة ما تتجنـــب إستثمار المادة الإسقاطية، مع بروز بعض الاجابات الشكلية السلبية ذات النمط العدائي عند هذه الفئة مثل "ثعلبين" و "تمساح"، "وحش"، "شبح" ...إلخ.

أما بالنسبة للمحددات الحسية مثل **Kan ، FC، FClob، T.R.I** **فإنها** تدل عموما على أن هناك هيمنة للقلق و الصراع من خلال وضعيات اللاأمـــن و التذبذب التي نجدها عند فئة اللباس العصري، بينما تميزت فئة اللباس الديني نوعا ما بالأستقرار الناتج من حالة الجمود التي تعيشها عموما هذه الفئة، عن طريق محاولتها لتجنب الصراع و التعبيرين الإنفعالى و العاطفي من خلال الإنسحاب عن المشاركة الإجتماعية و محدودية العلاقات،

فمن حيث نمط الصدى الحميمي **T.R.I** مثلا فإننا قد وجدنا عند فئة اللباس الديني يغلب عليها النمط المنطوي المختلط، مقابل نمط منبسط صافي لدى فئة اللباس العصري.

أما بالنسبة للمحتويات فإننا نجد فئة اللباس العصري تميل إلى إستعمال للمحتويات الإنسانية بينما في المقابل فإن فئة اللباس الديني تميل إلى إستعمال أكثر للمحتويات الحيوانية، مما يوحي إلى محدودية العلاقات الإجتماعية لدى فئة اللباس الديني و الذي قد يرجع إلى القيود التي وضعها الدين فيما يخص تحديد المعاملات الإجتماعية كمنع تقارب الجنسين مثلا، بالإضافة إلى الصدى الذي يبعثه لباس هذه الفئة، فهو بمثابة جدار عازل بين الحياة الداخلية و العلاقات الإجتماعية، مما يجعل فئة اللباس الديني تميل بالخصوص نحو الإنكفاء على الذات و الإنطوائية، بالتالي فإن هذا يفسر لجوء فئة اللباس الديني نحو المحتوى الحيواني مقارنة مع فئة اللباس العصري التي كانت أكثر إستعمالا للمحتويات الإنسانية.

أما من حيث ضئالة الإنتاج الإسقاطي في رائز الرورشاخ على العموم لدى كلا الفئتين، قد يرجع إلى مدى الكف و الرقابة و الدفاع ضد الفكر و الوضعية الإسقاطية الذي يميز الوسط الطلابي، مما يمكن أن يدلنا على أن الطالب الجزائري يتأرجح بين حالة الجمود النزوي و العقلي و الإنفعالي و بين حالة الصراع و اللإستقرار، فقد صادفنا مثلا بعض البروتوكولات من كلا الفئتيــن، حيث وصل فيها مستوى الكف و الرقابة إلى حد الإختناق مثلما يبينه البرتوكــول الثاني عند فئة اللباس الديني و البروتوكــول السابع عند فئة اللباس العصري.

و من خلال ما سبق يمكننا قبول الفرصية الثانية القائلة أن هناك فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبــر رائر الرورشاخ من خلال إختيار طالب ما للباس إسلامي أو عصري.

3-7 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة:

لقد أسفـــر إختبار الفرضية الثالثة و التي كان مفادها " يمكن أن يساهم نمط لباس إسلامي أو عصري عند الطالب الجامعي في هشاشة أو قوة حدوده وأغلفتـــه "، حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية من خلال المقارنة بين أربعة بروتوكولات نموذجية للمقابلة و رائز الرورشاخ إلى:

تميزت فئة اللباس الديني بالميل إلى الإنطوائية و تجنب الإتصالات الإجتماعية حيث يستثمر أحيانا على شكل عدواني يسيطر عليه الكف و القلق و إختناق في الحدود و صلابتها، بينما فئة اللباس العصري، فقد تميزت بقبول الصورة الجسدية و صورة الذات و الإهتمام بالحياة العلائقية و العالم الداخلي، إلا أنها ذات حدود هشة و سهلة الإختراق.

كما تميز بروتوكولات الحالات الأربعة بغياب المؤشرات التي يمكنها أن تدل على وظيفة الإحتواء، مما يعني أن الغلاف النفسي لدى الطلبة ينقسم إلى قسمين إما صلب و مسبب للأختناق أو هش و سهل الإختراق.

و من خلال ما سبق يمكننا قبول الفرضية الثالثة و التي تنص على "إمكانية مساهمة لنمط لباس ديني أو عصري عند الطالب الجامعي في هشاشة أو قوة حدوده وأغلفتـــه".

خلاصـــة:

لقد أشرنا في الإيطار النظري الى أن اللباس ليس بمجـــرد غطاء بسيط يحمي بشرة الجسد من التأثيرات الطبيعية كالحرارة و البرودة، بل بإمكانه أن يحتل مكانة هامة في حياتنا النفسية، فقد رأينا أن الأنواع المختلفة من الألبسة و الانتماءات الثقافية، قد يكـــون لها في الأخير دلالات نفسية عميقة لدى الفرد، إذ أن اللباس في نفس الوقت مظهرا من مظاهـــر الثقافة، فهو أيظا كمادة مناسبة لإستقطاب أنماط و أشكال الأغلفـــة النفسيـــة و الجســـدية للأفراد و تحديد خصوصيتهم النفسية من خلال التناول العيادي للباس.

فالمظهر الخارجي للفرد إذن، ليس بمجـــرد حالة سطحية تمس فقط الشكل الظاهري، بل يتجاوزه إلى ما هو أبعد من ذلك، فبالنسبـــة للمختص في علم النفس مثلا، فإنه لا شيئ يوضع على جســـم الانسان عفـــويا من دون أن يكون موضوعا إستثماريا أو من دون أن تتحكـــم فيه الاليات الشعورية و اللاشعورية، فلابد أن يكون لهذا المظـــهر بالنسبة للفـــرد في النهاية، قسطا كبيرا من القدرة على بناء التصورات الخاصة بذاتـــه و جسمه، و من حيث طريقة تنظيمه لعلاقاته مع المحيـــط، الثقافة و الوجـــود، حتى و إن كان هذا الشيئ الموضوع خاتم صغير أو قطعة من قماش بسيطة يلفها الفرد على جسمه أو تفضيله للون عن أخر...إلخ

و لهـــذا فإن اللباس يمكن أن يحتل مكانة هامة في حياتنا، فهو بالاضافة إلى كونه حاجة إجتماعية و إنسانية، فهو أيضا يلعب دورا أساسيا تنظيمنا النفسي، فهو بمثابة تعبيـــرعن إنتماء الشخص و عن عقيـــدته و مستواه الاجتماعي، كما هو كذلك شكل من أشكال التفـــرد الذي يوحي من خلاله إلى خصوصية الفرد في مظهره، تصوراته و في نظرته للجســـد و طريقته الخاصة في تناوله للعالم و المواضيع. فالتنوع و الاختلاف في اللباس إذن بإمكانه أن يعكس إختلاف الافراد و المجتمعات في طريقة تفكيرهم و إختيارهم لمناهـــج حياة على حسب خصوصية تنظيمهم النفسي الفردي و الجماعي.

و لهذا فإن كثير من نماذج المجتمعات تعــرف في بعض الأحيان من خلال لباسها، إذ نرى عبر مراحل التاريخ و المجتمعات مظاهــر لباسية كثيرة و عديدة، مثلما نراه اليوم في مجتمعنا الجزائري من خلال البســة الطلبة و الطالبات و التي إنقسمت إلى نمطين أساسيين، منها ما تتبع عالم الموضة و العصــرنة، ومنها من تتبع العالم الروحاني والتعبدي.

و لهذا فقــد إخترنا في تناولنا لموضوع اللباس في دراستنا هــذه، على أساس ما هو متداول في مجتمعنا من حيث الاختلاف في نوع اللباس و شكله، حيث أصبحت الثياب اليوم تشكل مجال واسعا إنقسم فيه مجتمــع الطلبة إناثا و ذكورا إلى عــدة فئات، على حسب نوع المظهر الذي يمكن أن يحمل طابع خاص عند كل فئة، و على حسب الأغراض النفسية و الاجتماعية الخاصة و المختلفة من فئة لأخرى، سواء من حيث درجة تغطية الجسد أو من حيث ردود فعل المجتمع و المعاش النفسي المرتبــط بكل نوع من اللباس، بالاضافة الى المبادئ و الافكار التي يمثلها هذا الأخير.

كما أشرنا في النهاية من خــلال ما توصلنا اليه في بحثنا، أن تنوع اللباس قــد يؤثر بشكل أو بأخر الى إختلاف في الأراء و المفاهيم، كما بإمكانه أن يولد مشاعر و إنفعالات توحي أحيانا إلى الشعور بالأمن والسعادة، و أحيانا أخــرى عاملا مسببا للمعاناة النفسية، و التي قد يعود سببها إلى دوافع نفسية مرضية لا شعورية في إختيار نوع معين من اللباس كما رأينا ذلك من خلال نتائج الإستبيان و المقابلة و رائز الرورشاخ لكل من فئة الطلبة ذوي الزي الإسلامي و فئة الطلبة ذوي الزي العصري، مما مكننا في الأخير من التحقق في صحة و بطلان فرضياتنا.

و بالتالي فإن بعد قياس متغيرات الدراسة و جمع البيانات و معالجتها و تحليلها فقد توصلنا إلى تأكيد الفرضيات الثلاثة التالية:

1- أن هناك فروق بين أراء الطلبة حول اللباس، من حيث حرية إختيارهم لألبستهم حسب النمطيـــن الديني و العصري.

2- و أن هناك فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبـــر رائز الرورشاخ من خلال إختيار طالب ما للباس ديني أو عصري.

3- أنه يمكن لنمط لباس ديني أو عصري أن يساهم عند الطالب الجامعي في هشاشة أو قوة حدوده وأغلفتـــه النفسية و الجسدية.

فبالنسبة للفرضية الأولى: فقد أسفرت نتائج الإستبيان على وجود فروق بين الفئتين، مما جعلنا نستنتج في الأخير أن اللباس ليس بظاهرة منعزلة، بل هو تعبير عن إنتماء الشخص و عن عقيدته و ميوله، إذ تبين لنا أن الإختلاف في اللباس يؤدي إلى إختلاف في الأراء تبعا للرمزية الثقافية و العقائدية التي يمكن أن يحملها نمط معين من اللباس.

إذ كشفت لنا نتائج الإستبيان على مدى تمسك و إنحصار فئة اللباس الديني في حدود المرجعية الدينية في أراءها و إختيارها لباسها، حيث تبين لنا من خلال مواقفها أن سلطة الدين تعلو فوق أي سلطة أخرى، فمهما كان إختيار طالب ذوي فئة اللباس الديني فلا بد أن لا يخرج إختياره هذا عن النطاق الذي رسمه له الشرع الإسلامي، و لذلك فإن درجة الحرية بالنسبة لهذه الفئة محدودة، فقد رأينا على مدار بنود الإستبيان أن تصورات اللباس و شكل الجسد و نوعية الثياب لا تخرج عن الدائرة التي وضعها الدين، و لهذا فقد تميزت فئة اللباس الديني بمحدودية الإختيارات التي ظهرت على شكل ركود و جمود النفسي و غياب الدينامية و ضيق المجال العلائقي.

بينما دلـــت نتائج الإستبيان عنـــد فئة اللباس العصـــري عن تعدد معاييـــر إختيارها للباس، فبذلك فإن هذه الفئة مقارنة مع الفئة الأولى فإنها تتمتع بقسط من الحرية في إختيار اللباس، إذ هي لا تنحصر في معيار واحد في إختياراتها، بل إن شكل الجسد و أنواع

الألبسة و كذا مدى تأثير الميول الفردية و الإجتماعية و الإقتصادية و الجمالية و الدينية، كلها تمثل مصادر مختلفة لإختيار اللباس، إلا أن هذه الفئة تميزت بنوع من التناقض و التذبذب في الأراء مما يمكن أن يدل على مدى تخبط هذه الفئة في أشكال القلق الصراع النفسي التي تثيره صعوبة الإختيار و التوفيق بين الميل نحو التحديث و العصرنة و بين الحفاظ على الهوية الإسلامية و طقوسها اللباسية.

أما بالنسبة للفرضية الثانية: فقد أسفرت النتائج من خلال التحليل الكمي للرورشاخ، أن هناك ضئالة للإنتاج الإسقاطي عند كلا الفئتين الديني و العصري، كما سجلنا لبعض فروق كمية طفيفة و لبعض فروق كمية أخرى معتبرة كانت بالنسبة إلينا مع ذلك كمؤشرعلى وجود فروق بين الفئتين.

و أخيرا بالنسبة للفرضية الثالثة: فبعد تحليلنا لأربعة حالات نموذجية من خلال المقارنة بين مقابلتين و بروتوكولين نموذجيين من فئة اللباس الديني و كذا مقابلتين و بروتوكولين نموذجيين من فئة اللباس الديني، حيث دلت تنائج المقابلة و الرورشاخ على أن فئة اللباس الديني تميزت بالميل إلى الإنطوائية و تجنب الإتصالات الإجتماعية حيث يستثمر أحيانا على شكل عدواني يسيطر عليه الكف و القلق و إختناق في الحدود و صلابتها، بينما فئة اللباس العصري مع أنها تميزت بالتفتح نحو العالم الخارجي و قبول الصورة الجسدية و صورة الذات و الإهتمام بالحياة العلائقية و العالم الداخلي، الإ أن طبيعة حدودها تميزت بالهشاشة و سهولة الإختراق.

خاتمـــة:

و في الختام فقد تبين من خلال بحثنا الصعوبة التي و جدناها من خلال المقارنة بين نمطين من الألبسة ديني و عصري مع صعوبة إستخلاص نوع الغلاف النفسي و الجسدي لكل نمط من اللباس، فالإقتراب نحو الدقة و الموضوعية في مثل هذه المواضيع أمر في غاية الصعوبة و الحساسية، ذلك أن إرتباط اللباس بالغلاف النفسي يمكن أن يثيـــر مسائل ذات أبعاد عيادية من جهة و مسائل ذات أبعاد أنتروبوجية تحليلية من جهة أخرى، فتفسيـــر النتائج بات من أصعب الأمور لدينا.

و مع ذلك فقد تبين لنا من خلال تحليلنا لنتائج البحث المتحصل عليها من خلال تقنيات الاستبيان و المقابلة و رائز الرورشاخ في أن هناك إختلافات بارزة بين الفئتين، حيث إستطاع المظهر الخارجي الذي تتخذه كل فئة أن يحدد التصورات الخاصة بها، فالإختلاف في نوع اللباس أظهر إختلافات عديدة بين الفئات.

و بالإضافة أيظا في أننا إستنتجنا في الأخير أن الشريحة الطلابية تتخبط بين نوعين من المعاناة، فإما جمود و صلابة أو قلق و صراع، لذلك فقد باتت عملية الإختيار إختبار صعب بالنسبة لكلا الفئتين، لما تتطلبة هذه العملية من نضج نفسي و فكري و حل للصراعات الطفلية و القديمة كلها خصائص يفتقد إليها الطالب الجزائري، مما قد يؤثر سلبيا على معاشهم النفسي و نوعية أغلفتهم النفسية و الجسدية.

قائمــة المراجــع

أ)- قائمة المــراجــع باللغــة العربيــة:

1- الساعاتي (س.ح): **الثقافة و الشخصية**، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط. 2، 1983.

2- العيسوي (ع.ر): **سيكولوجية الحجاب**، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط.1، 2001.

3- القاطرجي (ف): **الاغتصاب**، دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

4- الكعبي (ح): **التغييــر الاجتماعي وحركات الموضة**، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1972.

5- أنجرس (م): **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات عملية، تر. صحراوي (ب)، بوشرف (ك)، سبعون (س)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006 .

6- بروديل (ف): **الحضارة و الاقتصاد و الرأسمالية**، تر: د مصطفى ماهر، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ج 1، 1993.

7- بينول (أ): بوعجينة (ت)، بوحلفاية (ج)، **الملابس في العلم العربي**، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.2، 1997.

8- حجازي (م): **التخلــف الاجتماعــي**، مدخل إلى سيكولوجيــة الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربــي، بيروت، لبنان، ط 1، 1976.

9- زكي (ع)، رزق (ع): **تصميــم الأزياء**، دار المستقبل للنشر و التوزيع، الأردن، 1995.

10- زيعور (ع): **اللاوعي الثقافي و لغة الجسد و التواصل غير اللفظي في الذات العربية**، دار للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

11- سي موسي (ع)، زقار (ر): **الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق**، نظرة الاختبارات الاسقاطيـــة، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، طبع بمساهمة اليونسيف، الجزائـــر، 2002.

12- سي موسي (ع)، بن خليفة (م): **علم النفـــس المرضي التحليلـــي و الاسقاطـــي**، الانظمـــة النفسيـــة و مظاهـــرها في الاختبارات الاسقاطيـــة، ديوان المطبـــوعات الجامعيـــة، إبن عكنـــون، الجزائـــر، ج. 1، 2008.

13- صباع (ل): **المرأة في تاريخ العرب قبل الإسلام**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1975.

14- فرويد (س): **الأنا و الهو**، تر. نجاتي (م.ع)، ديوان المطبوعات الجامعية، إبن عكنون، الجزائر، ط. 4، 1998.

15- لبيض (أ): **الإشكال الجنسي في الواقع المعاصر**، مقاربة علمية لظواهر الاغتصاب و الشذوذ، دار السنابل للثقافة و العلوم، تونس (دون ذكر السنة).

16- نجاحي (م.ع): **البحوث و الرسائل الجامعية**، قواعد و مناهج و تقنيات، دار اسهامات في ادبيات المؤسسة، تونس، 1993.

ب)- قائمـــة الكتـــب الدينيـــة:

17- **القرآن الكريم**، سورة الأعراف، الأحزاب، طـــه، النور. 17-

18- الألباني (م.ن.د): **حجاب المرأة المسلمة في الكتاب و السنـــة**، المكتب الإسلامي للطباعة و النشـــر، الجزائر، الطبعة 3، 1969.

19- الجمل (م.إ): **فقـــه المرأة المسلمة**، عبادات معاملات، دار الرياض للنشر والتوزيع، السعودية، 1981.

20- الحريري (ع.ر): **كتاب الفقه على المذاهب الأربعة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 2، (دون ذكر التاريخ).

21- الزهراء (ف. ب. ع): **الموضة في التصور الإسلامي**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1995.

22- السيد (س): **فقه السنة**، دار الكتب العربي، ط 8، 1987.

23- الشعراوي (م): **الإسلام حداثة وحضارة**، دار العودة، بيروت، لبنان، 1982.

24- الصابوني (م.ع): **مختصر تفسير ابن كثير**، شركة الشهاب، الجزائر، ج. 3، 1990.

25- الصديق (م. ص): **نظام الأسرة في الإسلام**، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

26- الصاغرجي (أ): **اللباس والزينة** ، ما يحرم و ما يحل، دار الفكر للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 1993.

27- المودودي (أ.ع): **الحجاب**، مكتبة رحاب، الجزائر، (بدون ذكر التاريخ).

28- بن عبد الهلالي (س): **بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، المجلد الثاني، ط8 ، 2004.

29- جابر (م.ص): **سد ذرائع الزنا للمحافظة على النسل**، دار النفائس، الاردن، 1994.

30- سعد المزعل (أ.ع): **تبصير أولي الألباب بما جاء في جر الثياب**، دار ابن حزم للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط. 4، 1992.

31- **سنن أبي داود**: مطبعة معالم السنن، ج 4 .

32- سيد (ق): **في ظلال القرآن**، دار الشروق، المجلد الرابع و الخامس، بيروت، لبنان، ط 16، 1990.

ج)- القواميـــس، المعاجـــم و الموســـوعات:

33- ابن منظور (أ. .ف. ج. د): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط. 3، 1994.

34- العايد (أ. و آخرون): **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربيـــة للتربية والثقافـــة و الفنون، تونس، 1988.

35- **الموسوعة العربية العالمية**: الجزء ، 24 ط. 2، مؤسســـة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيـــع، الرياض، السعودية، 1999.

د)- الرســائل الجــامعيــة:

36- طيان (ش): **ملابس المرأة بمدينة الجزائر من العهد العثماني**، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1991.

37- فتيحة (ع.م): **لباس الفتاة الجزائرية**، دراسة ميدانية في وسط طالبات جامعة سعد دحلب، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، البليدة، الجزائر، 2007.

هـ)- الدوريــات، المقــالات و المجــلات العلميــة:

38- إيمان (ب): **الحجاب العصري يحول الجامعات إلى مسارح عرض الأزياء**، جريـــدة الشروق، العـــدد 1675.

39- مجلة علمية: إعداد قسم التأليف والترجمة: **شخصية جليسك من خلال ملاحمه و تقاطيعه**، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1992.

40- مكي (ع): **الجسم، محرماته، وتشريعاته وتعبيراته الانفجارية الرمزية**، مجلة "دراسات نفسانية" كلية الآداب جامعة لبنان، ع. 1، بيروت، لبنان، 1974.

قائمـــة المـــراجـــع باللغـــة الأجنبيـــــة:

Bibliographie :

41- ABDELHAK (F) **:** **La révolution sous le voile**, *femme islamique d'Iran*, KARTHALA, Paris, 1991.

42- AJURIAGUERRA **(J): Manuel de psychiatrie de l'enfant,** 2eme Ed, MASSON, Paris, 1974.

43**-** ANZIEU (A)**: La femmes sans qualité** : *Esquisse psychanalytique de la féminité***,** DUNOD, Paris, 1989.

44**-** ANZIEU (D) Et all **: Psychologie de la connaissance de soi ,** P.U.F, Paris, 1975.

45- ANZIEU (D) Et CHABERT (C) **: Les méthodes projectives,** P.U.F, Paris, 1987.

46- ANZIEU (D) Et all **:Les contenants de pensée,** DUNOD, Paris, 1993**.**

47- ANZIEU (D) **:** et all **: Emergence et troubles de la pensée,** DUNOD, Paris, 1994.

48- ANZIEU (D) **: le Moi peau,** DUNOD, Paris, 1995.

49- ANZIEU (D) et all **: les enveloppes psychiques,** 3eme Ed, DUNOD, Paris, 2003**.**

50- BAUDRILLARD (J) **: La société de la consommation**, 2e éd, GALLIMARD, Call, Paris, 1986.

51- BEHMAN (D) Et BOURAOUI (S) **: Familles musulman et modernité**, éd, PUBLISUD, 1986, p 61.

52- CHABERT (C) **: La psychopathologie à l'épreuve du rorschach,** BORDAS, Paris, 1978**.**

53- CHABERT (C) **: LE Rorschach en clinique adulte interprétation psychanalytique,** 2eme Ed, DUNOD, Paris, 1983.

54- CHEBEL (M) **: L'esprit de sérail**, éd, PAYOT, Paris, 1995.

55- CHIRPAZ (F) **: le corps,** éd, P.U.F, Paris, 1963.

56- COSTE (J.C) **: La psychomotricité,** éd, P.U.F, Paris, 1985**.**

57- DECHAUD-FERBUS (M) Et all **: Les destins du corps,** ERES, France, 1994.

58- DESCAMPS (M.A) **: le nu et le vêtement**, Ed, UNIVERSITAIRE, Paris, 1972.

59- DOLTO (F) **: L'image inconsciente du corps,** SEUIL, Paris, 1984.

60- DOLTO (F) **: Le sentiment de soi aux sources de l'image du corps,** GALLIMARD, 1997.

61- FREUD (S) **: Le Moi et le Ca,** éd, P.U.F, Paris, 1968**.**

62- FREUD (S) **: Inhibition symptôme et angoisse,** éd, P.U.F, Paris ,1993.

63- FABRY (J) : **Introduction à la psychopédagogie de l'expression**, Ed, Lobo – Bruxelles Fernand, NATHAN, Paris, 1977**.**

64- FANON (F) : **Sociologie d'une révolution**, éd, PAYOT, 1975.

65- FERNANDEZ (L) et CATTEEUW (M) **: La recherche en psychologie clinique,** *actualités et nouvelles perspectives pour la recherche en psychologie clinique*, NATHAN Université, Paris, 2001.

66- LANGNER (L) **: L'importance d'être vêtu**, éd, D'UN MONDE A L'AUTRE, 1992.

67- LOUYS (M) **: le costume pourquoi et comment**, collection Dionysos renaissance du livre, Bruxelles 1967.

68- LUCCIONI (E.L) **: la robe**, *essai psychanalytique sur le vêtement*, éd, SEUIL, 1983.

69- KONIG (R**) : Sociologie de la mode,** Petite bibliothèque PAYOT, Paris, 1969.

70- MAZET (PH) Et HOUZEL (D) **: psychiatrie de l'enfant et l'adolescent**, vol 1, MALOINE, Paris, 1983.

71- MONNEYRON (F) **: La mode et ses enjeux**, KLINCKSIECK, Paris, 2005.

72- QUENTIN (B) **: mode et société,** *essai sur la sociologie du vêtement***,** éd, P.U.F, Paris, 1976.

73- PEDINIELLI. (J. L) **: Introduction a la psychologie clinique**, NATHAN Université, Paris, 1994.

74**-** RAUCH DE TRAUBENBERG (N) **: La pratique du rorschach,** P.U.F**,** Paris, 1986.

75- ROCHE (D) : **culture des apparences**, éd, FAYARD, 1989.

76- REINHARDT (J.C) **: La genèse de la connaissance du corps chez l'enfant,** éd, P.U.F, Paris, 1990.

77- REUCHLIN (M.) **: Introduction a la recherche en psychologie**, NATHAN Université, Paris, 1992.

78- SAMI (A) **: Corps Réel, Corps Imaginaire,** DUNOD, Paris, 1977**.**

79- SCHILDER (P) **: L'image du corps,** GALLIMARD, Paris, 1968**.**

80- SI MOUSSI (A), BENKHELIFA (M) et Coll : **Production et banalités au Rorschach en Algérie**, in *psychologie clinique et projective*, № 10, p, 339-357, 2004.

81- TARDE (G) : **Les lois de l'imitation,** (1895), KIMÉ, Paris, 1993.

82- VANIER (H**) : la mode et ses matières,** ARMOND COLIN, 1960.

83- WINNICOTT (D.W) : **Jeux et réalité**, GALLIMARD, Paris, 1971.

Dictionnaires et vocabulaires:

84- DE MIJOLLA-MELLOR (A) et all **: Dictionnaire international de la psychanalyse**, *concepts, notions, biographies, œuvres, événements, institutions,* HACHETTE littératures, 2005.

85- GRESLE. (F) **: Dictionnaire des sciences humaines**, *anthropologie et sociologie*, NATHAN, Paris, 1994.

86- LAPLANCHE (J) Et PONTALIS (J.B) **: Vocabulaire de Psychanalyse**, P.U.F, Paris ,1967.

87- RYCROFT (CH) **: Dictionnaire de la psychanalyse**, MARABOUT Université, 1972.

88- SILLAMY (N) **:** **Dictionnaire Encyclopédique de psychologie,** BORDAS, Tome II, Paris, 1980.

Revus :

89- ANCET (P) **:** **La notion de limite appliqué au corps vécu, et représenté**, *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, 52, 2004.

90- DETREZ (C) **:** **La construction sociale du corps féminin**, *In Labrys étude féministes*, № 4, Août - Décembre 2003.

91- DJENATI (G) et al **:** **Genèse du corps de l'enfant,** *Journal des psychologues*, n°227- Mai 2005.

92- BOUGUESSA (K) **:** **réalité et problème de l'intégration féminine en milieu universitaire** *in, annales de l'université d'Alger*, O.P.U, 1987, N° 1 / 1986-1987.

93- DUFLOS-PRIOT (M.T) **:** **Parure, pudeur, Etiquette**, *in, revue communication*, éd seuil N° 46, 1987.

94- FOLLIN (S) Et AZOULAY (J) **:** **Les Altérations de la conscience de soi,** *in, EMC, Psy1*, Paris, 1980.

95- JOLY (F) **:** **Angoisses psychotiques et images du corps**, *in Neuropsychiatrie de l'enfant et l'adolescent*, 44(11), 1996.

96- PERRON (R) **: Les problèmes de la preuve de la démarche psychologie dite clinique**, *Plaidoyer pour la clinique, Psychologie Française*, N°24, 1979.

97- PERUCHON (M) **: Perception des limites de l'image du corps et vie imaginaire**, *in Techniques projectives* II, 1983.

98- REMAURY (B) **: La mode**, *anatomie d'un mot, in mode de recherche*, IFM, juin 2006, N° 6.

99- SANGLADE (A) **: Image du corps et image de soi au rorschach,** *in Techniques projectives II*, 1983.

Thèses :

100- DE BEKER (M) **: Enjeu de vêtement dans la représentation de soi**, *approche d'une population d'étudiant*, faculté des sciences psychologique et pédagogique, université de Bruxelles 1981/1982.

101- NATACHA (P) **: le vêtement féminin**, *comme outil de communication de 1945 à nos jours*. Institut de journalisme, université de Bruxelles, 1993/1994.

الملاحق

اختيار اللباس والدوافع النفسية

دراســـةعياديـــة ومقارنة بيـــن اللبـــاس الدينـــي واللبـــاس الغربـــي

إعلان عن مشاركة في بحث تحت عنوان:

إسم الباحث: بلبسعـــي رشيـــد (طالب ماجستير في علم النفس العيادي بجامعة الجزائر).

مدير البحث: ســـي موســـي عبد الرحمان(بروفيسور في علم النفس العيادي).

مكان البحث: مخبر الانثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي.

عمارة رشيد توري بوزريعة الجزائر(الطابق الاول).

يشرفنـي أعزائـي الطلبـة و الطالبات أنه سيتـم إجراء بحث ميداني حول الموضـوع المذكور أعـلاه وذلـك في إطار تحضيـر شهـادة الماجستيـر فـي علم النفـس العيـادي.

فأرجو بذلك من الراغبين للمشاركة في البحث و الذين تتوفر فيهم المواصفات التالية أن يتصلوا بالباحث على الرقم التالي: 0777146864

مواصفات العينة:

- الطلبة والطالبات الذين يرتدون اللباس الديني.
- الطلبة و الطالبات الذين يرتدون لباس الموضة و العصرنة.

تكون أيام الاستقبال المبحوثين: السبت و الأحد و الثلاثاء من التاسعة صباحا إلى الرابعة زوالا.
و الخميس من التاسعة صباحا الى الثانية عشر زوالا.

- **و يتم استقبال الطلبة:** في مخبر الانثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي

عمارة رشيد توري جامعة بوزريعة الجزائر(الطابق الاول).

و لكـــم منـــي جـــزيـــل الشكـــر و الامتـــنان

استمارة القبول

موضوع البحث: اختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية و الجسدية.

اســم الباحــث: رشيد بلبسعي(طالب ماجستير في علم النفس العيادي بجامعة الجزائر).

مديــر البحــث: ســي موســي عبد الرحمن (بروفيسور في علم النفس العيادي).

إطــار البحــث: تحضير شهادة الماجستير في علم النفس العيادي.

مكــان البحــث: جامعــة الجزائر كلية العلوم الإنسانيــة والاجتماعيــة قسم علــم النفس بوزريعة الجزائر، مخبر الانثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي رشيــد توري (الطابق الأول).

- تتضمن استمارة القبول هذه التي سلمت لكم، هدف إعطائكم فكرة عامة حول مضمون البحث وكذا ما تتضمنه مشاركتكم.
- فلا ترددوا في طلب التوضيح أكثر أو الحصول على المعلومات الكافية.
- كما نرجوا منكم اتخاذ الوقت الكافي لقراءة الاستمارة وفهم المعلومات فهما جيدا

هــدف البحــث: يسعى هذا البحث لمعرفة الدوافع النفسية في اختيار الطلبة والطالبات من خلال نمط معين من اللباس.

مضمون البحث:

2- **مقابلة عيادية:** حيث يسمح لكم في هذه التقنية بإبداء رأيكم في لباسكم الحالي بصفة خاصة و رأيكم في لباس الطلبة و الطالبات و لعلمكم تكون هذه المقابلة فردية مع الباحث وتحدد في وقت قدره 20 دقيقة في مكتب المخبر.

2- رائز الشخصية: ثم يليه مباشرة رائز الرورشاخ وهو عبارة عن صور على شكل بقع حبر تقدم لكم لتجيبوا بعد ذلك عما تلاحظونه من خلال هذه الصور، حيث يسمح لنا

بعد ذلك بتقييم سيركم النفسي، و يتم تطبيق الرورشاخ مباشرة بعد الانتهاء من المقابلة في نفس المخبر و المكتب و تحدد مدته حوالي 40 دقيقة.

تحديد المواعيد: يتم تحديد مواعيد المقابلة و رائر الشخصية لكل مبحوث على حسب المواقيت التالية :

* كل يوم السبت و الأحد و الثلاثاء من الواحدة زوالا إلى الرابعة مساءا.
* و يوم الخميس من التاسعة صباحا الى الثانية عشرة زوالا.

و ليكن في علمكم:

- أن مساهمتكم في البحث يكون بارادتكم.
- نضمن لكم على أن المشاركة في البحث ستكون في غاية السرية.
- المعلومات المتحصل عليها في هذا البحث تكون في غاية الاحترام.
- نتائج هذا البحث ستناقش في نهاية التخرج على شكل مذكرة بغرض نيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي.
- فلا تترددوا إذا ما أردتم الحصول على النتائج المتعلقة بشخصكم القدوم بطلب خطي لهذا الغرض

- إسم المشـــارك: – الإمضـــاء – التاريخ:
- إســـم الباحـــث: – الإمضـــاء – التاريخ:

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـــــة الجزائـــــــــر
معهـــد علـــم النفـــس وعلـــوم التربيـــة والأرطفونيـــا

إستمارة الإستبيان

إختيار نمط اللباس والأغلفة الجسدية و النفسية

دراسة مقارنة و عيا دية على عينة من الطلبة الجامعيين

موضـــوع البحـــث: اختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية و الجسدية.

اســـم الباحـــث: رشيـــد بلبسعـــي(طالب ماجستير في علم النفس العيادي بجامعة الجزائر).

مـــديـــر البحـــث: ســـي موســـي عبد الرحمن (بروفيسور في علم النفس العيادي).

إطـــار البحـــث: تحضير شهادة الماجستير في علم النفس العيادي.

ملاحظـــة هامـــة:

المعلومـــات الـــواردة فـــي هـــذا الاستبيـــان سريـــة، ولا توظـــف إلا فـــي الإطـــار العلمـــي للبحـــث وبكـــل إحتـــرام .

1/ الســــــــن:

2/ التخصــص :

3/الجنس ذكر

أنثى

4/ مكان السكن(تحديد المدينة):.....

5/الإقامة الحالية:

- مع الأهــل
- الحي الجامعي

أشياء أخرى، أذكرها.....

.....

6/ نوعية السكن:

- فيلا
- تقليدي
- عمارة

أشياء أخرى، أذكرها.....

.....

7/ ماهي مكانة اللباس في حياتك؟

- هــام جــدا
- هام نوعا ما
- هـــــام
- غير هــام

لماذا؟.....

.....

8/ كيف يمكن أن تعرف نمط لباسك الحالي؟

.....

.....

9/كيف ترى الإهتمام بالمظهر الخارجي؟

- هــام جــدا
- هام نوعا ما
- هـــــام

- غير هام

لماذا؟.....

.....

10/ إهتمامك بمظهرك الخارجي يكون أكثر عندما تكون(ين) ؟

- بمفردك
- مع الأهل
- خارج المنزل
- في مكان العمل

11/ ما هي المعايير التي تستند(ين) عليها في اختيارك للباس؟

- اللون
- الموضة
- الدين
- المجتمع

معايير أخرى، اذكرها.....

.....

لماذا؟.....

12/ ماهي أنواع الألوان التي تفضلها أو(تفضلينها) ؟

- الألوان الفاتحة (claire)
- الألوان القاتمة (foncé)
- مزيج بينها
- عدم الإهتمام بالألوان

لماذا؟.....

.....

13/ حسب رأيك هل لباسك يعكس حقا؟

- شخصيتك ولايهمك الآخرين
- إنطباع الآخرين ثم شخصيتك
- شخصيتك ثم انطباع الآخرين
- لا شخصيتك ولا إنطباع الآخرين

لماذا؟.....

.....

14/ ما رأيك في لباس الموضة (la mode) ؟

- تقليد للغرب
- تفتح على العالم
- مواكبة العصر
- مخل بالحياء
- مناف للدين

أمور أخرى، أذكرها .....

.....

لماذا؟.....

15/ ما رأيك في اللباس الإسلامي؟

- إتباع الدين
- رجعية
- حفاظ على الهوية الإسلامية
- كبح الحريات الفردية
- ستر العورة

أمور أخرى، أذكرها.....

.....

لماذا؟.....

.....

16/ هل أنت راضي أو (راضية) عن لباسك الحالي؟

- نعم
- لا

17/حسب رأيك هل يمكن أن تغير(ين) لباسك من الإسلامي إلى الموضة أو من الموضة إلى الإسلامي ؟

- يمكن
- يمكن إلى حد ما
- لا يمكن

لماذا؟.....

.....

18/ إذا ما ترغب(ين) في تعديل لباسك الحالي ما الذي تريد(ين) في تعديله؟

.....

.....

19/ إذا ما كنت غير راض(ية) عن لباسك الحالي فهل كونه؟

- لايعبر عن شخصيتك
- مفروض عليك
- لا يتماشى مع العصر
- غير مطابق للتعاليم الدينية

غير ذلك، أذكرها.....

.....

ولماذا.....

.....

20/ هل نمط لباسك له تأثير على مزاجك ؟

- نعم
- لا

كيف ذلك؟.....

.....

21/ حسب رأيك ما هي الوظيفة التي يمكن أن يؤديها اللباس؟

- ستر الجسد
- زينة وجمال

وظائف أخرى،أذكرها؟.....

.....

22/ هل شكل جسدك له دور في نمط لباسك؟

- نعم
- لا

لماذا؟.....

.....

23/ حسب رأيك ماذا يمكن أن يحققه لك اللباس؟

- الراحة النفسية
- الأناقة
- إثارة الإعجاب
- إثبات وجودك

أمور أخرى ،أذكرها .....

.....

لماذا؟.....

.....

24/ هل اللباس الذي ترتديه أو(ترتدينه) في الجامعة هو نفس اللباس الذي ترتديه أو(ترتدينه) في بيئتك الأصلية ؟

- نعم
- لا

لماذا؟.....

.....

25/ هل للمال تأثير في إختيارك لنمط لباسك؟

- نعم
- لا

كيف ذالك؟.....

.....

26/ ما هي المصادر التي تؤثر في إختيارك للباس؟

- وسائل الإعلام
- جماعة الرفاق
- الوالدين والأسرة
- هيئات رسمية

كيف ذلك؟.....

.....

27/ هل يوجد لباس معين يفرض عليك ؟

- نعم
- لا

28/ في حالة " نعم " مانوع اللباس المفروض عليك؟

- ديني شرعي
- ديني عادي
- لباس غربي
- لباس محتشم
- لباس غير محتشم

29/ من الذي يفرض عليك هذا اللباس؟

- الأب
- الأم
- الأخ
- الأقارب

أمور أخرى، أذكرها.....

.....

30/ ما رأي والديك في نوع لباسك الحالي؟

- راضـــي(ة)
- غير راضي (ة)
- غير مبالي (ة)

لماذا؟.....

.....

31/ هل محيطك الاجتماعي يتقبل لباسك الحالي؟

- نعم
- لا

كيف ذلك؟.....

.....

32/ هل إختيارك للباس له علاقة بالمحيط الأسري؟

- نعم
- لا

كيف ذالك؟.....

.....

33/ هل يهمك رأي الناس في ما تلبسه؟

- نعم
- لا

لماذا؟.....

.....

34/ ما رأيك في المثل الشعبي القائل:

" آكل ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس"

.....

.....

.....

.....

35/ ما رأيك في المثل الغربي القائل:

"L'habit ne fait pas le moine"

.....

.....

.....